# هوارية: رواية مسيئة لوهران و أهلها


# القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية ، العدد: 65 ـ أوت ـ 2024

## ليس دفاعا ... عن هوارية

د / آمنة بلعلى

# رواية هوارية

# الأدب ... و قلة الأدب

# وكالة القبس للنشر الرقمي

## موسوعة

**النظا م الجزائري**
**من ( 1962 الى 2019 )**
**قراءة موضوعية في أهم الأحداث**
**و المواقف و القرارات .**

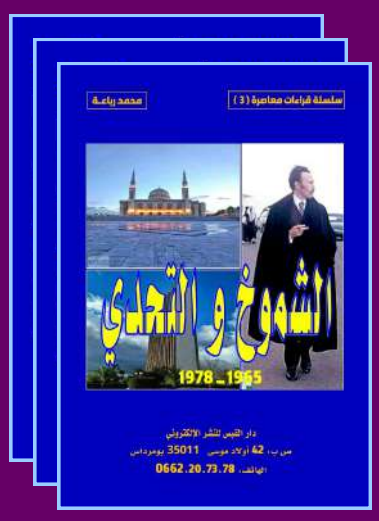


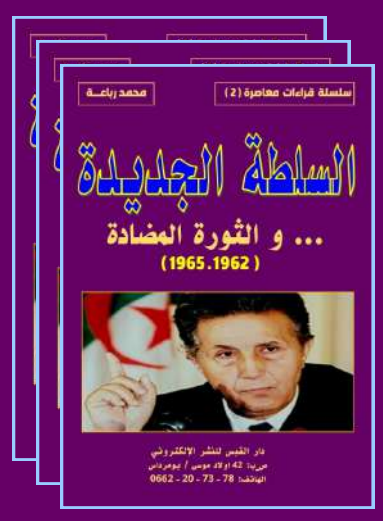

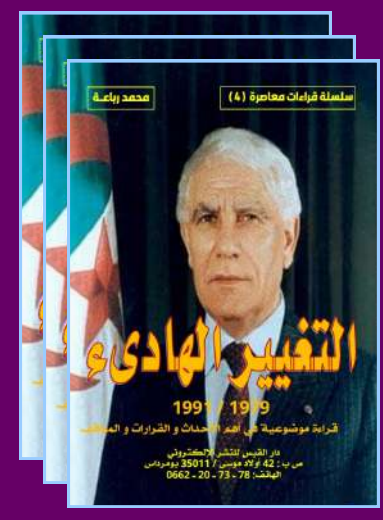


# 0662 - 20 - 73 - 78

# وهران الجمال.. و التاريخ

بقلم: أمين لونيسيي

**ما هو ثابت من خلال الكتب والعلماء الذين أتوا على ذكر المدينة مرورها بحقب تاريخية صنعت معالمها وملامحها وتضاريسها نمط عمراني تزخر به مدينة وهران ثاني كبرى المدن الجزائرية يجمع بين النمط الفرنسي والإسباني والأندلسي، في فسيفساء تعكس عراقتها وجمالها الآخاذ، لتروي تاريخاً من الحضارات التي مرت من هناك، وكرست عادات وتقاليد لا غنى عنها بين السكان.**

.وفي ذكرى التحرير الثاني لوهران في الـ٢٧ من فبراير ١٧٩٢، المدينة الساحلية الواقعة في الشمال الغربي على بعد ٤٣٢ كيلومتراً من الجزائر العاصمة، يعود عبق الحضارات المتعاقبة الشاهدة على كنوز تاريخية ونقطة التقاء الطرق التجارية، فكل مكان فيها يقترن بقصص تمتزج بأساطير تتردد على ألسن الأهالي وكأنها حقيقة لا غبار عليها.

## مدينة الأسد

ولعل هذا ما ذهبت إليه الكاتبة الجزائرية ربيعة موساوي في كتابها "وهران تاريخ وأساطير" الصادر عام ٢٠١٦، حين قالت "مدينة نصفها حقيقة ونصفها خيال... نصفها عادات ونصفها معتقدات، نصفها تاريخ ونصفها تطور حضاري، مدينة لا تزال تردد على أذهان زوارها قصصاً وأساطير".

ويؤخذ اسم وهران من هذه الرمزية الأسطورية التي تأتي من الكلمة العربية "وهر" وتعني الأسد، حيث تتداول المصادر الشعبية أنه عام ٩٠٠ تقريباً، كانت تعيش عديد من الأسود في المنطقة وآخر أسدين تم اصطيادهما كانا على الجبل قرب وهران، على رغم أن غالب المؤرخين لم يوردوا هذا التفسير، لكن ما هو مرجح أن يعود الاسم إلى أصله الأمازيغي، نسبة إلى وادي الهاران، وبحسب رواية أخرى فإن التسمية تعود لصائد أسود يدعى سيدي معقود المهاجي قام بترويض أسدين، ليصبح الأسدان رمزاً للمدينة، التي تم تنصيب تمثالين برونزيين كبيرين لهما أمام مقر البلدية.

غير أن ما هو ثابت من خلال الكتب والعلماء الذين أتوا على ذكر المدينة مرورها بحقب تاريخية صنعت معالمها وملامحها وتضاريسها، على غرار عالم الاجتماع ابن خلدون الذي قال عنها "وهران متفوقة على جميع المدن الأخرى بتجارتها وهي جنة التعساء، من يأتي فقيراً إلى أسوارها يذهب غنياً". أما ديانا ويلي، أستاذة التاريخ في جامعة بوسطن، فذهبت بعيداً حين توصلت إلى كون "وهران تمثل بداية لمفهوم العولمة، ففيها ما يكفي من شواهد اختلاط الحضارات منذ العهد الوسيط".

## ميناء مهم

وما يؤكد الشواهد التاريخية الباقية لحد اليوم، معلم باب كانستيل الذي تم تشييده في عهد المرينيين عام ١٧٣٤، إذ قام الإسبان إبان احتلالهم وهران، بتدعيم البوابة وتحصينها، في حين يؤرخ قصر الباي الواقع بحي سيدي الهواري العتيق للحقبة العثمانية وبقي شامخاً على مر التاريخ، ليهدي زائريه متعة النظر لروعة عمرانه، فلم تتمكن السنوات من محو جمالية تصميمه ليبقى محفوراً في ذاكرة السكان، فقد شيده محمد باي الكبير بن عثمان، في نهاية القرن الـ١٨ الميلادي متخذاً إياه مقراً لإدارة شؤون الرعية في غرب البلاد، وعرف بـ"بايلك الغرب".

وهكذا أسست وهران عام ٩٠٢ على يد البحارة الأندلسيين، ومنذ ذلك الحين أصبحت موضع صراع بين الأمويين في إسبانيا والفاطميين في القيروان. وتم تدميرها أكثر من مرة ولكن كانت تولد من جديد من رمادها بإرادة سكانها الذين يواصلون تشكيل تحالفات أحياناً مع الفاطميين وأحياناً أخرى مع الأمويين. واستمرت حالة عدم الاستقرار حتى عام ١٠١٦، وهو العام الذي استولى فيه الأمويون على وهران حتى عام ١٠٨١، تاريخ ظهور الإمبراطورية المرابطية التي استمر حكمها حتى عام ١١٤٥، وفي هذا الوقت توفي آخر أمراء المرابطين.

وتعتبر المدينة الساحلية ميناءً مهماً ومفترق طرق تجارياً أساسياً للمنطقة بأكملها، وغالباً ما كانت العقدة المستعصية لجميع الصراعات التي تندلع. وبينما وقع الحصار المريني الأول لوهران عام ١٢٩٦، حاول ملوك تلمسان الجزائرية المجاورة استعادة وهران عام ١٣٦٨، تحت حكم أبو حمو موسى الثاني الزياني.

## جواسيس

في ذلك الحين ظلت وهران تثير الرغبة داخل مملكة تلمسان، وقد أضعفتها هذه الصراعات التي لا نهاية لها، مما سهل غزو الإسبان للمنطقة عام ١٥٠٩. هذه الأخيرة دخلت المرسى الكبير قبل أربعة أعوام لتمكث بها مدة ثلاثة قرون.

ففي الثاني من يناير (كانون الثاني) ١٤٩٢ ميلادي سقطت آخر قلاع المسلمين في الأندلس، لتقع غرناطة في يد الملك الإسباني الكاثوليكي فرديناند وزوجته إيزابيلا، وبدعوى ملاحقة الموريسكيين والحد من هجماتهم، تم وضع سواحل المغرب العربي على خط المواجهة والغارات العسكرية، وفي تلك الأثناء، كان الغرب الجزائري محكوماً من طرف الزيانيين تحت مسمى الدولة الزيانية، والتي كانت تشهد هواناً في الحكم، ليستغل الملك فيرديناند ذلك مرسلاً أحد جواسيسه يدعى باديلا إلى عاصمة الدولة الزيانية بتلمسان من أجل جمع معلومات عن سواحل الجزائر بما فيها مدينة وهران، وبها مكث الجاسوس عاماً كاملاً يجوب فيها الغرب الجزائري متنكراً بزي تاجر، بعدها أعد تقريراً للملك فرديناند أعطى من خلاله الضوء الأخضر لبداية الحملة الإسبانية على وهران، لكن وفاة الملكة إيزابيلا عام

وأصر فرديناند على مواصلة حربه ضد المسلمين الفارين من الأندلس، وأمر جاسوساً إيطالياً يسمى جيرونيمو فبانيلي بالتوجه إلى وهران وإعداد خريطة للمدينة وميناءها المرسى الكبير، وهو ما نجح فيه ليغادر الأسطول الإسباني ميناء ملقا في الـ٢٩ من أغسطس (آب) عام ١٥٠٥ باتجاه المرسى الكبير.

في الـ١١ من سبتمبر (أيلول) وصلت الحملة الإسبانية التي تتشكل من عشرات السفن وآلاف الجنود إلى المرسى الكبير، وبعد معارك شرسة استمرت طوال ٥٠ يوماً، دخل الإسبان وقد ارتكبوا بحسب مؤرخين، مجازر دامية في حق سكانها. ويستحضر المؤرخ توفيق المدني ذاكرة سقوط وهران في كتاب "حرب ٣٠٠ سنة"، فيوضح "أعمل الإسبان السيف في رقاب أهلها إلى الحد الذي سقطت معه دموع القائد الإسباني نفسه أمام هول المجازر التي لحقت بأهل المدينة المسلمين، الذين قتل منهم ما يزيد على ٤ آلاف فرد، وأسر ما يزيد على ٨ آلاف، سيقوا عبيداً إلى إسبانيا".

إليهم بتعاونه مع الإسبان وكسبه الأموال من ذلك ليعرض عليهم الانضمام إليه فلما تحققوا من أمره ألقوا القبض عليه وأتو به إلى باشا، الذي اعترف له عقب التحقيق معه بجميع ما نسب إليه من أفعال، فأمر الباشا بإلقائه موثقاً في صندوق البناء وملء الصندوق بمواد الخرسانة لينهي حياته بعد ذلك.

وبعدها كان عام ١٧٠٥ هو أول تحرير لوهران، حين جعلها باي بوشلاغم باي بايلك الغرب ضمن أيالة الجزائر في العهد العثماني مقراً له، لكن ذلك تم من دون عناد الإسبان الذين استعادوا حيازتها عام ١٧٣٢، بفضل أسطول أكبر من الأول.

ويروي المؤرخ حنيفي هلايلي من جامعة سيدي بلعباس الجزائرية بناء على دراسة تطرقت لوثائق منشورة بمكتبة مدريد تروي تفاصيل مشاريع الاحتلال الإسباني، بأن "الإسبان في احتلالهم الثاني لوهران غيروا استراتيجيتهم بالانفتاح على سكان المناطق الداخلية لربط علاقات تجارية وثقافية، وتفيد تقارير قادة عسكريين حول استعمال الجاسوسية والتعامل مع قبائل جزائرية

وفي الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) ١٧٩٢ أيضاً، حاصر المدينة رجال محمد بن عثمان المعروف بمحمد الكبير، وكان الأخير على وشك الاستيلاء على المدينة، وخلال الليلة الأولى للحصار، دمر زلزال عنيف وهران، ونظراً إلى هول الكارثة ترك أمر دفن الإسبان لقتلاهم وعلاج جرحاهم، قبل أن يوقعوا على معاهدة الانسحاب وترك الحكم للبايات الذين تداولوا عليها حتى عام ١٨٣٠.

هذا العام، وبعد الاستيلاء على الجزائر العاصمة من قبل قوات الاستعمار الفرنسي، نزل في المنطقة سرب بقيادة الكابتن دي بورمونت حيث لم يتمكنوا من الاستيلاء على المدينة حتى يناير ١٨٣١.

## موجات هجرة

لكن أعيد تنظيم المدينة بين عامي ١٨٤١ و١٨٤٧، من قبل الجنرال لاموريسيير ليتم تهجير السكان الأصليين وتتدفق موجات الهجرة الأوروبية إلى وهران، ومع انتشار وباء الكوليرا في الفترة من الـ١١ من أكتوبر إلى الـ١٧ من نوفمبر ١٨٤٩، أودى بحياة ١٨١٧ شخصاً.

## أول تحرير لوهران

وأيضاً مما جاء في تقييدات ابن المفتي في تاريخه الذي ألفه عام ١٧٥٥ حول أشهر الجواسيس الذي اتكأ عليهم الاحتلال الإسباني، حين أتوا للأميرال العثماني الجزائري باشا علج علي (حكم الجزائر ثلاث سنوات من مارس "آذار" ١٥٦٨ إلى أبريل "نيسان" ١٥٧١)، برجل من ناحية قلعة بني راشد اسمه بن عودة معروف بالتجسس، كان يرسله الإسبان من وهران إلى مدينة الجزائر ليأتيهم بالأخبار. ومعلوم أن باشا علج علي كان له ١٢ جاسوساً بباليك الغرب يزودونه بأخبار الإسبان في وهران وجواسيسهم في المنطقة، وقد اجتمع جواسيس الباشا في أحد الأيام مع بن عودة في إحدى المدن فارتابوا بأمره. وبعد أن كسبوا ثقته أخبرهم باسمه، وأفضى كان قد أشار إليها الشرفي عبدالقادر، وما أسماهم بالمغاطيس الموالين للإسبان ومعروفين بوضع وشم على أيديهم لمعرفتهم، ويتمثل عملهم بخطف النساء والأطفال وبيعهم للإسبان لمقايضتهم بالأسرى الإسبان لدى الجزائريين".

ولم تسلم المدينة في أوج الحرب العالمية الثانية في يوليو ١٩٤٠، من تعرض الأسطول الفرنسي التابع لحكومة فيشي، المتمركز في المرسى الكبير، للقصف من قبل الأسطول الإنجليزي، مما تسبب في مقتل ١٠٠٠ جندي في صفوف الفرنسيين.

ومع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية ما بين عام ١٩٥٤ و١٩٦٢ يحكي مبنى البريد المركزي بوهران تاريخ النضال ضد الاحتلال الفرنسي، حين شهد أشهر عملية سطو لتمويل الثورة، التي لا تنسى أيضاً مسقط رأس عدد من الشخصيات المؤثرة التي ساعدت على كتابة التاريخ، ومن أبرزهم أحمد زبانة وهو أول جزائري يعدمه الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٧.

**أمين لونيسي**

بسم الله الرحمن الرحيم


# القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الرقمي



ص ب: 42 أولاد موسى 35011 بومرداس

الهاتف

0662-20-73-78



إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99



البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة


## كلمات... وشخصيات

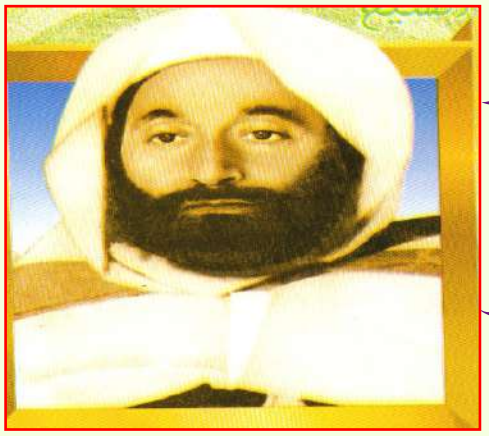

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع اللّه ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

**عبد الحميد بن باديس**

( الشهاب، خ 3 م 12 )

## في هذا العدد


**معالم**: وهران .الجمال و التاريخ .....ص: 3

**ظلال**: الأدب و قلة الأدب محمد رباعة ..... ص:6

**مقالات**: هوارية و حراس المعبد ..... ص: 7

مجد الكتابة الإبداعية..... ص:8

مرافعة آسيا جبار .....ص: 14.

الأدب الى أين ؟..... ص:22

**الشعر**: ..... ص:22

**القصص**: .....ص: 26

**قراءات**: قراءتي في هوارية ..... ص: 27

**حديث الروح**: عن رواية هوارية ..... ص: 31

# الأدب ... و قلة الأدب

سورة يوسف و هي من أحسن القصص بشهادة القرآن الكريم نفسه ، تناولت بعض مشاهدها قوة الغريزة الأنثوية المحرومة ، ووصفت لنا أصعب لحظات العشق و الشبق و التوتر ، لكن بأسلوب جميل و نظيف ، و كلمات و جمل عفيفة .. لمحت تلميحا و تركت القارىء يتصور أو يتخيل المشهد بنفسه.

الأستاذ العقاد و هو أديب و مفكر محسوب على التيار العلماني الليبرالي ، و خصم عنيد لتيار الإسلام السياسي ، وصف القصص و الروايات التي تستثمر في الجسد و تثير الغرائز ب ( أدب الفراش )

كل الروايات الجزائرية ، و حتى تلك المحسوبة على ما يسمى بأدب الثورة ، تضمنت الكثير من المشاهد البونوغرافية الحية ، روايات بن هدوقة و وطار خاصة ، أما بعد الإستقلال فقد كتب أدباء العلمانية و الحداثة و اليسار البرجوازي في الجزائر ، الكثير من الروايات الإيروتيكية التي تحاكي الروايات الفرنسية و الإنجليزية و الأمريكية، التي تصلح لأفلام الجنس التي تعرضها قنوات فرنسية كالسادسة و بليس ، روايات و اسيني الأعرج و أمين الزاوي مثلا ، أما ربيعة جلطي في روايتها المسماة ( الذروة ) فقد تجاوزت كل الخطوط الحمراء ،الأمر يبدو عاد جدا فتلك طبيعة الأدب العلماني و أدب الحداثة، في الجزائر و في كل الدول العربية و بعض الدول التي تنتمي تاريخيا و جغرافيا لما يسمى بالعالم الإسلامي ... رواية الكاتبة إنعام بيوض و هي من عائلة إباضية و قريبة الشيخ إبراهيم بيوض رحمه الله رائد الإصلاح الديني و التربوي و الثقافي بمنطقة ميزاب ، من أم سورية و أب جزائري ، و التي فازت بجائزة آسيا جبار و أثارت ضجة كبيرة في شبكات التواصل الإجتماعي ، واجهت إعتراضا نخبويا و شعبيا كبيرا لم يشهده أي عمل أدبي جزائري منذ الإستقلال ، و جاءت طبيعة الإعتراض على فوز رواية هوارية بجائزة آسيا جبار و ليس لطبيعة الرواية في حد ذاتها ... فالإعتراض على النص الأدبي أو فرض الرقابة القبلية عليها من طرف الإدارة أو الشعب ، يعني العودة الى زمن كبت الحريات و رخص النشر و التضييق على حرية الكتابة و التعبير و الرأي التي تكفلها كل دساتير العالم و لجميع الشعوب ، فحرية الكتابة و الرأي مبدأ و قيمة لا رجعة عنهما و هما من الخطوط الحمر التي لا يمكن لأي أحد مهما كانت منزلته السياسية أو الفكرية أو الإجتماعية أو الدينية أن يتجاوزهم و بأي عذر أومبرر ، لأن الحكم الأول و الأخير على العمل الأدبي قصيدة أو قصة أو رواية هو القارىء المتذوق العادي ، ثم يأتي الناقد و هو قارىء متخصص مهمته هي تقييم العمل الأدبي و فحصه من كل الجوانب الفنية و إظهار إيجابياته و سلبياته ، و المفروض عمليا أن تواكب العملية النقدية العمل الإبداعي فور صدوره ، خاصة و أن التكنولوجية الحديثة قد أتاحت لكل من المبدع و الناقد منابر فورية مجانية و سريعة من خلال شبكة التواصل الإجتماعي ، فلا يتحجج المبدع أو الناقد بظروف النشر الورقي التي ليست متاحة للجميع .

رواية هوارية كما يقول أهل الإختصاص من الأكاديميين و الأساتذة و من مدرسة الحداثة نفسها ، هي رواية بسيطة من الناحيتين السردية و الفنية، و أسلوبها لا يتجاوز أسلوب طالب ثانوي موهوب و متفوق ، كتبت حسب معايير الرواية الصادمة للعقول و الخارجة عن المألوف من خلال إغراق النص في الحديث عن الجنس و حشر مشاهد بورنوغرافية مجانية يمكن حذفها دون أن تتأثر بنية الرواية وهيكلها العام ، و لذلك فهي حسب أهل الأختصاص بعيدة جدا على أن تكون أجود و أحسن رواية من بين الروايات التي تنافست على جائزة آسيا جبار لسنة ٢٠٢٤.. رواية هوارية من الآخر فيها القليل من الأدب و الكثير من قلة الأدب .

- الإعتراض الآخر هو على طبيعة الجهة المنظمة للجائزة ، و طريقة إختيار لجنة الإنتقاء ... فليس من المعقول أو المنطق أن تشرف وكالة تجارية مهمتها توزيع الإشهار على الجرائد اليومية ، و صنع اللافتات على تنظيم جائزة كبرى للرواية الجزائرية ، و من المنكر أن تكون لجنة الإنتقاء في كل دورة من نفس العائلة الثقافية أي جماعة الحداثة و اليسار البورجوازي، و هناك تحفظات على تسمية الجائزة بإسم آسيا جبار.

هوارية صنعت الحدث و جعلت الرأي العام العالمي يلتف حول الحراك الثقافي الجزائري الجميل ، فلتكن كل أيامنا حراكا ثقافيا شيقا و مثيرا، و لتلتفت الحكومة الى الشعب و تستجيب لأهم مطالبه من خلال تغيير تسمية الجائزة من آسيا جبار الى الشهيد أحمد رضا حوحو ، و تسحب تنظيمها من وكالة anep و تعين لجنة الإنتقاء من كل الحساسيات الثقافية حتى تضمن الكثير من الشفافية و المصداقية، و لا تتكرر مهزلة أخرى كمهزلة ( هوارية ) في المستقبل القريب.

بقلم: محمد رباعة

# هوارية وحراس المعبد

# ( نظرة في جنون المجون )

د/ عبد الحفيظ احمد بورديم

**توطئة:**

كمثل دمدمة الرعد في حر الصيف، ملأ اسماعنا فوز رواية هوارية لصاحبتها (إنعام بيوض) بجائزة آسيا جبار، وكانها هدية تقاعد او اعادة اعتبار او اعتراف بتميز، او هي جميعا. ولست ادعي موقفا من الرواية (فانا لم اقراها) ولست اخوض في شأن الكاتبة /الشخص (فانا لا اعرفها ولا انكرها). ولكنني تابعت الضجة التي صحبت اعلان فوزها، فادركت ان المعترضين يستندون الى اساس اخلاقي وثقافي وان خطابهم تنوع بين التهكم والتأفف، ثم استوعبت ان المنافحين يستندون الى اساس حداثي اباحي وان خطابهم تنوع بين التهجم والتبرير. فتمثلت رواية هوارية مثل (اساف ونائلة) اتيا فعلا قبيحا ووجدا من يتخذهما صنمين فيعبدهما ويحميهما.

## فضيحة الجائزة

لم يكن اعضاء لجنة التحكيم ومنهم اكاديميون (.....) يتوقعون تسريب جمل قبيحة من الرواية فيطلع عليها الجمهور العريض، ولو علموا لنشروا بيانا عن الرواية الفائزة بالجائزة، فلما رأوا زلزالا في وسائل الاتصال بادرت الاستاذة (بلعلى) الى كتابة اهداف الجائزة واهمها حماية الثوابت الوطنية، والحقته بملخص للرواية... ويبدو ان ما كتبته كان تبريرا لم يقنع الشاعر ( عبد الملك بومنجل) فكتب يسالها »الا تسقط اذا سقطت هوارية.«

## ليس من الثوابت

ان اختيار مدينة وهران لتكون مكانا روائيا تضج بالفاحشة والكلام القبيح بدعوى الواقعية وتحت غطاء تصوير مآلات التطرف، اغضب الاعلامية الاديبة (نادية العياطي) التي انتصرت لوهران الباهية التي اينع بهاؤها فاثمر مجدا تليدا وفنا نبيلا ورجالا كراما وسيدات اميرات، وان من يسيء الى وهران ورمزيتها لم يحفظ الثوابت الوطنية، والاعلامية التي ايقنت فقالت ان »الكاتبة عجزت ان توصل فكرتها بغير هذا المسخ العاهر« ويبدو ان رواية هوارية ستبقى علامة انها قصرت الفحش على مدينة سيد الهواري، ، وهي المدينة التي ورثت تسابيح الاولياء واستعصت على سيوف الاسبان واذلتهم في مزغران، واهدت للجزائر شهيد المقصلة، وتعالت في سمائها مآذن المساجد، كل ذلك مسحته رواية هوارية فصورتها غيتوها للتطرف والفاحشة كأنها عمورة او سدوم، ، ،

## لا سكوت بعد اليوم

ووجدت وهران الاصيلة من يحمي شرف الهوارية الذي دنسته الرواية، فكتب الشاعر (عبد الله طموح) غاضبا ومعلنا ان وهران احتضنت بكرمها الدخلاء ولكن اكثرهم لم يحفظوا سمعتها ولم يشكروا صنيعها فبالغوا في طعنها والاساءة الى شرف بناتها، فقال »اللوم يلقى على لجنة تحررت من كل القيم وما وجد بها نبيه يحذر من تبعات تتويج هذا العمل البائس بالجائزة الاولى .«وقوله هذا يذكرني بفيلم قديم (تجار الاحلام) الذي اخرجه محمد افتسان ١٩٧٧ وقام بدور البطولة فيه (سيدعلي

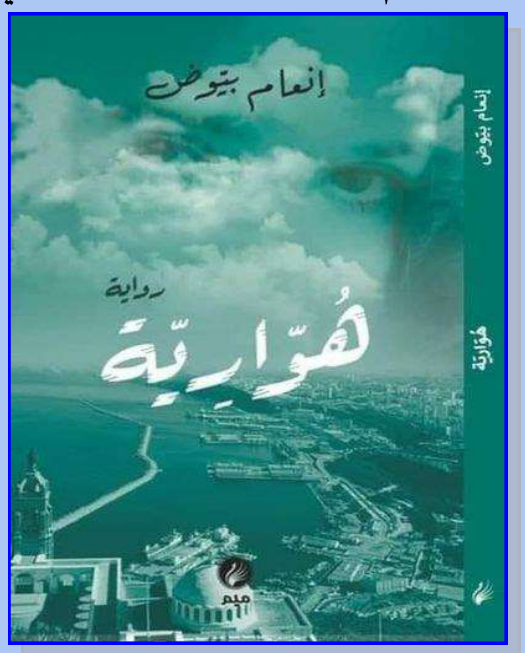


كويرات وصباح الصغيرة،) وابرز وهران وكانها مدينة الخمور والبارات التي تستغل الفتيات البريئات. واذا كان الفيلم في نهاية السبعينات يؤرخ لبداية انهيار الاشتراكية والتحضير لليبرالية التجارة بالمراة، فإن رواية هوارية تنسب اضطهاد المراة الى التطرف الايديولوجي،يقودني ذلك الى تصديق الشاعر (عبدالله طموح) ان وهران تتعرض لمحاولة مسخ وتشويه منهجي. واذا استدعينا رواية (وليمة لاعشاب البحر) لصاحبها حبدر حيدر.. والتي جعلت من عنابة وبناتها مثالا للعهر والسقوط فاثارت غضبا جزائريا يوم صدورها، فإن السؤال الذي يجب طرحه»هل تحويل وهران وعنابة الى مكانين للعهر والدعارة ادب محض ام مسخ مقصود؟؟؟«واذا سمح حيدر السوري لنفسه ان يسيء لسمعة عنابة، »فكيف لم تر رواية هوارية في وهران وبناتها الا العري والعهر؟.« لقد علا الصخب حتى لا مزيد، فأين الادب؟

## دعوى الواقعية

كتب (عبدالقادر الجزائري) وهو استاذ جامعي وروائي متهكما وساخرا »ساتوقف عن قراءة الروايات واشتغل باصطياد النمل« وهو تعبير في سياق الموقف الرافض لرواية هوارية، ولكن القاص (زيتوني عبدالقادر) تساءل عن واقعية الرواية من انعام بيوض الى محمد شكري والطيب صالح، مذكرا بان مشاهدها الاباحية ولغتها البذيئة لم تمنع من جودتها واعجاب القارئين بها، ، وبهذا يكون الاختلاف في التلقي قد يشكل تباينا بين القارئين المشتغلين بالنص السردي. والحق الذي نستنبطه من هذا ان الحداثة التي انبنت على تشظي المعنى والخروج عن المألوف مقتدية بازهار الشر التي صاغها (بودلير)، لم تحسن بسط مقولاتها فارتدت الى التحصن بدعوى ان الواقعية هي التي تهب الروائي لغته، وبينما جزم (د لحسن عزوز) ان رواية الهوارية »سقطت في فخ الهروب والتيه واستماتت في بئر مهجورة تتداخل وتتخارج عبر مشهدية البذاءة اللغوية« فإن (جمال فوغالي) قد احتج لها بأن »النظافة كل لا يتجزأ «وعلى الذين يريدون تنظيف الادب ان ينظفوا شوارعهم والسنتهم اولا.

ولذلك وجب ان نطرح الثلاثة الاسئلة:

*الاول: هل التزام الواقعية يبرر البذيء من الالفاظ والاباحي من المشاهد؟، وكيف نفسر ترفع تولستوي وبلزاك وخلو نصوصهما من الفاحش؟

*الثاني: هل تصطدم الواقعية بالاخلاقية ضرورة؟ وهل مشاهد الايروتيكية لازمة لتحقيق شرط الواقعية، لووكان ذلك صحيحا لاحرقنا رواية الام لمایاكوفسكي.

*الثالث: اليست الحداثة تجاوز للواقعية، فكيف يقع الالتباس بينهما؟ ام هو النفاق والاعتناق على طريقة ابن سلول.

الادب وقلة الادب

هذه من نسج (واسيني لعرج) وهو يدافع عن صاحبة الرواية فيقول مهنئا اياها على الجائزة التي حازتها بعد جهد واجتهاد، وقد بلغ به غضبه من الذين انتقدوا رواية هوارية وانتقصوها بأنهم »انكشاريون لا يعرفون الا قطع الرؤوس.« وزاد فأعطى درسا اكاديميا يفرق فيه بين الشخص [البونادم] وبين الشخصية.

. واذا استحضرت التحليل النفسي لافهم سر، غضب الواسيني فإن حالة الاسقاط الذاتي هي التي حركته، فهو يرى ان رفض البذاءة اللفظية موجهة الى كتاباته، وان النقد لم يكن موجها لرواية هوارية وحسب، بل لرواية [وقع الاحذية الخشنة] وما جاء بعدها، ويؤكد هذا التوجيه النفسي انه في بداية منشوره اقر انه هنا صاحبة رواية هوارية في بيتها في الساحل الغربي للعاصمة. هكذا كتب الواسيني. وتمنيت لو ان الواسيني تروى قبل ان يجعل من يخالفه (انكشاريا) الا اذا كانت دعوى الاختلاف مزيفة.

استنتاجات

*ان خطأ اللجنة لا يكمن في منح الهوارية جائزة، ولكن يكمن في فوضى التسيير والقراءة والتقويم والاعلان.

*ان الذي نشر الجمل البذيئة ليس مذنبا ما دامت هوارية خرجت من المطبعة وستكون بين ايدي الناس.

*ان الذين اعترضوا على البذاءة ليسوا انكشاريين ولكنهم مارسوا حقا ثقافيا في ابداء الرفض لما يرونه سقوطا حضاريا وانسانيا، فالاخلاق هي الحضارة عند العقلاء منذ اشفايتسر واشبنغلر وابن نبي.

**ان الجائزة الكبرى ليست مجاملات بين الذين انفردوا بالمشهد الادبي واستولوا عليه، ولكنها جائزة الخلود كما خلدت الالياذة والاوديسا من غير شطط.**

*ان الذين انتقدوا رواية هوارية هم الذين اذاعوها وعرفوا الناس بها، ولولاهم لظلت محدودة محصورة.

*ان الاباحية اللفظية والسوقية تسيء الى الواقعية ولا تصنع ادبا حداثيا، بقدر ما تكشف عصابية ادبية فصلها فرويد تفصيلا.

*ان الجائزة الكبرى ليست مجاملات بين الذين انفردوا بالمشهد الادبي واستولوا عليه، ولكنها جائزة الخلود كما خلدت الالياذة والاوديسا من غير شطط.

*اثبت انصار رواية هوارية انهم شيزوفرانيون يدعون ان الحداثة تؤسس للاختلاف، ولكن سيوفهم مشرعة في وجه من يخالفهم.

.....

**د.عبد الحفيظ احمد بورديم**

**تلمسان في ١٠محرم ١٤٤٦**

**الموافق ١٦ يوليو٢٠٢٤.**

# تضليل نقدي..
# "مجد الكتابة الإبداعية"

## بقلم: حسين عبروس

معذرة لكلّ الكتّاب والأدباء والقرّاء في وطننا الكبيرالذين أكنّ لهم وافر التقدير والاحترام ممن يقفون مع نص الرواية "هوارية" ومع صاحبتها،والذين يقفون في الطرف الثاني الرافض لها. لقد قرأت نص الرّواية فوجدت فيه ما يفوح من رائحة الأدب الإيريوتيكي ،والذي مهما حاولنا التماس المبرّر لم نجد ما ينفع من مبررات،ومهما حاول دعاة النقد الفلسفي فلسفة النّص تحت تيمة حريّة الكتابةالإبداعيةوتحت طائل النظريات النقدية الغربيةمن التفكيكية والبنويّة والتركيبية والتحليلية ،فإنّ كلّ تلك المدارس النقديّة لا تمنح الرّواية صبغة فنية معيّنة كما لا تمنح النّص تحميل تلك القراءة الإجتماعية التي تكشف عن مستور في أي منطقة أو أي فئة اجتماعية،فالواقع الإباحي لا يعطي الكاتب الحق في إدانة المجتمع إلا بقدر ما تمليه اللحظة الأدبية التي تتناول تلك اللمحة الخاطفة في شكلها الإباحي الذي لا يمهّد للإستمناء الثقافي في المحتمع المتحضّر. إنّني هنا لا أقف في طابور العارضين،ولا في طابورالمستهلكين،بل في مساحة النقد الإدبي التي تملي على القارئ الناقد المتخصص أحقية القراءة الواعية لأيّ نص مهما كان موضوعه ومهما كان اسم كاتبه،فالإيريوتيكية لا يمكنها أن تصنع نصا أدبيا متألقا إلا إذا كان كاتبه يمتلك قواعد وفنيات الكتابة التي لاتخدش حياء القارئ،وهنا أجد الكثير من تلك المنشورات التي يقدّمها أصحابها على أنّها من النقد يمرّون مرور الكرام على الاحتفالية الفضائحية للنص،ويقفون في مساحة واحدة متقاربة توصيفية للنص،وينسون أنّ أيّ نص نقديّ لا يغفل لغة الكتابة التي هي طين بناء النّص،ومهما حاولوا التغافل عن ذلك سهوا أو عمدا ،واستدرجوا النص نحو الحداثية المحسوبة على النظريات النقدية ،فهم في الواقع يسخرون من أنفسهم كي يمنحواللرواية مبررات لتخفف من ثورة الغضب عند الطرف الآخر،ولنفترض أنّه التطوّر الأدبي والإبداعي الذي يقود الى العالمية ، فهل خلّد تاريخناالأدبي في العالم تلك الأعمال التي تمنح صاحبها حق قراءتها أمام الملأ في قاعة حتى وإن كان جمهورها من الشواذ والمنحرفين والمثليين،لعلّ الكثير منكم يراني على غير صواب،وأنا في موقع الكتابة لست ممن يحملون وسامة الفقيه،ولا عمامة الإمام بل من موقع الأديب المتذوق لكل النصوص ومشاربها ومضامينها بشرط ألا تكون الإباحية

هي المضمون الخفي والمعلن في النص،ويمكن للكاتب أن يكتب ذلك بلغة تجعل القارئ يتسامح قليلا مع النص وشخصياته الفنية،ومع كاتبه..ولعلّ ما حدث مع نص الرواية "هوارية" هناك ما يبرره من حيث اكتشاف تلك الورطة التي وقعت فيها الكاتبة ظنا منها أنّها على أبواب العالمية،وهي الورطة التي وقع فيها أعضاء اللجنة لأنّ المنافسة في الجائزة لم يتقدم إليها اسم بحجم كاتبة الرواية،وهنا الكارثة عندما انبرى فريق من الأصدقاء ليدافع عن الجميع،وفريق أخر يرفض بشدة الرواية جملة وتفصيلا،والطريقة التي افرزت النص فائزا وحيدا في المسابقة لنيل الجائزة..

أيّها الاصدقاء النقاد الذين تنتمون الى مدرسة النقد الاكاديمي،وغير الأكاديمي فبصمتكم هذا ترسخون قاعدة ضرب مجد الكتابة الإبداعية وتحلون دماء الكتّاب والمبدعين تحت ذرائع ومسميات لاداعي للخوض في ذكرها،وكان عليكم من المفترض أن تدافعوا عن النصوص الإبداعية بحمايتها من السفاهة ومن السذاجة ومن الإنحراف الفكري والفنيّ بعيدا عن ولاية الفقيه وبعيدا عن الإرهاب اللفظي والفكري،ليكون النص منطلقا حرّا واعدا بعيدا عن العنتريات،وبعيدا عن....تحيتي لكم

**حسين عبروس**

حرائر وهران في الزمن الماضي

## الحصار
**بقلم:د/ السعيد بوطاجين**

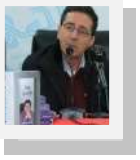

لم أتعرض لأي أذى عندما انتقدت الأنظمة السياسية بحدة، وتعرضت لكل أنواع الحصار عندما انتقدت الجماعات الأدبية المسلحة المحسوبة على الحداثة والتنوير. يبدو لي أن الأنظمة المستبدة أكثر قبولا للرأي الخر، وهي أرحم من بعض النخب التي تدعي الديمقراطية وتحتكر المشهد الأدبي والثقافي والإعلامي، وتعتبر القراء كلابا وانكشاريين وأصوليين وداعشيين وصعاليك ومتخلفين. يرجى من هذه النخبة أن توضح لنا كيف نكتب وماذا نكتب حتى نكون على مقاسها، مربعين أو مكعبين. لقد تعودنا على نقد القارئ "للمبدع"، وأصبحنا أمام نقد"المبدع" للقارئ ولما يكتب عنه وعن جماعته وعشيرته. هناك في الجزائر ٤٧ مليون نسمة وبعض "المبدعين"، ولا يحق لهذه الحفنة، مهما كانت الأعذار، أن تسب القراء والمشاهدين بأقذر النعوت لأنهم لم يفهموا ما يسوق لهم من يقينيات وكتب منزلة، أو لأن أذواقهم ومرجعياتهم مختلفة. هكذا تتم صناعة العنف.

**د/ السعيد بوطاجين**

# حروف الأديب أقوى من الرصاص
## بقلم: جميلة بن حميدة

عندما الكاتب يصدر ديوانا يلجأ بمنشور معين الى جمهور القراء في مختلف مواقع التواصل من اجل اشهاره وبيع اكثر عدد ممكن من النسخ اذن

١/القارئ مستقبل جيد لما ينتجه الكاتب وعندما ينتقد ما قرأ يصبح غير مختص وليس من حقه النقد وانه غير كفؤ لذلك.
٢/أدب سقط بصفحاته المليئة بكلمات نابية ومقرفة مثل ماتتكلمه اشهر مؤثرة على التيكتوك والانستغرام فاصبحت الرواية تيكتوك ورقي
الآخر مسموع وماجاء في الرواية مقروء
٣/اي شخص يتلفظ بكلام منحط في الشوارع يخجل ان يتلفظه مع اهله او المقربين منه فكيف لدكتورة ان تكتبه على صفحات الرواية دون خجل ودون مراعاة رصيدها الثقافي ومستواها التعليمي كان عليها التعبير بطريقة اكثر تهذيبا
٤/لا العرف ولا الدين ولا العادات في مجتمع عربي محافظ ان يسمح بهكذا كلام يقرأ جهرا مع الناس او على شاشات مواقع التواصل او السمعي البصري
٥/المنظومة التربوية والمساجد تسعى لتربية الجيل والادب اصبح في الحضيض ليهدم مايفعله التعليم ويبيح الممنوع والحرام
٦/ هذا رأيي الشخصي وإذا كان الأدب في نظر الاكاديميين الذين يقيّمون الأدب الجزائري هو الفجور المنفجر من قلم فاجر فوالله أنا لست ادبية ولايشرفني ان اكون في زمرة الفاجرين والله على ماأقول شهيد.الأدب لكن الأخلاق هي الاخلاق لايغيرها الزمن مهما كان بغض النظر عن اسم الكاتب او مرتبته الادبية لماذا لا نرتقي الى الدرجات العالية و لا ننزل الى الدرك حتى لو كان واقعنا مرّا وعفنا؟ليس كل إرتفاع يأتي عن إستحقاق وجدارة فكفة الميزان ترفع الناقص...

**جميلة بن حميدة ـ سطيف**

# مجرد رأي
## بقلم:د/ عبد الحليم مهروباشة

**أرجو فقط ان لا يتم اتهامي بالانكشارية...قرأت رواية هوارية التي اثارت جدلا واسعا ...طبعا لست اديبا ولا ناقدا متضلعا في المجال الروائي...مجرد قارئ للرواية...خلصت الى :**
**هنك تناص بين رواية هوارية ورواية الخبز الحافي لمحمد شكري( قرات رواية الخيز الحافي)...كوبي كولي( محاولة اب الهواري قتل امه)**
**هناك تناص بين وراية هوارية ورواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح ( قرات الرواية) فهيا كوبي كولي( الانتقا م من الجلاد باستخدا م الجنس)**
**هناك تناص بين رواية هوارية ورواية الطاهر وطار الشمعة ودهاليز ( قرات الرواية)..كوبي كولي ( العاهرة وتعلقها بالطبيب المتخصص)**
**هناك تناص بين رواية هوارية رواية محمد بومسهول فضل الليل على نهار" قرات الرواية) كوبي كولي( صديق الطبيب الهاشمي منخرط في الجامعات الارهابية، والصيدلي)**
**-الرواية حسب رأيي والله اعلم فيها جزءا من السيرة الذاتية للكاتبة....مثلا دراستها للانثروبوجيا وعلم الاجتماع... مثلتها شخصية هبة...مع تعديل طفيف في بعض احداثها..**
**-الرواية انتقا م ايديولوجي مفضوح من التيار الاسلامي...ومحاولة تصويره منتسبيه انهم مجرد مرضى نفسيين**
**-مدينة وهران فضاء للعهر والدعارة**
**-نزعة الحنين الى المعمرين، او محاولة اقناع القارئ يضرورة التصالح مع التاريخ الاستعماري، يظهر في تمجيد المستشفى الذي بناه الفرنسين، وكذلك هجرة الادمغة الى فرنسا**
**-دور المعلمين الفرنسيين او اللغة الفرنسية في انتاج النخب الجزائرية، وفي اكسابها تفكيرا نقديا**
**-الصراع الطبقي بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وخاصة شريحة الاغنياء الجدد نزعة ايديولوجية يسارية باهتة...**
**-نزعة فمينست خفية، صورت الرجال مجموعة من الوحوش البشرية، والنساء مجرد ملائكة...**
**الكلا م البذيئ او قلة الادب لا تؤثر على مضمون الرواية...وانما ذكرت هكذا عارضا فقط في سياق السرد**
**-استخدا م الدراجة لتمرير رسالة انها الاقدر على ايصال صوت المهمشين**
**-احتقار مجتمع المحلي...وتصوريه كمجموعة من الغرائز التي تمشي على الارض....**
**مجرد راي قارئ بسيط...لا ناقد ادبي...ولا اديب.....**

**د/ عبد الحليم مهروباشة**

**جامعة سطيف**

# عن رواية هوارية

## بقلم: نادية العياطي

اضطررت لحذف مقاطع من الرواية الحائزة على جائزة الكاتبة آسيا جبار رحمها الله ٢٠٢٤ (( هوارية)) لإنعام بيوض التي نشرها الناقد و الروائي عمار قواسمية بعد الضجة التي اثارتها العبارات المبتذلة وفسق القول المنقول بالعامية ! قد تبين الحق من الغيّ واعادة نشر مقالي فقط حقا استحييت ولم استطع ان انام قبل حذف المنشور الخاص بالناقد قواسمية نقلا مشكورا لبعض المقاطع فقط كأدلة قاطعة لتدهور اخلقة النص الأدبي وضعفه ووهنه وسقطة لن يرحمها الزمن التي يستحي المرء البقاء في صفحته من رداءة وانحلال أخلاقي للنص الأدبي .....حسبنا الله ونعم الوكيل والبعض سيسقط أيضا أمام تحمله دفاعا عنها وكأننا سذجا جهالا لا نعرف ولم نسمع ذلك القبح من سوء الكلام من قبل و فحشائه تنقله انعام كتابة وسردا وتتوجها لجنة التحكيم بالجائزة !؟؟ خذلتمونا جميعكم للأسف يبرؤون الكاتبة الدكتورة المترجمة صاحبة المكانة المرموقة ثقافيا انها كتبت عن المسكوت !؟؟ وان العامة بها كبت !؟ اي منزلق هذا واي عذر أقبح من ذنب هذه الظواهر

**سقطت الآن من عيني طبعا اقصد نص الرواية وليس شخص الروائية وان احترامي لها نقص واعجابي بها سابقا اهتز فقد تم استضافتها من رواد الكتابة ومن المؤثرات وطنيا كسيدة جزائرية في مارس ٢٠١٤ في تلمسان رفقة أبرز الوجوه النسائية الإبداعية وطنيا وعربيا**

ليست بالضريبة منذ بداية الخلق وهي موجودة وكما هو النبل أسمى فالفسق ارذل واذل وأدنى كيفما كانت طريقته ونعلم هذا جيدا (((ونفس وماسوّاها الهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دسّاها))) فاين المسكوت هنا !؟ وقالت (((هيت لك ))) على لسان زليخة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام .،أين الكبت هنا !؟ هذه الأمور طبيعية بالفطرة والغريزة خلقها الله واودعها الله فينا فقط علينا بتزكيتها وصفاء الروح وان أخطأ الإنسان فله التوبة وليس كشف الفضائح واعلان كلام السوء على الملأ ويصير المثقف مشقفا مثله مثل هؤلاء الذين ينقل قولهم ويسرده وكاننا في كوكب دريّ خال من العيوب لا نعرف هذه الأمور تسلط عليها الدكتورة انعام بيوض الضوء والأمر والأخرى تعيّن وهران بالذات وتقول في زمن حقبة العشرية السوداء ألم نجد ما نكتبه لما عطيناه في تلك الفترة عير فسق الكلام نقلا من افكار القصدير التي تنتشر في ربوع المعمورة وليس وهران فقط .

هذه مهزلة بكل المعايير والاساليب الرخيصة التي لا يمكن أن نسمي من كتبها أديب او اديبة سبحان الله الأدب مصدره بل مسماه من الادب ،هذا اخلال شامل للقياس لصفة الخلق لالا ثم لا بئس الورد المورود وبئس الرفد المرفود

سقطت الآن من عيني طبعا اقصد نص الرواية وليس شخص الروائية وان احترامي لها نقص واعجابي بها سابقا اهتز فقد تم استضافتها من رواد الكتابة ومن المؤثرات وطنيا كسيدة جزائرية في مارس ٢٠١٤ في تلمسان رفقة أبرز الوجوه النسائية الإبداعية وطنيا وعربيا .وكنا ضمن المكرمات في قصر الثقافة بتلمسان عبد الكريم دالي و بالقصر الزياني بالمشور لكن صدمت لما قرات ما نشر نقلا من صفحات رأيتها المتوجة بجائزة آسيا جبار وما ادراك ما عانته الكاتبة آسيا جبار رحمها الله لتؤسس لكتابة عالمية .

علقت على صفحة الأستاذة فاتحة معمري تبعا لما نشرته ومن بعض العبارات وعلقت على صفحة الأستاذ الشاعر سليمان جوادي وعلقت قبل قليل على صفحة الروائي لعوج الواسيني والآن ها أنا اصطدم اكثر أمام مهزلة وفضيحة وعريّ ماسخ لم اتخيل ان الكاتبة المترجمة انعام بيوض عجزت ان توصل فكرتها بهذا المسخ العاهر للقراء ،وفي هذا العمر وبهذه المكانة المرموقة وطنيا في وزيفتها تخرجه علنا للملأ !!! !؟؟ وهناك من دافع طبعا عليها وهذا لا يدهشني حينما يصدر من السادة لجنة التحكيم طبعا هم من قرؤا واهدوا وفضلوها وتوجا النص بالجائزة ولا تهمنا الجائزة على قدر ما جيئ فيها وسيق من سوقيات لم نتوقع من هذه السيدة الاي عرفناها عن قرب وعن بعد قبل ذلك !؟ فكيف لاعضاء اللجنة لا يدافعون عنها واصابع الاتهام توجه لهم جميعا وتكشف عريا آخرا مع احترامنا لهم جميعا هم الآخرون لكن !؟ لكن !؟

وقد قرأت ما نشرته أيضا البروفيسور أمنة لعلى وعلقت أيضا لأنني كنت بدار الثقافة مساء كل الحديث عن لجنة التحكيم وما تجرأت له انعام بيوض صدمتنا حقا بل وقد نقلت من جموع المواضيع موضوع سخيف يحدث في كل الازمنة ليست معالجته بهذا السلخ الماسخ نحن نعيش اصلا بعض الانحلال الخلقي في السلوكيات لدى بعض الشباب لرواج المهلوسات فقد استفحلت الجريمة القتل والسرقة فلا يجب معالجة هكذا مواضيع وليس الغوص في الكلام المبتذل وسياحة الخيال في كيفية ترجمة ذلك الواقع المخزي المخدش للحياء ونقله من الوكر ان صح التعبير إلى العامية بكل قبح لفظ يا انعام ليس هكذا نكون ادباء ولا مترجمين ولا نخبة مثقفة ولا نستحق اصلا ذرة احترام وليس تتويج وجائزة حسبنا الله ونعم الوكيل. هذا رأيي وانا حرة فيه نحن نبني جيلا ليكون احسن منا وأفضل ولا نهدم أجيالا ونصمع منهم فساقا وبالتالي مجرمين .....نحن مجتمع مسلم ولنا اسرنا وابناؤنا و محيطنا و

**وقد قرأت ما نشرته أيضا البروفيسور أمنة لعلى وعلقت أيضا لأنني كنت بدار الثقافة مساء كل الحديث عن لجنة التحكيم وما تجرأت له انعام بيوض صدمتنا حقا بل وقد نقلت من جموع المواضيع موضوع سخيف يحدث في كل الازمنة ليست معالجته بهذا السلخ الماسخ**

المجتمعات الصالحة تثمر وطنا راقيا وليس الفضائح المنحطة وضف كشفها وعلنا ونقلها وكأنها العام وهي الشواذ من المجتمع كبقية الأزمان إلى يوم الدين وعلينا بمعالجتها معالجة سليمة لا تقتضي بالضرورة هذا المسخ والانسلاخ من الأخلاق الحميدة .

نادية العياطي

## صباحكم طيّب..

## بقلم: سعاد عويمر

ممّا كتبته كتعليقات عمّا أثير من ريح قصد تطيير الغبار الذي تلفّعته الرواية وتلفّعه من يتعاطف مع كاتبة الرواية إنعام بيوض وما أنفوا - باعتباري متلقي بالدّرجة الأولى- واحدة من العامة ، من الجماهير التي يلقون إليها مالا يشتهون أن يسمع ويرى في بيوتهم، كقطعة لحم متعفنة طالها الدود، أو عظمة يابسة هشّمها السّوس ، لسنا كلابا ضالّة نتهافت على اليباس والعفن الذي طال المجتمعات ليطول مكتباتنا، ولا يمكن أن نقبله أدبا جزائريا لأنه لا يمتّ إلى قيم أمتنا وثوابت وطننا ولو بحبل وهن...ولا يمكن أن نقبل أن يطال مكتباتنا الجامعية حتى يتسابق نحوه دكاترتنا وطلاّبنا بالتحليل والدّراسة.حتى المصوّر حينما يريد أن يلتقط لك صورة سينبّهك إلى شعرك الأشعه أو عينك الحوراء أو /الحولة/ الأديب إنسان، والإنسان قيم وجمال، الأديب فنّان ، والفنّ لمسة سحرية فريدة يمكنها حتى أن تقنعك أنّ البشاعة جمال..منذ الخلق وجدت الفضيلة والرّذيلة، ولا يمكن لأحدنا إنكار أنّ مجتمعنا يغص بالرّذائل، فخيانة الثقة والوعود رذيلة، والوصول الدائم إلى مكتبك متأخرا رذيلة، والرّشوة رذيلة والكذب رذيلة والنّفاق رذيلة، بل والتصفيق للعبثية واللّغة البهيمية رذيلة أيضا أفلا يعقلون؟ الأدب رسالة ومن لا يحمل رسالة ليس بأديب ولا شاعر،نحن لسنا ضدّ الفكرة بل ضدّ اللّغة، في كل الكتب السماوية حديث عن الفضيلة والرذيلة، الأنبياء والرسل جميعهم تحدثوا عن الفضيلة والرذيلة، ولكنّهم لم يفحشوا في الوصف ولم يغالوا، أن تكتب عن الماخور ليس شرطا أن تكون من روّاده، ولكن عليك اختيار اللغة بما يتماشى مع ثوابت وطنك وأمّتك وأعرافك، كلٌ يعرف ما في الماخور يكفي الكاتب التّلميح، أو أن يصف دون مغالاة في الفجور، سيفهم القارئ ، القارئ ليس بغريب عن المجتمع، وليس بغبي، الكتابة شراكة بينك وبينه، فإن كنت الكاتب كان هو ختمها المصادق عليها ..ولكن بين لغة الكاتب ولغة الماخور فرق شاسع، وتلك سقطة إنعام بيوض ومن يدعمها.

**سعاد عويمر**

## دعوا الأدب ... يتحلى بالأدب

## بقلم: حياة قاصدي

هناك من يجد في تقيد الأدب و على وجه الخصوص الرواية بقيم الحياء قيدا للعمل الأدبي يحرمه من التألق واللمعان ،كثرت تلك الأصوات التي تطلب من الأديب الولوج بعيدا حيث تتحرر النفس الإنسانية من المكبوتات ليكون العمل المقدم واحة تسرح فيها النفس لتنهل من هناك ما حرمها منه الواقع .

على الكاتب أن يحترم قراءه ،هو يعرف منذ البداية لمن يكتب ، لأي نوع من القراء يوجه عمله ، أي قضية يحملها قلمه.

،لنكن واقعيين وعلينا بالوضوح ، هناك من يدعي أن الاباحية في العمل الادبي تجلب له النجاح بل وحتى العالمية ، لكن هل القارئ الذي يحمل ثقافة مجتمعاتنا الحقيقية يبحث عن هكذا منجزات ؟

لا أظن ، لنسمي الأسماء بمسمياتها ، هناك اختلاق في نوعية القراء ، هناك القارئ

العادي وهو الذي يحمل ثقافتنا المعتدلة وهناك الملتزم وهناك نوع يبحث عن الاباحية ولا أظن أن هؤلاء لهم الغلبة في مجتمعنا ، في نظري لنقسم العمل الادبي مثل السينما ومن يحب العمل الإباحي فليبحث عن من يكتب له ما يروق له ولندع اجيالنا التي عليها ان تنهض بالأمة وفق معاييرنا وقيمنا الثابتة تنهل من الأدب الراقي ولنترك مساحة للحب في أعمالنا ،الحب الذي يبقي العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة طهر ونقاء .

نحن أمة لها قيمها ولا داعي للتلاعب بفكرها وروح قيمها النبيلة ،وعلى الكاتب الحقيقي أن يحرر اجيالنا من التخلف لا أن يجرها للسقوط في الرذيلة،نحن أمة فقدت وحدتها ومازالت تتفكك ويتراخى عمودها الفقري بسبب البعد عن الأخلاق ولا يجوز لنا أساسا الخوض في هكذا طرح لا يخدم قضايانا الإجتماعية والفكرية ،نحن أمة تحتضر وعلينا بنهضة تعيد إلينا السبيل الصحيح نحو البناء الحضاري السليم ، لنلتقي كلنا بمختلف أطيافنا سواء كنا عربا أم أمازيغ ،علمانيين أم إسلاميين عند نقطة تجمعنا وتوحد صفوف نهضتنا....لتكن قبلتنا الفضيلة ،عندها عند محراب الأخلاق سيكون موعدنا .

**حياة قاصدي. فرنسا**

# لسنا انكشاريين و لا قتلة ... يا واسيني الأعرج

## بقلم :د/ لحسن عزوز

●ردا على مقال للكاتب واسيني الأعرج نشره في " العربي الجديد " وأعاد نشره الإعلامي عبد العالي مزغيش في صفحته بتاريخ ٢٢جويلية ٢٠٢٤

• علاقة الكتابة و السرد بالوعي علاقة نفسية معقدة تتصل بالموهبة و التجارب القرائية و الإنسانية العديدة و الإستثنائية فهي ليست مجرد تسجيل للواقع و نقل مرآوي لكل تفاصيل الحياة بل هي حالة خلق و تخييل و إضافة جديدة مبتكرة بلغة ثانية مختلفة في تركيبها و رمزيتها و صورها و استشرافها ، لكن الروائي واسيني الأعرج يصر على أن الرواية فن لنقل كل التفاصيل بإيديولوجية واضحة دون قدرة على إعادة تشكيل هذا الواقع و بنائه من جديد .

و من خلال دفاعه عن رواية ( هوارية ) للكاتبة إنعام بيوض الصادرة عن دار ميم يحاول أن يظهر بمظهر دون كيشوتي محاربا مصارعا كل طواحين الأرض و السماء بحجة فهمه للحداثة و تصوير المسحوقين و الطبقات المهمشة و المسكوت عنهم و المضمر

و كسر كل الطابوهات و الثالوث المحرم ( الدين / السياسة / الجنس ) ، لكنه في نفس الوقت يرفع المشانق لكل باحث و ناقد و قارئ و يصفه بالإنكشاري ( الذي لا أصل له ) و المتطفل و البوم الناعق و الإرهابي و لم يتوقف عن ذلك بل وصل به الامر إلى إعادة ذلك في كل مقال و محفل و ندوة و هو السقوط الحقيقي لروائي له من المكانة العلمية و الأدبية و الأكاديمية الكثير ، و يصف ذلك بالهجمة المسعورة و نسي أن جمهور القراء كان وفيا للأدب الجزائري في الملتقيات و الندوات و الجامعات و لن ينكر ذلك لكنه تناسى كل شيء ليحاكم رواد مواقع التواصل الإجتماعي كموقع مفتوح حر محاكمة عنيفة بمفردات لا تقل عن ما كان يفعله الفاشيون كتيار متعصب و دلالة ذلك ( هجمة مسعورة ، ظاهرة غريبة ، هزائم داخلية ، حراس النيات ، الإنكشاريون الجدد ، استسهال ، الجهل القرائي ، الشعبوية ، حرب مرعبة ، الدرجة الصفر للقراءة ، الوطنية الزائفة ..)

لسنا انكشاريين ...يا واسيني

الجدل الثقافي حول رواية هوارية جدل يحصل في كل دول العالم عندما تسود الحرية في مبادئها و لو نظرت إلى العالم الغربي لوجدت أكثر من هذا في التخلص من هيمنة الرأي الواحد فالجميع ينخرط في نشر رأيه و نقده و انطباعاته حول عمل روائي أو سينمائي أو تشكيلي أو مسرحي رغم أني لست من دعاة التجريح ووو إطلاق الأحكام الجاهزة و أحترم الجميع دون استثناء ( المتلقي و الروائي و لجنة التحكيم ) لكن المتلقين من الجزائريين وجدوا أ رواية ( هوارية ) اخترقت كل الأعراف و المباديء العامة و الإنسانية و الجمالية في الكشف عن رؤيا جديدة لكنها للأسف لم تحمل إلينا سوى البذاءة و القرف و الإستفزاز في مشاهد طويلة متقطعة من هوارية و الهاء فلم نجد الجمال السردي و لا البناء الفني ولا الحدث و لا الشخوص في تحولاتها الإنسانية و الأدبية و الفلسفية ولا رؤيا تشكيلية لإعادة فهم الواقع و أنت تعرف يا واسيني أن الكتابة الجديدة هي رؤيا و حدس يفهم الماضي و الحاضر بوعي لهدمه و إعادة تشكيله في بناء مستقبلي استشرافي عبر تقنيات عديدة كالتناص و تداخل الأجناس الأدبية .

تتهم جمهور المتلقين بأنهم لم يقرؤوا إلا جزءا من الرواية لكن الحقيقة عكس ذلك الجميع قرأ و بنهم كل الرواية و بوعي و حرص و فهم و اقتدار و جمالية و نشر الكثيرون مقالات نقدية هامة تتميز بقدرتها على فهم شديد للسرد و التأصيل الروائي و الجمالي و هناك من القراء البسطاء من قدم ملاحظات في غاية الأهمية و التفصيل ، نعم النص تنتشر فيه البذاءة بشكل لا يتصل لا بالسرد و لا جمالياته تنتشر فيه رائحة غريبة و غير سليمة بنية مبيتة كما تفعل تماما يا واسيني الأعرج في كل رواياتك فإننا نجد في كل رواية مقاطع كثيرة بلغة نابية مقرفة و مقززة و جنسية في كل زاوية و كل مكان و كل مقطع و كل صفحة ، و اتهامات مباشرة للآخر دون أي رؤيا جمالية .. فلا يمكن أن تقنعنا بأن الرواية تبحث عن المسكوت عنه في كل نص في

**و من خلال دفاعه عن رواية ( هوارية ) للكاتبة إنعام بيوض الصادرة عن دار ميم يحاول أن يظهر بمظهر دون كيشوتي محاربا مصارعا كل طواحين الأرض و السماء بحجة فهمه للحداثة و تصوير المسحوقين و الطبقات المهمشة و المسكوت عنهم و المضمر**

بذاءتها و واقعيتها المسخ .

لسنا انكشاريين يا واسيني ..

تتحدث عن رواية حيزية أو حيزيا بالتاء المربوطة و ليست بالألف الممدودة كما كتبت مهما كانت مسميات و حجج الكتابة لديك في أنها سيميائية عنوان أورمزية عتبة ، لكننا نعرف الخلفيات الإيديولوجية و هذا ما كان واضحا في تصريح الدكتور عبد الحميد بورايو في الكشف عن معايير فوز الرواية بجائزة آسيا جبار بأن الرواية لا يمكن أن تخرج عن نسق كتابة آسيا جبار و هذا أمر غريب و خطير و لم يسبق أن وجدنا ذلك في كل المسابقات و الجوائز ، رواية حيزية و هي موروث شعبي جزائري نفتخر بكونه يرمز لحكاية حب عذري عفيف و كل الأمم تفتخر بكل حكاياتها الشعبية فشارل بيرو في حكاياته الشعبية ( الجمال النائم / ذات الرداء الأحمر / سندريلا و الإخوة جريم ( بياض الثلج / الأمير الضفدع ..) و هانز اندرسن ( عقلة الأصبه / البطة القبيحة ..) ويليم بيتس (زمارالقرية / الطفل المخطوف .) قصص الحب العذري ( عروة و العفراء / قيس و ليلى / قيس و لبنى / جميل و بثينة / ابن زيدون و ولادة )

فكلها حكايات شعبية أصبحت رمزا لهوية أمة في فلكلورها و أدبها المحلي فلا يمكن تغيير ذلك و تزييفه حتى و إن أضفت إليه اللغة التخييلية و بعض التفاصيل التي لا تمس بجوهر الحكاية ، لكنك يا واسيني كنت تسرد لنا في الندوات عن أحداث جديدة و كأنك اكتشفت اكتشافا عظيما بأن حيزية لم تكن كذلك و لم تكن ل اسعيد ( كما تفعل مع حكية مي زيادة ) و الأحداث ليست كما رواها ابن قيطون ولا كما روتها الموروثات فجعلت منها رمزا مسخا و انتظرنا نشر الرواية لكنك لم تنشرها في المعرض الدولي للكتاب إلا بعد ايام طويلة و بأحداث مختلفة تماما عن ما كنت تروج له في الندوات و لم تنجح إطلاقا حتى اندهشنا من وجود طبعة ثانية و نحن لم نر الطبعة الأولى و الأدهى و الأمر أانها جاءت بغلاف غريب لا يتصل تماما بحكاية حيزية التراثية الجزائرية فكان الغلاف لامرأتين من العصر الفكتوري الأجنبي و كانت الفضيحة الكبرى و تناولتها كل المنتديات و المواقع حتى تم نشر اعتذار من صاحب الدار و إعادة نشرها بلوحة تراثية جزائرية .

فمن هو الإنكشاري و من هو المتطفل و من ومن ؟

تحية تقدير لجمهور القراء و المتلقين الجزائرين الذين دافعوا عن شرف المجتمع و عن شرف الكتابة الأصيلة أيضا و عن شرف المتلقي الذواق .

**د / لحسن عزوز**

**استاذ النقد**

## انطباع نهائي بعد قراءة

# رواية هوارية

### بقلم:باديس فوغالي

**بدءا** كنت أزمع دراسة هذه الرواية التي أتير حولها الكثير من الضجيج والصخب وصارت في لحظة فارقة أهم ما يهتم بها المتلقون بجميع أصنافهم ومستوياتهم وتصوراتهم،وكانت تلك القراءات أو الآراء أغلبها استعجاليا استجابة لمثير ما تعلق بلغة الرواية خاصة وليس ببنائها ونمطها السردي ،وكنت قد كتبت انطباعا أوليا في ذكر فنية كتابة الرواية وخصائصها الفنية والجمالية إضافة إلى حوار الشخوص وأسلوب الرواية ومختلف الآليات والتقنيات التي تنهض بها الرواية عامة ..إلخ نشر في صفحتي ١٥ جويلية تحت عنوان كلمة انطباعية في رواية هوارية لإنعام بيوض وما قيل فيها.

لكن بعد إنهاء قراءتي لهذه الرواية الآن عن لي أن لا أكتب وأخوض فيها لسبب بسيط أنها وحسب تصوري لا تستحق كل هذا الذي أثير حولها إيجابا وسلبا.فهي رواية بسيطة وعادية بكل المعايير ،أستهلتها صاحبتها بتقديم الشخصية المحورية التي وسمت بها نصها ،ثم راحت تقدم شخصيات رجالية ونسائيا شبابا وشيوخا صبيانا وكهولا وعمدت لترقيم هذه الشخوص ١.٢.٣ مثلا هواري ١.٢.٣،هاني ١.٢،هاجر ١.٢ .....'لخ .

فلانعثر على الخط الدرامي الذي يربط ويشبك مفاصل الرواية بعضها ببعض ،ولانعثر على المسرودات المحمولة على المجاز لتوسيع مخيال وأفق التلقي للقارئ،ولا على الصور والتصوير الفني الذي يجعل القارئ يهتز وينبهر به فيستلذه دون أن يقوى على تقليده،ولا على ترميز الواقع الماثل والنهوض به إلى مادون حرفيته الفجة،فالقبح يصور كما هو قبيحا دون لمسة فنية تجعله إضافة إبداعية يهتز لها الوجدان،أما اللغة التي عمد بعض القراء وليس الانكشاريين كما أطلق عليهم تجاوزا في حق النقد وأخلاقيات الكتابة النقدية فقد كانت هابطة سفيفة لا جمال فيها نقلت حية على ألسنة الشخوص المرقمة تكرارا كما تسمع بها في انهج البيوت الهشة التي دفعت الحاجة بأهاليها إلى التجمع نتيجة تدني المعيشة وحالات الفقر المقذع، اختلط في تشكيلها الكفر بالله،والتذمر من كل شيئ في الوجود والكلام الفاحش الذي لم يهذب حسب ما يقتضيه السرد،فقارئها لا يفرق بينها وبين نصوص وحكايات ألف ليلة وليلة،كما أنها لاترقى حتى إلى مستوى القصص التي شكلت رائعة الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس التي تتماسك بخيط درامي يجعل هذه القصصية المنعزلة نصا روائيا واحدا على الرغم من تباعد الزمن حوالي اربعة عشر قرنا ١٤ ميلاديا ،فما بالك بالروايات التي تناولت الواقع واستوعبته جماليا ومعرفيا قبل استيعابه واقعيا،والخطير في الأمر أن هذا النص كما تناهى لعلمي أنه مطلوب للترجمة وترجمته تقتضي من المترجم أن يصور ما صورته الساردة إنعام بيوض ،وحتى بعض النقاد الذين كتبوا في مجلات عربية ما رأوه مهزلة وتجاوزا خطيرا في حق النقد دون أن يشعروا بتبعة ما أقدموا عليه،لو وجهت تلك الكتابات اللاذعة والسامة وطنيا كان سيكون معقولا ومستحبا أما أن ينقل هذا الهراء إلى قراء العالم العربي فلا يقبل حسب تفكيري وتخميني الذي يرمي إلى أبعاد هذا النص ومقاصده المبتغاة...ناهيك عن الإغفال عن الوقوف أو ذكر حتى للرموز الوطنية والشخصيات الثورية والثقافية ...والتركيز على شخصيات كولونيالية بدافع الحنين إلى ذاك الزمن البائد،ولعل أهم ما يمكن تجليه في هذه الانطباع ماجدوى ذكر مظاهر الفسق والفساد في بيوت الفساد التي محيت من كل مدن الجزائر إضافة إلى المتاجرة بأجساد النساء بطريقة ما فياوية...أما العبارات النابية التي وقف عليها المعلقون فهي بشعة لا تضيف شيئا إلى الشخصية بل تدعو إلى الانحلال والتخلق بأخلاق الهامشيين الفاسدين،على كل رأيي الشخصي لا أشجع طلبتي تناول هذا النص في مذكراتهم أو أطاريحهم ،فهو عندي نص سردي لا يقوى على الصمود مع مرور الوقت.

**باديس فوغالي**

# فساد ثقافي ومادي

### بقلم: عثمان لحياتي

**تكفل أهل النص بالنص، نقدا وتحليلا، لكن هناك زاوية ظل بالغة الأهمية في مجمل الواقعة، الرواية الجدل.**

**الحقيقة، نحن بصدد حالة فساد ثقافي ومادي بين وصريح، يخص أولا تشكيلة لجنة غير مؤهلة، وفقا للمعايير التي حددتها المدونة الاساسية لجائزة آسيا جبار نفسها، بحيث أن غالبية أعضاء اللجنة لا علاقة لهم بالسردية الروائية الحديثة ، وليس لهم تخصص في ذلك، إذا ما استثنينا الدكتورة آمنة بلعلى، بينما يتوفر المشهد الأدبي على أسماء نقاد وأكاديميين في مجال الاشتغال على الرواية.**

**في المقام الثاني يخص طريقة اسناد جائزة دولة من المال العام، هناك أكثر من مؤشر يدل على أنه لم تتم قراءة النصوص المترشحة بطريقة متكافئة، وأن هناك انحياز الى اسم الكاتب في المطلق على حساب النص، بدليل أن لجنة التحكيم لم تنشر أي تقرير يتضمن العوامل الموضوعية التي استندت إليها في منح الاستحقاق .**

**كتلة من المدافعين عن الرواية، تريد تحويل المسألة الى قضية حرية الابداع، فقط للتستر على جوهر المأزق الحقيقي، وهو الفساد المادي للجائزة، من حيث اسناد الجائزة تكريما أو محاباة، مادامت من عطايا الريع العام، وليس على قاعدة الاستحقاق الأدبي للنصوص، ما يعزز ذلك وجود سابقة معروفة في هذه الجائزة تحديدا عام ٢٠١٦ (وضع اسم فائز خلاف الاسم الذي استقرت عليه اللجنة).**

**هناك تمعش كبير في القطاع الثقافي والأدبي، خلق حالة من التسيب والشللية، يمكن ملاحظتها في اسناد الجوائز والعطايا، في منح المشاريع والبرامج، وفي لائحة الحضور في المهرجانات والفعاليات المختلفة، لذلك فان الجزء الغالب من المواقف تحكمه هذه الحسابات بالضرورة .**

**عثمان لحياتي**

# مُرافَعة آسيا جبار

## بقلم: الطيب صياد

**يُفتَرَضُ أن يكون الأدب مرقاةً يُشيدها الأديب لصالح القُرَّاء حتى يرتفعوا من حضيض ما إلى سُمُوّ ما، سواء في بلاغة التعبير أو جدَّة الفكر أو رُقيّ العواطف الإنسانية، فالقارئ حين ينتهي من قراءة كتاب في الأدب فإنه يتوقّع أن يكتسب رصيدا جديدا في اللغة ألفاظًا وتراكيبَ، أو يقتحم فتوحات في الفكر الإنساني، أو يمتلك عاطفة أكثر نُضجًا تجاه الآخر أو تجاه موقف ما، هذه هي أعمدة الأدب، وهي المعايير الكبرى الخالدة لمحاكمة النصوص قديما وحديثا، لا يمكنها أن تتغير أبدا.**

• لم تكن الجوائز مظهرا من مظاهر العالم الحديث والمعاصر، بل ظهرت في أزمنة الرفاهية بخفوت وبروز، وتنافس الأدباء على نَيلها، لم تكن تحمل آنذاك أسماء معينة لكنها كانت تُموَّل غالبا من طرف الأمراء وقليلا من طرف أرباب المال، ولم تكن دورية منتظمة، ولا ذات قيمة مالية محددة، بل تخضع لرغبات الحاكم، تدريجيا برزت عدة دوائر أدبية يمكن أن نصفها بالشكل المبكر لأدب الجوائز الذي أضحى فِي يومنا هذا ظاهرة شديدة الصفاقة! إذ الهم الأكبر للكاتب أصبح الحصول على المال، فالمعادلة وفق ذلك هي: معرفة الجهة الممولة + معرفة لجنة التحكيم = نصًّا متوجا! أما المراقبون من الخارج فإنهم يمكنهم من خلال قراءة النص المتوج استنتاج ماذا كانت تريد لجنة التحكيم وماذا كانت تريد جهة التمويل! إنها عملية رياضية عكسية لتلك المعادلة من السهل جدا اكتشافها!

• لقد ضمَّت لجنة التحكيم في مسابقة آسيا جبار اسمين كبيرين هما: الأديب عبد الحميد بورايو والناقدة آمنة بلعلى، كما ضمَّت اسما آخر هو لميس السعيدي التي لا ندري بالضبط ما علاقتها بالرواية ولا بأدوات النقد الروائي، فهي شاعرة ومترجمة، بحسب موجز التعريف بها، وفي هذا المقام سأسجل مجموعة من الأسئلة المتنوعة في شكل مرافعة أتمنى من لجنة التحكيم أن تجيب عليها:

- هل من المنطقي أن لا تحدد الجائزة ثلاث فئات للمشاركين: شبابا ومتوسطي العمر وكبارا؟ هل من المنطقي أن يتنافس شاب عمره ١٨ سنة مع أديب كبير عمره أكثر من سبعين عاما؟
- هل من المنطقي أن لا تحدد الجائزة عددا محصورا لكل دار نشر، وأن لا تُتيح لدور النشر الكبرى إغراق اللجنة بعدد كبير من المشاركات، في حين تشارك دور صغيرة بعمل واحد فقط؟
- هل من المنطقي أن يُعلَن عن المسابقة في ظرف قصير ليس بينه وبين يوم التتويج سوى مدة قصيرة؟
- هل من المنطقي أن تقرأ لجنة التحكيم قُرابَ ١٠٠ نص قراءة وافية عادلة في تلك المدة الوجيزة؟ هل فعلا وصدقًا قرأت لجنة التحكيم كل تلك النصوص؟

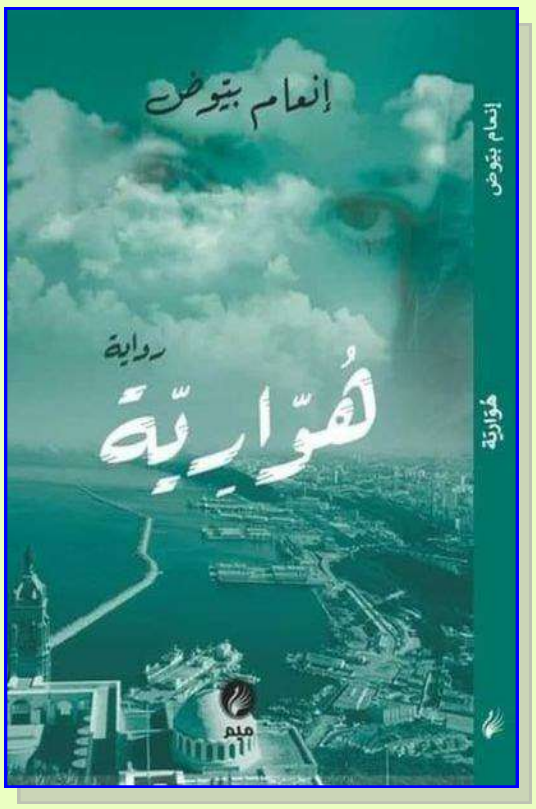

- ما هي المعايير الكبرى والتفصيلية لانتقاء النصوص المتوجة؟ وهل فعلا نص "هوارية" الزاخر بالركاكة التعبيرية والكلمات السوقية هو أفضل من كل تلك النصوص المشاركة؟
- هل خضعت لجنة التحكيم للضغط من طرف مؤسسة anepأو من طرف شركة سفيتال الممولة للجائزة؟
- هل مُنحت الجائزة بناءً على مكانة الكاتبة ومنصبها فعلا؟
- هل العضوة لميس السعيدي موظفة عند الكاتبة المتوجة فعلا؟
- هل الأستاذ الكبير عبد الحميد بورايو المتخصص في الأدب الشعبي له الكفاءة الفعلية لتحكيم الأعمال الروائية؟ ولماذا بقي رئيسا للجنة التحكيم في مسابقة آسيا جبار منذ زمن طويل؟ مع أن لجان المسابقات في العالم العربي تتغير كل سنة!
- هل وظيفة النُّقَّاد الجزائريين هي التصفيق للأعمال المتوجة فقط؟ لأننا لم نسمع أن هؤلاء النقاد طرحوا مشاريع قرائية مستمرة بحيث تكون توقعاتهم مطابقة لنتائج المسابقات في أكثر أو أغلب الحالات، ما هي وظيفة الناقد في الجزائر: أن يقرأ الإنتاج الأدبي وينتقده أم أن يصفق للفائزين فقط؟
- هل كبار الأدباء في الجزائر وظيفتهم الحفاظ على مكانتهم فقط بحيث لا يمكنهم الدخول في صراع مع جهات رسمية وشبه رسمية؟

• أسئلة "أطرحها على الهواء مباشرة" ليجيب عنها كل من كان مستهدفًا من خلالها، وأنا أعلن شخصيا أني لم ولن أشارك في جائزة آسيا جبار ما حييت، إلا إذا تغير النظام الداخلي لها تغيرا جذريا، وأصبحت تمثل النزاهة والرقي بالمشهد الأدبي في بلادنا، بعيدا عن كل الفوضى التي نشهدها فيها وبعيدا عن كل الضغوط المحتملة.

**الطيب صياد**

### بعد رواية هُوّارية:

# الأدب الجزائري إلى أين؟

## بقلم:ناصرالدين بوعدي

هذا الشهد المشهود و ذاك الورد المَورود، و هذا الحبل المَمدود و ذاك الفتل المشدود، توارثه رجال عن رجال و الآخرين كالأولين،حيث اتصفوا بالشّهامة قبلَ القلم و توسّموا الهوية و القيم، قبل سيل الحبر فيه و قبل أي فكرٍ و كلم،. أفلح بن عبد الوهاب، حمو مَوسى الزيانّي، بكر بن حماد، أبو راس الناصري،إبراهيم التازي،لخضر بن خلوف، إلى البشير الإبراهيمي و أحمد رضا حوحو، و عبد المالك مرتاض و غيرهم كثير.

متى كان الأديب شاة قاصية للشيطان حظٌ منها أكثر من غيره، و متى كان ترجمانا لغير محيطه و مناخه ليغدو هادما لا بانٍ و هاجما لا دافع، يتخذ من تلك الخطوط الحمَراء التي صنعناها مجدا بعد مجد و قدمنا لها قوافلا من الشهداء و طهّرنا بها كل شبر من هذه المعمورة المقدسة بعد دنس استعماري ردحا من الزمن، لتظهر علينا بين الفينة و الأخرى من يتوق إلى تسلّق هذه الأمجاد في سعة من النكران و الأجحاد، تطاولا علىَ الدين و اللغة و الوطن ظنا منهم أن هذا التخييل المستخمج المستسمج المستكره المسترذل فسحة من الذوق الجميل و الإطلاق الفكري البديع، و ما هم إلا كالذي أصابه الفضول المكرور حول الممنوع و المحظور، فراح يخبط خبطا كعنزٍ مجنون هزته حالة خلطت عليه بين ما ينفعه و ما يضره.

المستهدف من طرف هذا النوع من أشباه الكتاب المتسلقين على جدران حصون جزائرنا الجميلة هذه المرة هو وهران،. و ما أدراك ما وهران، تاريخا و أصالة، بل المستهدف هو المرأة الجزائرية الشريفة ولّادة الشرفاء و القادة و الشهداء، و اعتقد أن بيت القصيد الأول و الأخير هو الجزائر و دستورها الذي يكبح كل ما يتنافى مع القيم من تطاول على الدين و المقدسات و كل ما لا يقبله الشارع كخطاب الكراهية و الكلام البذيء و اللفظ الخادش للحياء.

من الأسئلة التي لم أجد لها جوابا " من و متى و كيف مرّ نص (رواية هوارية) إلى مسابقة وطنية رسمية تحت إشراف وزارة الثقافة!؟ " "من و متى و كيف تأهلت هذه الرواية و نالت الوسام؟!؟" "هل قرأت لجنة التحكيم النص!؟ إذا لم يقرأ و نال الوسام فهذه مصيبة، و إذا قرأ و نال الوسام فالمصيبة أدهى و أمر"

إنّ القارئ لرواية "هوارية" (أعظمْ بالإسم و أقبح بالموسوم) ليستشعر ذلك التعطش و الكبت الذي تعانيه صاحبة النص و هذا ما ينفلت من خلال توظيفها إلى لغة و ألفاظ أسقطتها في وحل مخايلها التي لم تجد لها حقلا و لا مناخا إلى وهران و شوارعها العتيقة على غرار حي (الكميل) و (الحمري) و(المدينة الجديدة).

قبل أن أسرد لكم بعض ما جاء في هذه الرواية المترهّلة لغة و فكرا و سردا، أقدم إعتذاري في انكسار و تبرّم عما سأقدّمه، لأن الغوص في المستنقع يصيب بالتنجّس و التدنّس و التلوث.

حين تغوص في النص تجد الكاتبة تنطلق في سرد ما تود سرده، لكن النص ينفلت منها فتروح باحثة عن نفسها فيه لتهتدي إلى تبويب الرواية بأسماء شخصيات ترسم إطار النص عساها تسيطر على صيدها و تتحكم فيه، كما نجد الكاتبة توزع علامات الترقيم مجانا و بطريقة عشوائية لا معنى لها، حيث تجعلك تتشتت بين الجمل و التراكيب، فنجد النقطة (٠) منتشرة بكثافة بين الجمل و لا ندري ماذا يريد صاحب النص من ذلك..

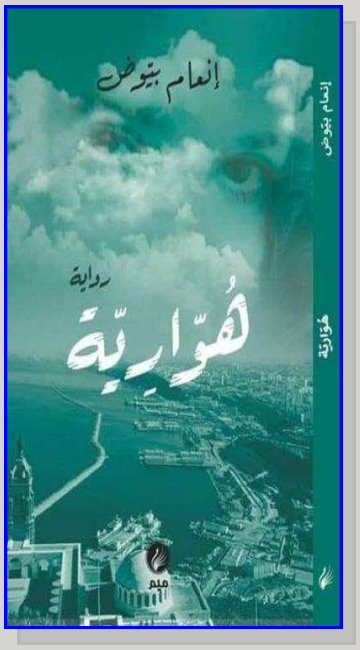


تصر الكاتبة على ضم الهاء و تشديد الواو في (هوّارية) لينطقها القارئ على الطريقة الوهرانية المفخّمة و هذا أصل اللفظ.

الإطار الزماني: أيام العشرية السوداء (نهاية فصل الربيع و بداية فصل الصيف،في نهاية الرواية يصبح الزمن شتاء باردا)

الإطار المكاني: أغلب ما يدور في الرواية بشوارع حي اكميل، إلا أن الكاتبة توظف حي الحمري و سانت أوبير و المدينة الجديدة و دار الحياة و ساناناس و حي الصنوبر و المرجاجو و سيد الهواري و البلاطو و المستشفى و أرزيو و مستغانم و العامرية بتموشنت

### الشخصيات

هوارية: فتاة فاسدة متمردة على أمها و شقيقها، تحب الوعدات، تقرأ الكف، متعلقة بشاب يدعى هشام مقبل على شهادة البكالوريا

هواري: شقيق هوارية،. دائما يضرب أمه، فاسد مدمن و مروج، يضرب زوجته بكثافة و يتاجر بها، و لا يذكر الله إلا بسب الدين.

هشام: صديق هوارية، شاب مراهق يتعاطى المخدرات، يقتل خطأ فيما بعد.

الخياطة: أو الهجالة التلمسانية، صديقة أم هوارية.

أم هوارية: أم مغلوبٌ على أمرها ضعيفة الشخصية أمام أبنائها، تأخذ ابنتها إلى زيارة القبور و الشوافات في العادة.

خيطانو (الغجري): صديق هواري و بائع مخرات يعيش في اكميل.

هوبل الفارماسيان: صديقة الهاشمي، شاب فاسد مغرم بزوجة الفارماسيان المازونية.

هدية: فتاة مدمنة حكول.

الطبيب: صديق هدية و شاب مدمن.

الهاشمي: صديق هدية الآخر.

هجيرة: أم هدية، تاجرة تجلب القماش من البلدان العربية و تبيعها.

هبة: شابة ثلاثينية صديقة لهوارية.

هنّان: رجل طاعن في السن ضخم البنية، مقدم زاوية سيدي يوسف.

### الألفاظ الخادشة للحياء و المحظورة في الجزائر

الصفحه ١١ السطر ٦ لصفحة ٢٠ السطر ١٨ الصفحه ١٥ السطر ٤الصفحه ٢٣ السطر ١٧الصفحه ٢٤ السطر ١٤الصفحه ٢٦ السطر ١٥الصفحه ٣٠ السطر ١٥الصفحه ٣٢ السطر ٢ الصفحه ٣٧ السطر ١٧ الصفحه ٣٨ السطر ٥ الصفحه ٩٣ السطر ١١الصفحه ١٠٥ السطر ١٤الصفحه ١٠٥ السطر ١٥ الصفحه ١١٢ السطر ٧ الصفحة ١٣١ السطر الأخير الصفحه ١٣٤ السطر ١٦ الصفحه ١٣٥ السطر الاول الصفحه ١٣٥ السطر ١٧الصفحه ١٣٥ السطر الأول صفحه ١٤٧ السطر الأخير الصفحه ١٥٣ السطر ٤

### بعض الأخطاء اللغوية المنتشرة في النص

الصفحه ٩ السطر ١٥ لصفحه ٢٢ السطر ٢ الصفحه ٢٢ السطر ٧ الصفحه ٢٢ السطر الأخير. الصفحه ٢٤ السطر ١٥الصفحه ٥٤ السطر ٢٠ الصفحه ٦٧السطر الأخير الصفحه ٦٨ السطر ١٨

**ناصر الدين بوعدي - وهران**

## رواية هوّارية..

# والبيئة الحاضنة لها

### بقلم: لخضر توامة

رواية هوّارية.. والبيئة الحاضنة لها من أوّل صفحة من الرواية تصدمك البيئة والمشاهد والأحداث التي تتوالى تباعا، فالبيئة التي تنبت كما ينبت الطحلب في المستنقعات، ماذا تنتظر منها؟ سوى الآفات الاجتماعية تتكاثر كما يتكاثر الخبّيز على الزوابي، يعجبك منظره لكن الأصل فاسد، مظاهر هذه البيئة كلها مظاهر فساد بدء من المكان والأسرة، وهما الحاضنتان اللتان انجبتا أمثال الهوارية وغيرها، وزادت الكاتبة الطين بلّة لما استعملت الألفاظ الخادشة للحياء وهي كامرأة ينبغي لها أن تختار الألفاظ المهذبة أو الكنايات عن هذه الألفاظ الفجّة والله تعالى لما تكلم عن هذه الأمور تكلم بالكناية ( وجاء أحدكم من الغائط) والغائط كل مكان منخفض يستر صاحب الحاجة، وأيضا قوله (( أو لمستم النساء)).
أما صاحبة الرواية فقد خرجت إلى العيان بألفاظها الفجة، وكأنها مولودة في تلك البيئة، هذه البيئة من أوّل وهلة تصدمك تلك المناظر بدء من الأسرة التي تجد نفسها في حرية تامّة لا أب يزجر ولا أم تنهي، ولا إخوة يحمون لحمهم، وبدء من المسكن الذي يضم خليطا من الأسر، مثل الدار الكبيرة لمحمد ديب، لكن شتان بين أحد يفضح الا ستعماروأفعاله بالشعب الجزائري، وأخرى تفضح فئة من الشعب تعيش على هامش الحياة في مدينة كبيرة اشتهرت بالدفاع عن الدين والوطن وما حرب ثلاثمئة سنة ليست ببعيد.

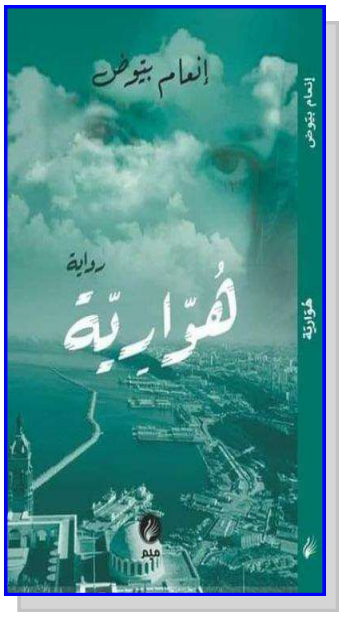


هذه البيئة التي تكثر فيها الآفات الاجتماعية من حشيش وخمر، وهذان يؤديان إلى ارتكاب الفاحشة، والأب الذي يغيب عن بيته شهورا ولما يعود يرتكب الموبقات بدء من ضرب الزوجة إلى معاقرة الخمر ليلا ونهارا، ولم يكتف بأم الخبائث حتى ينتقل إلى الحشيش، وإذا لم يجد مزاجه، يقوم بضرب زوجته وهو يقول لها  من أين أتيت بهذا العرّام) ويقصد به عدد الأولاد الكثير، وهذا اتهام خطير لأم أولاده، حتى المدرسة لم تفعل شيئا في هذه البيئة الفاسدة، فخارج الثانوية والمتوسطة تجد بيئة عكس ماهو دخل حرم المدرسة، جيوش من العاطلين والزاطلين ينتظرون خارج هذه المؤسسات للتحرش بالطالبات، وكل يوم والمنظر لا يتغير إنها بيئة اختارتها الكاتبة بالفاظها الفجة لعمل هرم روائي لا يرتقي لمصاف الجوائز التي تدفع من خزينة الدولة، وهل يعقل أنّ الدولة تدفع جوائز معنوية ومادية لعمل شائن، لكن رأينا هذه الأعمال تُقدّم لها الجوائز والدليل ( السعفة الذهبية والصورة الأخيرة) لـ لخضر حمينة والذي قال عليه ـ بومدين يرحمه الله ـ أنتم صورتم صراع الشعب مع بعضه ولم تصوروا جرائم الاستعمار. والكثير من الجوائز التي أتت من وراء البحر ليست بريئة.

**لخضر توامة ـ المسيلة**

# الحرية في الإبداع

### بقلم: أحلام الأحمدي

قد مرغتم الحقيقة المرة بتحويل البذاءة لمتنفس وأصل جزائري وتاريخي. وأقول كفاكم تطيين وتطبيل.
ترشحت لجائزة آسيا جبار وجائزة محمد ديب برواية حرب في الجنة وقبلها برواية كازا وقلب جاسوس، كنت أظن أن عدم تواجدي على الأقل حتى في القائمة الطويلة له سبب وجيه لدي لجنة التحكيم، فهم أساتذة وشخصيات أقدرها، وأيضا هناك كاتبات وكتاب محترمين ولديهم الفكرة والأسلوب والسرد، مر هذا عادي جدا لأنني معتادة على هذا الأمر، وقد ذكرت هذا لكي لا يذكر أنه تصفية حسابات، فلو كان كذلك لذكرت الأدهى من هذا سرقات أدبية توجت بجوائز قبل هذا.
وكانت التجربة لهدف تكذيب أي فكرة سوداء تشمل التتفيه التجاهل ولا علينا، كنت أضع المشكلة وأحصرها في حيز يشملني فقط، رغم كل ما أدركه لم أرد الدخول في هذه المعمعة وتفسيرها وتفسير الكثير من الأشياء التي يعاني منها الكثير من الأدباء ولا تخصني وحدي.
قرأت ١٨ صفحة من رواية هوارية، وكانت الطريقة في السرد والكتابة فيها لا تحيلك لتلك الحالة من الإنغماس في القراءة، والتشويق والإستمتاع بالجمالية، والذي يجعلك تعترف باستحقاقها للفوز بجائزة آسيا جبار...فما هي معاييركم في الأدب إذن؟
أثار هذا الجدل، والذي حول رواية هوارية لعلكة مضغ وتحول من هو مع أو ضد، وحسم الأمر أيضا بالدفاع عن فوزها وكل

هذا الإختلال، بأنه صورة عميقة من واقع الجزائر، رغم أن الكتابة هي من تعطيك الصورة، وليس العكس وسأعيد أن هذا المستوى بعيد عن الثوابت الوطنية بعد السماء عن الأرض، ولن أنافق كما يفعل البعض.
أما الدفاع عن هكذا تشويه بأن الكتابة حرية فسأقول، أن الكتابة حرية والحرية في الكتابة فن.
ومن دافع عن نفسه على أن تاريخ الجزائر مستنبط منها فأنا عشت في بلادي وعشت عمق العشرية السوداء، ولم نتلفظ أبدا بهذه البذاءة.
وحتى لو تلفظ بها البعض، فهذا يخصهم هم ولا يخص الجميع. ومكانها الشارع، وليس لهذا السرد ميزة خاصة تستوجب دعمه وتبجيله، هل نغطي الشمس بالغربال؟ أين هو الذوق والعقل؟
المشكلة ليست في رواية هوارية، المشكلة هي في ترك الإبداع الجاد والإلتفات إلى طريقة في السرد تخجل أن تتكلم بها حتى في الشارع. الدارجة في الحوار التي تفسد سياق الإبداع وخاصة إن كانت ألفاظا دارجة وبذيئة..أين هو الذوق؟
الأمر غريب. محزن ومؤسف، البعض اتخذ رواية هوارية أنها حرية، لا بأس لكن وأنت تتغلغل في هذه الحرية أبدع إجعل السرد يكبل الأفواه، جردنا من الروتين الذي يأكلنا أيها الكاتب، فلا يستوي هذا بذاك...فهناك فرق بين الحرية في الإبداع والإبداع في الحرية.
هناك ضرب مستهدف، في الثقافة الوطنية وحتى العربية، فساد كباقي الفساد، تلويث للإبداع بلغة المادة والإعلام.
كان الله في العون.

**أحلام الاحمدي**

## هوارية الرواية

# نص مسيء لوهران و أهلها

## بقلم: خيرة مكاوي

لا ترقى رواية "هوارية"في مدارج شهوة القراءة، ولا في مدارج قراءة الجسد والشهوة، ولا تلبي أدنى مطالب الإثارة وركوب موجات الإباحية التي تغزو الفضاءات النصية والبصرية، لغايات ما ،وأثرها في القارئ لا يقاس هشاشة بأضعف عمل لأضعف رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

في الحقيقة وأنا أقرأ الرواية لم أجد ما يستثير المرأة والأنثى، ولا ما يهمّ القارئة الأكاديمية ويثيره شغف السؤال المعرفي والجمالي عندها ، ولا ما يشدّ انتباه أيّ نوع من أنواع القراء على اختلاف المشارب والمستويات والانتماءات الاجتماعية، أقصى ما شعرت به هو الغثيان من تسلط الرغبة في التشويه والإساءة إلى مدينة وهران، المكرسة كالسوط على البدن في كل تفاصيل الرواية وفي كل مقاطعها وبناءاتها " السردية" و"اللغوية".

تفتقر الرواية إلى الرؤية الحيادية، رؤية المبدع الحقيقي المتمرّس في تسريب رؤاه وتبئيرها، وبناء ما يستعصي على البناء والتشكيل، وقول العسير والخفي، والمتراكب والمتراكم، والمنسي والمجهول، والمسكوت والمطوي، في سلاسة ولباقة ولياقة إنسانية واجتماعية، وأدبية قول كل شيء وأي شيء بترفع عن البذاءة اللغوية والفحش الدنيء، الذي يستنكف عن سماعه العام قبل الخاص، والجاهل قبل المتعلم، والعادي قبل المثقف والمختص.

هناك مايسمى في الأعراف الفنية ب" الالتفات" في "التراث البلاغي"، والانزياح" اللغوي والفني، "جان كوهن" ،و "محور الاختيار في التأليف والأساليب، " الأسلوبية"، هناك ما يعرف بالصور و بكثرة الماء" الجاحظ" ،و التضمين والرمز، والأسطورة و التكثيف، والفراغات والحذف والبياضات، والنصوص الموازية، وتقنيات أخرى هي المحك في الإبداع والتجديد وخلق الدهشة والغرابة،خلق أسطورة النص الخاصة،"رولان بارث" يخوض فيها الروائيون بأدبية واقتدار وبها يتفاوتون ويتمايزون ويختلف بعضهم عن بعض.

أما البذاءة والركاكة في التعابير والتقريرية المبتذلة،و المباشر المقزز في الكلام وإن كان واقعا لا يمكن نكرانه، فهو في النصوص لا يصنع أدبا خالدا ولا ظرفيا زائلا، لا يقيم إنسانا ولا مخيالا خلاقا وفعالا يمكنه أن يستقطب كل أنواع القراء، وفي كل عصر من دون أن يسقط عاطفة واحدة حيال النص ،كما لا يصنع مبدعا محترما على طراز الكبار...

ليس هناك رؤية في الرواية التي أريد لها أن تكون "هوارية" و"هواري" و"هدية" و "التلمسانية" و"مختارية"و الحاجة هجيرة" و"هاشمي"، و"خيرة"، والجماعات المتدينة، ليس هناك رؤية في الثقافة والمثقف، و الطبيب والقاضي، والمعلم والصيدلاني، والبائع في الصيدلية كما بائع السمك، كلهم كما تقرّر الروائية عصابات وشلّة من الفاسدين والمفسدين والشواذ و المتعاطين للمخدرات والمتاجرين

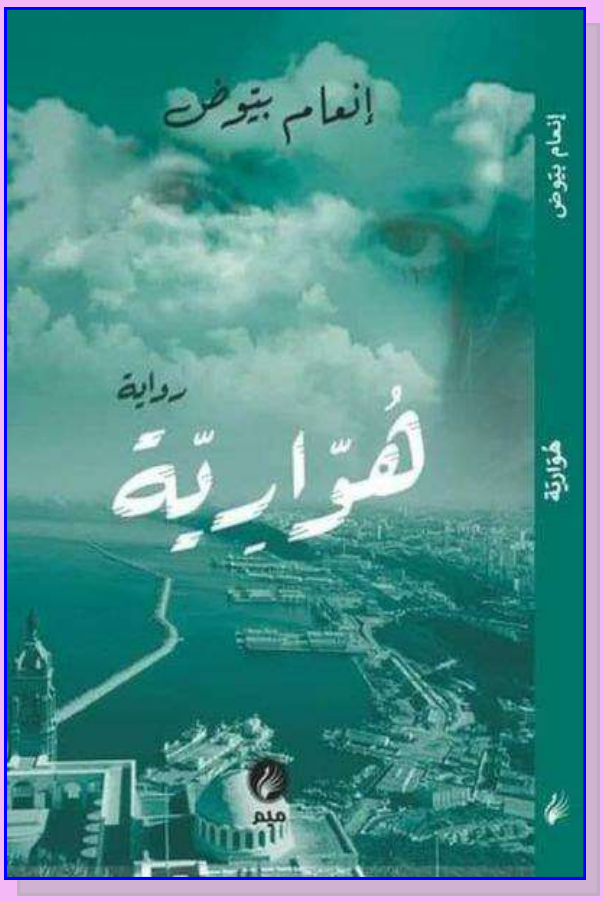


فيها وفي الأعراض ...

ليس في الرواية رؤية في العائلة وفي الأخلاق وفي الإيمان، في الأدب وفي الفن، ليس هناك رؤية مهما كان اسمها ووسمها أو رسمها، وما ظهر فيها لا يتعدى فكرة، مجرد فكرة عرجاء دميمة شوهاء ،ولأنها شوهاء امتد ظلها الثقيل إلى كل شيء جميل، تروم تشويهه في وهران وأسماء الأعلام ووظائفها ومهنها وأماكنها "مدينة جديدة" و"الكميل" و"راس العين" و"شوبو"وفضاءات المدينة، الأسواق والمستشفى الجامعي، والصيدلية، والمدرسة، والحمام ، والأزقة، وخلفيات الأماكن، إذ تستميت الكاتبة في تجنيد كل صور السقوط الاجتماعي في الزذيلة من تعاطي المخدرات والتجارة فيها، البارات والخمور، وحياة الليل، الجفاء العائلي قسوة الإخوة على الأخوات، غياب الأب وانفلاته الأخلاقي، شك الشخصيات في أنسابهم، المتاجرة بأجساد الأقربين، غواية المحارم و الزنى تحت غطاء الفقر والحاجة والجهل والظروف السياسية... لتقول أكثر مما تقوله المرحلة، "فترة العشرية السوداء"،أو الواقع أو الحياة في المدينة.وفي الغرب الجزائري عموما.

كل الشخصيات تقريبا في الرواية شخصية واحدة، بنزوع واحد، وصفات موحدة، وكأنها النموذج الوحيد الموجود في وهران ـ على ما يبدو بينها ظاهريا من اختلاف ـ ولذلك لم توفق الروائية، ولم تكن قادرة على الإنصات إلى الاختلاف، و إنصاف التنوع الإنساني و الفكري والسلوكي في بناء شخوص النص، ووصف الجدل والتجاذب والصراع بينها من أجل خلق الإثارة والتشويق في الأحداث، وفي الاشتغال على الزمن والمكان.

ورد كل ذلك سردا رتيبا ،سيرا ذاتية وخطاطات خام من الواقع تحتاج إلى كثير من النظر و الفحص والقراءة وتحري الحقائق التاريخية والجغرافية و الاجتماعية و معرفة دلالات رموز أسماء الأعلام والأماكن .

ولأن تبييت الفكرة وتدبيرها ـــ الإساءة إلى وهران ورموزها ـــ كان هو الأساس وليس الفكرة في حدّ ذاتها، ولأنّ الرؤية السطحية رؤية العابر و "البرّاني" والدخيل على المجتمع كانت الغالبة في الرواية، جاء النص هزيلا جماليا ومعرفيا وعاطفيا متعثرا في كثير من النقصان الفني واللغوي، والإنساني، و على وتيرة واحدة مكررة لا إدهاش فيها، سهل توقعها عند القارئ منذ بداية الرواية وهي إضمار الإساءة إلى وهران ورموزها.

تبدو الرواية أثناء قراءتها ما يشبه ترسانة حرب باردة مجهزة تجهيزا لضرب وهران و "هوارية" و"هواري"، تطفو فيها المعرفة الأولية والناقصة بالمجتمع وحقيقته على السطح، فيبدو النص مفرغا جماليا وفكريا وعاطفيا، وميّتا فور الانتهاء من قراءته، بل ميتا منذ أن كان...

**خيرة مكاوي**

# المدافعون عن هوارية ؟

## بقلم: دجيدجيكة براهيمي

ولهذا السبب أدناه يا متعلمين يا اصحاب المشيخة الأدبية اللي يلعبوها زعما تنويريون، لو أن افلاطون بيننا لطردكم من الجمهورية .

اصحاب مشروع تعهير الأدب وتدعيره كيف سولت لهم انفسهم العبث باسم كاتبة وأكاديمية عالمية راقية ؟ فلو قرؤوا لها كتاب Le blanc de l'Algérie لاكتشفوا أن بعض منهم دكاترة هم في الحقيقة دخاترة ومنهم بروفسورات هم في الحقيقة بروفيتورات يمارسون الافتعال الأكاديمي ويحاطون بهالة زائفة . أغلبهم ينسحب عليهم وصف الاديب السوداني الطيب صالح : يجدر بهم التوجه الى

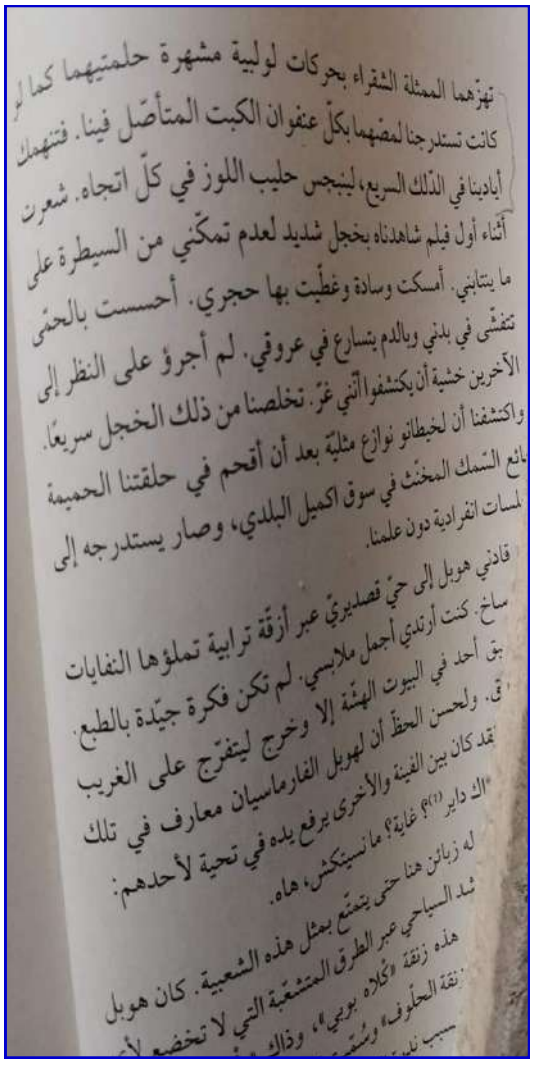
تهزهما الممثلة الشقراء بحركات لولبية مشهرة حلمتيهما كما لو كانت تستدرجنا لمضهما بكلّ عنفوان الكبت المتأصّل فينا. فتنهمك أيادينا في الدّلك السريع، ليبيجس حليب اللوز في كلّ اتجاه. شعرت أثناء أول فيلم شاهدناه بخجل شديد لعدم تمكّني من السيطرة على ما يتابني. أمسكت وسادة وغطّيت بها حجري. أحسست بالحمّى تتفشّى في بدني وبالدم يتسارع في عروقي. لم أجرؤ على النظر إلى الآخرين خشية أن يكتشفوا أنّني غرّ. تخلصنا من ذلك الخجل سريعًا. واكتشفنا أن لخيطانو نوازع مثلية بعد أن أقحم في حلقتنا الحميمة بائع السمك المخنّث في سوق اكميل البلدي، وصار يستدرجه إلى لمسات انفرادية دون علمنا.

قادني هويل إلى حيّ قصديري عبر أزقة ترابية تملؤها النفايات ساخ. كنت أرتدي أجمل ملابسي. لم تكن فكرة جيّدة بالطبع. بق أحد في البيوت الهشّة إلا وخرج ليتفرّج على الغريب ق. ولحسن الحظّ أن لهويل الفارماسيان معارف في تلك تقد كان بين الفينة والأخرى يرفع يده في تحية لأحدهم: "الـ داير (؟)؟ غاية؟ ما نسيتكش، هاه.

له زبائن هنا حتى يتمتّع بمثل هذه الشعبية. كان هويل شد السياحي عبر الطرق المتشعّبة التي لا تخضع لأ هذه زنقة «كلاه بوري»، وذاك نقة الحلّوف» ومُقبرة سبب تلبية

مراكز محو الأمية.

هؤلاء الذين يدافعون عن تتويج تلك الرواية انما يفعلون ذلك للأسباب التالية:

فريق اول : طامع كاش نهار ان تصبح كاتبتها وزيرة للثقافة ، وبالتالي هذا يمنح لهم فرصة التبقشش الثقافي وان يكون لهم ايضا نصيب في تحويل هضبة العناصر الى حاسي العناصر كما فعل بعض من اصحاب المليشيات الثقافية التي ينسحب عليها هذا الوصف الدقيق الذي استعمله الاديب العراقي عبد الله الرافاعي.

فريق ثاني : يحتمل الترشح للمسابقة يوما ما ، وقد يصادف أن يكون عضوا من اعضاء اللجنة هناك .

فريق ثالث : تربطه صداقات شخصية ومصالح مع صاحبة الرواية ، لذا فالدفاع عنها يصبح واجبا وطنيا في حملة افتعال وانفعال غرضهما تزطيل الرأي العام بوهم حرية التعبير والابداع. يعني هذا الفريق دار الوجه زعما للكاتبة وما حشمش بسبب بعض الالفاظ التطييحية الواردة في نصها.

فريق آخر يدعي في الأدب الحرية ، فصار به على شاكلة ما صار اصحاب مشروع الخونثوستية . فالمنطق الذي لا يسمح باذاعة الغناء الفاحش في المؤسسات

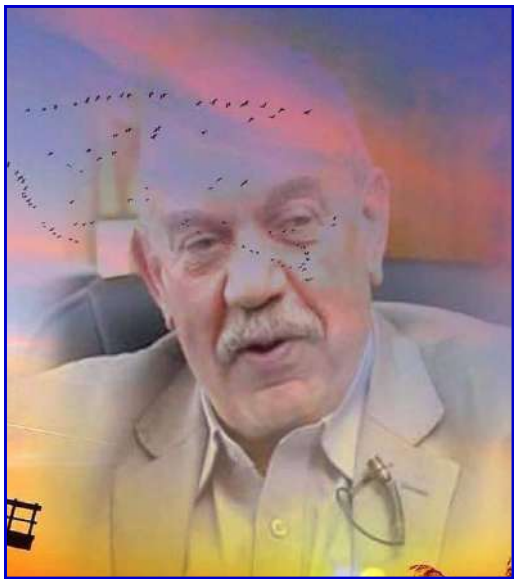

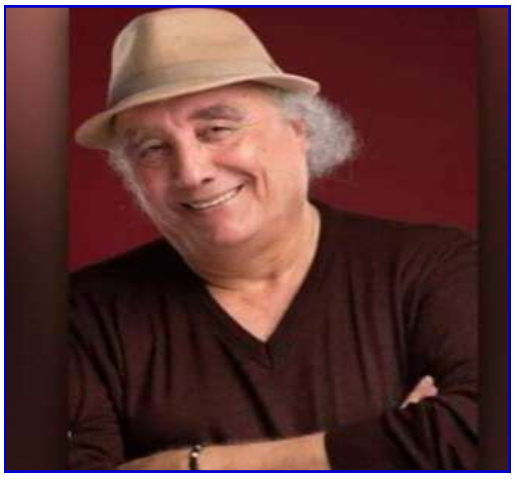

الرسمية هو نفسه المنطق الذي لا يجب ان يسمح باجازة نصوص تحتوي عبارات نابية ، لأن هنا بصدد ترسيم الاسلوب الفاحش وتعميمه بعدما كان ضمن المسكوت عنه واللامنطوق في حفريات ميشال فوكو الذي يقول في تحليل الخطاب برقابة السلطة التي لا تسمح لنا بقول كل ما نريد وحيث نريد ومتى نريد ...

هذه الفرق اللي تلعبها تحررية وحداثية ، لا تدرك أصلا أن افلاطون على سبيل المثال انما نادى بطرد الشعراء من الجمهورية ما لم يقوموا بتهذيب الفاظهم ، وما لم يكفوا عن البذاءة ، فقد اعاب على هوميروس كونه ضمن الالياذة بعض التعابير التي لا يجب ان يتم اطلاع الناشئة عليها ، لأن الأدب امنا وجد ليكتب بأسلوب الفضيلة لا اسلوب الرذيلة . بالتالي يا متعلمين يا بتوع المدارس جئناكم من باب الفلسفة بالتالي مكان لاه الخرطولوجيا .

لو انني من اسرة بنت جبل الشنوة لطالبت برفع اسمها عن هذه المسابقة على اثر هذا الكعررة التي تم ترسيمها بتأشير وزارة الثقافة الجزائرية . فما حدث هو محاولة فاشلة لممارسة النيكروفيليا على الارث الثقافي والادبي لسليلة جبل الشنوة. في بلد يجرّم فيه القانون التلفظ بالالفاظ النابية في الاماكن العمومية ،فكيف يستميت البعض في الدفاع عن ترسيم البذاءة بعدما وقعوا في مأزق كان عليهم الاعتذار والانسحاب كما فعل الغذامي على اثر فضيحة وقعت في جائزة الشيخ زايد . وكان الاجدر بمن يدعي حبهم وصداقتهم أن ينصحهم كي لا تأخذهم العزة بالاثم ، لأن المسألة ليست شخصية أصلا بل هي قضية رأي عام لا يحق لأحد مصادرته. هؤلاء الذين ورطوا لوزارة الجزائرية التي تدرك جيدا أن الارث الجزائري في الرواية من طاووس عمروش مرورا بمحمد ديب ومولود معمري ، آمنة مشاكرة ، رضا حوحو ، .. وصولا إلى جميلة زنير وآسيا جبار ...، هو أدب نأى به اصحابه عن الخلاعة والبذاءة حتى في اصعب المراحل التاريخية التي مر بها الكتاب مثلما هو الشأن بالنسبة للحقبة الاستعمارية ، ذلك لان اللغة الخليعة لا تعبر عن حالات الابداع ، بل عن حالات اختلال التوازن المسبب لحالات الاضطراب في الادراك العقلي المسؤول عن عملية الاصطفاء في الحقل العباري والجهاز المفاهيمي. مما يؤدي الى الاستعمال السيء للوسائط التي يشتغل عليها الكاتب لاجل انتاج نصه ذاك. على اثر هذا كان من المفروض توجيه سؤال للسيدة المصونة وزيرة الثقافة والفنون نفعنا الله بعلمها وأيدها لخدمة البلاد والعباد ، وبصفتها المسؤولة الاولى عن القطاع : هل قرأت فعلا لكل من آسيا جبار والطاووس عمروش ، كي تدركين أن بفضلهما صارت الرواية الجزائرية نحو الطفرة الابداعية في تجاسرية دفعت بها من المحلية نحو العالمية بأسلوب قمة الرقي وانتقاء عباري منقطع النظير ؟

هل قرأت السيدة الوزيرة الرواية المجازة . أكيد لا . فليس مثلها من يسمح بهكذا تعفين.

**دجيدجيكة براهيمي**

# ليس دفاعا عن هوارية...

## د / آمنة بلعلى

استند اختيار رواية هوارية لإنعام بيوض إلى المعايير المعلن عنها والتي تأخذ بعين الاعتبارالالتزام بالثوابت الوطنية والتمكن من بناء العالم الروائي بلغة جيدة ومعبرة ورؤية مختلفة وموقف يؤطر عناصر العمل الروائي . ولقد استطاعت الروائية أن تحقق هذه المعايير وتكتب نصا مختلفا تناول مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر من خلال رسم يوميات فئة اجتماعية تعيش الفقر والتهميش. ورأت اللجنة بأن هذه الرواية محكمة في بنائها السردي ورسم شخصياتها والمكان المتعلق بأحد أحياء وهران الغارق في الآفات الاجتماعية والعوز المادي الذي تم استغلاله من أجل إثارة الأزمة التي عرفتها الجزائر في العشرية السوداء. ولقد أبدت الروائية تمكنا في تقديم مجتمع الرواية وموقفا متزنا تجاوزت فيه ما كان يثار في الرواية الجزائرية من مواقف إيديولوجية . فكتبت رواية جزائرية حتى النخاع رواية الواقع الجزائري بامتياز في أدق تفاصيله من خلال الفئة الاجتماعية المهمشة التي جعلتها موضوعا لروايتها. وأكدت على استغلالها والمتاجرة بها باسم إيديولوجيات أثبتت انتهازيتها وفي مقدمتها إيديولوجية التطرف. الذي اتخذ أصحابه من الإيديولوجيا قناعا للهيمنة على الأسرة الجزائرية والمرأة ولذلك كانت أغلب الضحايا في الرواية من النساء ومن الشباب.لقد أنطقت الروائية الشخصيات بلغتها كلما اقتضى الموقف ذلك ومن أجل ذلك جاءت بعض الحوارات باللغة الدارجة الأمر الذي أكسب الرواية بعدا بوليفونيا قلما نجده في الرواية الجزائرية. واستعمال الدارجة في الرواية العربية كروايات نجيب محفوظ هو أحد الرهانات التي يقيم بها نجاح الروايات التي ترتقي إلى العالمية وتكون لسان حال مجتمعها. وعلى الرغم من ذلك هناك نماذج متزنة رسمتها الرواية كالطبيب والشاب الذي يسعى الى تغيير وضعيته بالعلم. إن إثارة الجدل الفايسبوكي العقيم والحكم على رواية من خلال خمس جمل اقتضتها حوارات الشخصيات لا يغدو أن يكون سوى متنفس إيديولوجي لأعداء الفن الذين يريدون أن يكتب الروائي أدبا منافقا ويبدو أن الهدف منه هو التشويش على كل نشاط ثقافي فاعل وتقنين الإبداع. إن الجمل التي حاكموا من خلالها رواية بكاملها واعتبروها خادشة للحياء نجد مثله بل أكثر منه في الرواية الجزائرية منذ الطاهر وطار وكذلك نجدها في الرواية العربية و العالمية وفي المسرح والشعر والفن التشكيلي لأن السياق الفني يقتضيها. إن هؤلاء الذين يثيرون هذا الشغب المجاني لا علاقة لهم بالرواية ولا بالنقد الروائي، وإلا كيف يمكن أن نحاكم رواية من خلال جمل قالتها شخصية ، وكيف يمكن لمن يدعي أنها رواية مخلة بالحياء وبأنها رواية إيروتيكية وهو لم يقرأ سوى بضع صفحات. للأسف إن هؤلاء الذين يدعون الدفاع عن القيم بإدانة شخصية متخيلة هم يدافعون عن إيديولوجيات ضد الفن ولقد تأكد من خلال هذا اللغط أن المثقف المنافق لا يريد إلا أدبا منافقا. لم نكنونحن نقرأ الرواية أقل دفاعا عن القيم من المدافعين عنها وهم لم يقرأوها. وكنا على وعي كبير في التفريق بين الكلمة النابية والإباحية والإيروتيكية ولذلك لم نر في بضع كلمات مساسا بالأخلاق ولا بالدين ولاخدشا للحياء،. ولكن يبدو أن مثيري النقاش يتحدثون انطلاقا من نسق اجتماعي مضمر يدافعون من خلاله عن وهم أخلاقي ينطلق من دوغم لا علاقة له بالرواية.

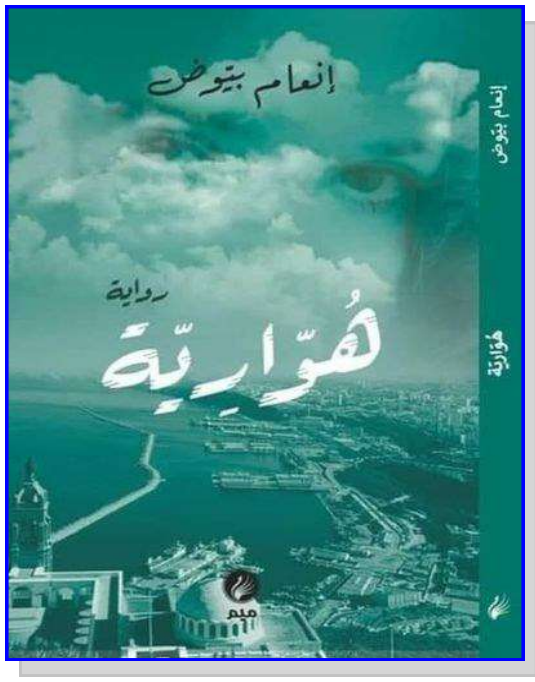

**د / آمنة بلعلى ـ عضو لجنة جائزة آسيا جبار**

فصل المقال

# مابين هوارية والغوغاء من اتصال

## بقلم: كريم جدي

لقد قلتها وأعيد تأكيدها بأن الأدب العربي يقف على أرض متشققة نظرا لأنه لم يقم بالتنظير لرواية عربية مستقلة بأدواتها المعرفية وجمالياتها السردية ولا يزال يفتقر إلى أفق الابداع الخطابي الفني بل جل الروايات المكتوبة بالعربية إن هي إلا مجرد استيراد لموضات غربية ...رواية تاريخية..اجتماعية...بوليسية...سيرية. ..نفسية...أدب الخيال العلمي...الخ

- الوحيد الذي أشبع نهمي الأدبي هو #نجيب_محفوظ لأنه كما قال عنه جورج طرابيشي الأديب الوحيد الذي استطاع أن يفتح حوارا بين الدين والفلسفة والعلم ..لذلك دائما ما أميل إلى قراءة الأدب الغربي... دوستويفسكي... تولستوى...كارلوس فوينتوس... نيكولاس ساركس...اورهان باموق...أليف شافاق...الكسندر دوماس...هاروكي موراكامي...غابريل غارسيا ماركيز...كافكا...غيوم ميسو...دان براون...ستيفن كينغ...روبرت ميناسه...ادغار لان بو...سارتر...البير كامو...إرنست هيمنغواي...جاستن غاردين...جورج أورويل...توني موريسون...جوزيه ساراماغو...تشارلز ديكنز...بيرل باك...باولو كويلو...فيكتور هوجو...البيرتو مورافيا...بيير بينوا...جين اوستن...كارلوس زافون...مكسيم غوركي...الخ الخ

- الأدب الغربي أجد فيه لذة القراءة وتوظيفات انتروبولوجية وسوسيولوجية وثقافية وفلسفية ورؤية للعالم مشحونة بمكونات وبنى رؤيوية للكاتب بينما الأدب العربي يعاني فقرا في التنظير وضبابية في الممارسة باستثناء أقلام نادرة مثل نجيب محفوظ كما أسلفت القول ومحمد حسن علوان وأيمن العتوم إلى حد ما ...قد يكون حكمي اختزاليا يمارس تعاليا مجحفا على التجارب الأدبية الروائية في المشهد الثقافي العربي وهذا صحيح وأنا اتحمله لأني لم أقرأ للكثيرين ...

- بالعودة إلى رواية #هوارية فأنا لم أقراها ولكن قرأت بعض الصفحات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تجعلني احاكم الخطاب السردي وفق مقولات النقد الأدبي .

- أولا: توظيف مشاهد إباحية: هنا كان مكمن التأزم والاختلاف فالبعض يرى بحرية الكتابة واحترام الطابع الرؤيوي للكاتبة وطرف اخر ينصب نفسه حاكما باسم الإله ووصيا على المنزع الأخلاقي داخل النسيج الاجتماعي فذهب يحاربها ويقصيها ووصل بهم الأمر لتكفيرها وشتمها وإخراجها من نطاق المقدس الديني بدعوى أنها تمس الثوابت الأخلاقية ومكونات الهوية الوطنية الاسلاميه وهذا في تصوري حكم قاس ومجحف في حق الابداع والكتابة وفي حق الإنسانية فبدل الاحتكام إلى جماليات الخطاب السردي ومدى التزامها بقواعد الرواية في شقها الفني ومناقشة الأسلوب والتوظيفات الرومنطيقية ذهب هذا التيار إلى مهاجمة صاحب الرواية بدل نص الرواية

-ثانيا: الكلمات النابية وإدراج العامية واقحامها اقحاما داخل المتن الروائي كنوع من أنواع تداخل. الأجناس الأدبية بما لا يخدم سياقاتها البنيوية داخل المتن السردي الأمر الذي أضر وأخل بها وهذا ما يعتبره عبد الوهاب المسيري نوع من أنواع علمنة الأدب ( توظيف مشاهد إباحية واستعمال العامية) كونها قامت بتشييئ الإنسان ( جعله شيئا كباقي الأشياء) وسلعنته ( جعله سلعة) وهذا ما أفقده قداسته في العالم

- يذكر سارتر في كتابه " ما الأدب" أن جهد القارئ يعادل جهد الكاتب ...وأنه كونه كاتبا فإنه لا يكتب للعبيد وبهذا كان يؤسس لفكرة أن الكاتب حر وله الحرية المطلقة فيما يكتب ...وبهذا أنا تتبنى هذا الرأي انا ادافع حن حقك في الكتابة كما ادافع عن حقي في القراءة ....انا اتعامل مع النص لا مع صاحب النص ....مات المؤلف وعاش القارئ ...انا ضد الشتائم التي يكيلها حراس المعبد على الفن وحرية الكتابة ...لا تريد قراءة الرواية بسبب أن فيها مشاهد إباحية ..إذن إذن لا تقرأها فقط وكفى الله المؤمنين شر القتال...أما أن تقوم الدنيا وتقعد على مجرد رواية قد تكون تافهة في موضوعها وأسلوبها فهذا أمر لا يحتمل ....نقطة أخيرة انا ضد توظيف المشاهد الاباحية ومحاولة اقحامها اقحاما لأنها تنزع القداسة عن الإنسان في إطار علمنة رؤيته الأدبية للعالم ولكنني لا املك الحق في التهجم على صاحب الرواية وشتمه بل ادافع عن حقه في الكتابة كما ادافع عن حقي في القراءة والنقد ... دعونا من منطق التخوين والشتم والتكفير وعلينا بالتمركز حول خطاب العقلانية النقدية... دون أن ننسى صاحبة دار النشر التي كيلت لها تهما ناجزة وجاهزة تدل على عقل جمعي أصولي متشدد فنحن نرفض هذا الرأي اطلاقا ...كما نرفض دخول الأعمال الأدبية إلى قفص الاتهام من خلال شكاوي نواب البرلمان فهذا أمر خطير جدا...

**لقد قلتها وأعيد تأكيدها بأن الأدب العربي يقف على أرض متشققة نظرا لأنه لم يقم بالتنظير لرواية عربية مستقلة بأدواتها المعرفية وجمالياتها السردية ولا يزال يفتقر إلى أفق الابداع الخطابي الفني بل جل الروايات المكتوبة بالعربية إن هي إلا مجرد استيراد لموضات غربية**

## د/ عبد الحميد بورايو

# هوارية: إستحقت الجائزة عن جدارة واستحقاق

لقد اثرت الانتظار، قبل ان اخوض فيما خاض فيه الكثير، في ما تعلق برواية هوارية التي توجت بجائزة اسيا جبار. أردت من خلال هذا المنشور توضيح اهم العوامل والمواقف التي لابست الموضوع.

١. لقد جرت مداولات لجنة التحكيم في ظروف عادية، ساهم فيها سبعة اعضاء، وكان الراي في الاخير للاغلبية، دون اي ضغط من اية جهة كانت، ولم تكن هناك اية املاءات -ما حاولت بعض التدخلات الفايسبوكية ان توحي به-.

٢. تشكلت اللجنة من اساتذة جامعيين متخصصين في الادب واعلاميين وناشطين في المجال الثقافي وكتاب رواية وشعراء ومترجمين ؛ بعضنا من كبار السن وبعضنا مخضرمين، والبعض الاخر من الجيل الجديد. تجاربنا واذواقنا وانحيازاتنا الثقافية متنوعة بتنوع المشهد الثقافي الجزائري، غير اننا كنا نتناقش، ونحاول ان نقنع بعضنا، ونجيز في النهاية موقف الاغلبية. لذا فاننا نتحمل مسؤولية اختيارنا، ولا نخضع الا للقانون الداخلي للجنة التحكيم، ولما يتطلبه سير هيئتنا من تقديم للمحاضر للهيئة المشرفة وتقرير نهائي في حفل توزيع الجائزة، وهو ما فعلناه. ليس من حق اية جهة اخرى تطالبنا بتقديم مسوغات الاختيار، فاللجنة سيدة في قرارها.

٣. تراوحت الكتابات والتعليقات بين مؤيد لاختيار الرواية ومحتج على هذا الاختيار. جاءت متفاوتة من حيث القيمة النقدية وجدية الطرح. ساهم فيها في البداية اناس موتورون غير راضين على الاختيار، لان الروايات التي رشحوها لم تتدرج في القائمتين الطويلة والقصيرة. تم نشر قائمة بألفاظ دالة على الجنس اخرجت من سياقاتها، واغلبها بالدارجة تضمنتها الحوارات. اطلع عليها اناس لم يقراوا الرواية وراحوا يكيلون التهم للرواية ولمن اجازها!.. بدعوى انها مخلة بالاخلاق وخادشة للحياء، وبعضهم تعرض بالشتم والمس بالعرض والنيل من السمعة بخصوص الكاتبة واعضاء اللجنة ومن دافع عن الرواية، علما بان الرواية تحدثت عن شريحة اجتماعية مهمشة منحرفة كانت موجودة في بعض المدن الجزائرية منذ العهد الاستعماري، واستغلتها بعض تيارات الحركة السياسية الدينية في التسعينيات من القرن الماضي، وجندتها للقيام باغتيالات لرجال الثقافة والسياسة.

بالنظر لهذا الموضوع الحساس الذي اتخذته الرواية كثيمة اساسية صنعت منها الاحداث وبنت الشخصيات بالاعتماد عليها، وهو موضوع ذكر بصراع احتدم في الجزائر خلال العقد الاخير من القرن الماضي، ومازال اطرافه متواجدين في المجتمع، انبرت الاقلام للهجوم على الرواية او الدفاع عنها.

٤. لقد لعبت التقييمات المعبرة عن المواقف السياسية دورا اساسيا في توجيه التعليقات والكتابات بالنظر الى أن موضوع الرواية مازال حيا في النفوس، عبر عن مكبوتات جمعية، لم ينجح المجتمع الجزائري في تجاوزها بسبب غياب النقاش والاليات الكفيلة بذلك. لقد فسح المجال لاطراف النزاع من خلال هذه الحملة للتعبير عن انفسهم من مواقعهم المتباينة من قضية سنوات الجمر.

٥. اذا ما تجاوزنا هذا البعد السياسي وتوقفنا عند البعد الثقافي، سوف نجد الموقف واضحا عند "التيار المعرب المحافظ"؛ والذي ينبع تقويمه للادب الجزائري من منظور اخلاقي وديني، فهو يفرض قيودا على العمل الفني بحيث يصادر كل تعبير يرى فيه خرقا للقيم الدينية والاخلاقية المتعارف عليها في المجتمع ويرى ضرورة ان يلتزم الاديب بحدود الحشمة والوقار واللياقة في التعبير، وهو موقف من الادب له جذوره في المنجز الادبي لجمعية العلماء المسلمين، التي ساهمت في نشاة وتطور الادب الجزائري الحديث المكتوب باللغة العربية، واعتبرته وسيلة ناجعة للتربية الدينية والخلقية وحاملا لرسالة الوعظ والارشاد، وكرست تراتبية معينة لفنون الادب؛ تاتي الخطابة في المقدمة، ثم الشعر، بعدهما المقالة القصصية، ثم القصة . وهي مرتبية استبعدت تماما فن الرواية الذي لم يظهر في منجز الثقافة العربية في الجزائر الا بعد الاستقلال باكثر من عقد كتبها روائيون نشاوا على ادب الحركة الإصلاحية، لكنهم احتضنوا فيما بعد حركة التحديث من امثال عبدالحميد بن هدوقة والطاهر وطار وبقطاش مرزاق وغيرهم.

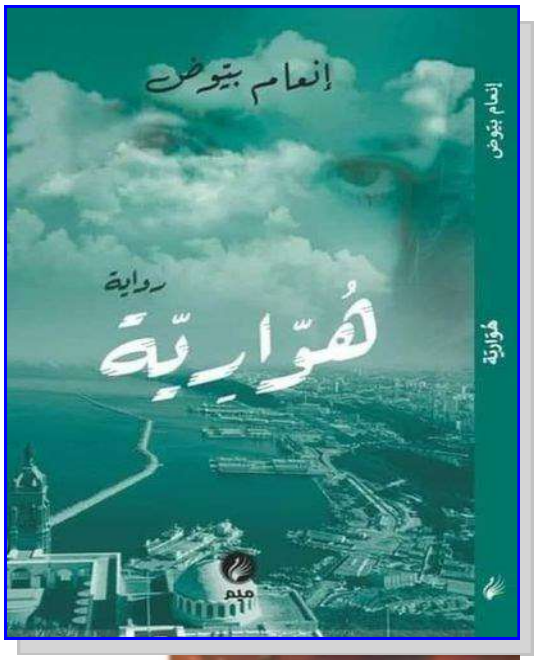

اعتبر بعض الادباء الذين يمثلون امتدادا لتيار الحركة الاصلاحية، ولم يؤمنوا بالحداثة متوقفين عند الموقف المبدئي للحركة الاصلاحية، رواية "الهوارية" خروجا عن مواصفات الادب الذي يدعو اليه هذا التيار المحافظ، وسلطوا عليها هجوما كاسحا واعتبروها من الغزو الثقافي المعادي الفرنكوفوني والشيوعي الخ...وانبروا لكسب مؤيدين لهم خاصة في الوسط المعرب باعتبار ان المسالة "قضية وجود" وصيانة للموقع الثقافي الذي يرومون ان يتصدروه في الثقافة الجزائرية المعاصرة.

٦. تجسدت من خلال بعض التعليقات والكتابات بعض التوترات القائمة بين حساسيات ثقافية مختلفة موجودة في الوسط الثقافي الجزائري والتي تستند على التناقضات الاتية:
معرب/ مفرنس، ديني/ علماني، امراة/ رجل، تقليدي/ حداثي، جهوي/ وطني، الى جانب ذلك برزت بوضوح بعض الخلافات الشخصية والاتهامات المتبادلة بين الكتاب، ولكل انصاره.

٧. كانت التعليقات فرصة سانحة لان يعلن البعض رفضهم لاسياجبار كرمز وكانتاج ادبي ومسار ثقافي وطني، نظرا لموقعها في الثقافة الفرونكوفونية. اعاد البعض تساؤلا كنا نعتقد بانه اختفى؛ تمثل في اعادة النظر في الانتاج الادبي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية. هل نعتبره ادبا جزائريا؟ هل يحق للجزائري ان يكتب بغير اللغة العربية؟!..

٨.عبرت التعليقات والكتابات عن اصرار على رفض استعمال لغة الحياة اليومية - العربية الدارجة-كاداة للتعبير الادبي، وهو موقف متعصب اذا ما نظرنا في ادب المصريين مثلا،: اذ نجد ان هناك عددا من الروايات والمسرحيات المنشورة بالمصرية، بينما لم يظهر عندنا الا رواية واحدة بالعربية الدارجة كانت ضمن الاعمال التي قدمت في الدورة السادسة من جائزة اسياجبار . هناك بعض التسامح مع دواوين الشعر الملحون، باعتباره نوعا فرض نفسه على الناشرين منذ بداية القرن الماضي. كما ان المسرح الممثل وفن السينما تعاملا مع لغة الحياة اليومية بالطريقة المناسبة
شخصيا ارى بان كتابة الرواية تحتاج الى تهجين لغوي، وتوظيف لعربية الحياة اليومية، خاصة وان فن الرواية يعالج المجتمع بجميع مظاهره.
ستظل قضية استعمال اللغة المناسبة في الفنون موضوعا للنقاش، خاصة وان اللغة العربية نفسها تعرضت لتغيرات وتطورات عديدة، لانها مجبرة على ان تعبر عما يعيشه الناس وعن مجالات ثقافية جديدة، مما اضطرها وسيضطرها في المستقبل لان تكون مرنة اكثر، وان تتجاوز ما وضع لها من قواعد قبل أربعة عشر قرنا.

**د /عبد الحميد بورايو - البليدة**

# سطيف..

بقلم: محمد لواتي

سطيف.. يا منارة
الهضاب ..
وصوت الشهداء.
يا زهرة الهضاب
و يا شمس المآذن
والمساجد ،،
اتسعت بك ذاكرتي حد
الموت ..
أعطاك البشيرشيخ البيان
وابن جمعية العلماء
من أروع بيانه
فكنت بحق بيانه..
من بني عزيز
بدا فيك سفر التكوين
حرفا وقصيدة وعقيدة..
كتبت لك وانأ المهاجر
بلا توقف إلف رسالة حب
بلا غلاف
ليقراها الحاضر والغائب
قراءة شهيد
يخاطب بقايا شهيد..
وبالحب خيرتك
من بين أحبابي
الطيمدينة
لأحرف أحببتها
وانأ مازلت بعد في الأزل..
من تاريخ بني الأحمر
نسجت لك جسرا من
الأمل ..
ومن ضلع الموت
في صنم عين الفوارة
بق نسجت لك اسما
في تاريخ نبوءة لم تكتمل
بعد..
يشهد الثامن مايو بدمه
كم أنت في التاريخ
تاريخا..
حتى التماثيل قدست
معانيه
بحوافر الخيل والفاتحين
من بعد الفاتحين...
يا شال امرأة حمل صوتي
على صوتها
وقد ساقت جنرالات فرنسا
للموت
ولم ترض بالهزيمة ..
قيل عنهم نخبة الحروب
في البر والبحر؟
في حضارة الغرب
وهم ليسوا سوى شياطين
للاحتلال بالبؤس تراهم
هاربين
إلى غرفهم السرية
ربما تحت الأرض وربما
فوقها..
الف سلام لعيونك السود..
والف سلام لهضبة الروح
فيك
طالما ظلت الروح
من روح الله حاضرة ..
عيون صباياك من عيون
بني هلال
وبهم سرت المنارة والهلال..
كلما توسعت مساحة

الممكن فيك
ضاقت مساحة
المستحيل..
بالتأكيد الأماني لا تصنع
التاريخ
ولكن تصنع الروح..
وأنت صانعة الاثنين معا

محمد لواتي. قسنطينة

## المبتدأ و الخبر

# جمعية العلماء و المنجز الحضاري

بقلم: د/ عيسى لحيلح

تحدث الدكتور "عبد الحميد بورايو في بيانه الأخير حول "هوّارية" عمّا سماه "المنجز الأدبي" لجمعية العلماء ، و الذي حاول من خلاله أن يؤصّل لـ"قراءة أصولية" لم تتفاعل كما يجب مع "طروحات ماسخة" قالت بها رواية ممسوخة أخلاقيًّا و قيميًّا ، و ممسوحة فنّيا و جماليا .

وما أرى بأسًا أن أخالف الأستاذ الدكتور أو أعارضه ، و أقول له :إن حديثك يا سيدي عن هذا "المنجز " حديث افتراضي لا وجود له في الواقع ، لأن هذا لم يكن من طموحات "الجمعية" ولا من طروحاتها ؛ بل إنها هي نفسها كانت "مستقطبة" من طرف "المنجز الأدبي المشرقي" ، و حتى المنجز الإيديولجي المذهبي ؛ إذ لا يخفى على أحد أن هي التي فتحت الباب أمام "السلفية النجدية" ، و قد كلفها هذا مشاكل و سوء علاقات مع شركاء في الدين و التاريخ و الوطن ، و كلفها انشقاقات كذلك .
و ليس كافيا أن توظف "الجمعية" الشعر و المقالة و الخطابة و المسرحية ، ليصير لها "منجز أدبي" يغرف منه الأديب أو منه يقبس الشاعر، هذا لا يستقيم إلا في أذهان الذين يسكنهم وهم "التأصيل" لـــ"الأصوليين" الجدد في "أصوليين" قدامى !!....و لله في خلقه شؤون.

# لا تسألني
## بقلم: آسيا حملاوي

لا تسألني
بعد اليوم ...
عني..عن خيباني
عن هروبي من مخالب العثرات
لا تحاصرني
غب عن افكاري
اترك سطور قصيدتي
إرحل عن خافقي
اعطني فسحة
لجدولة نفسي
لا تعاندني
فانا حجرا عند العناد
طوفان بلا سحاب
صرير يقلع كل الأحاسي
انثى من جليد
تتوقف نبضاتي...
تثلعثم كلماتي
من هنا باتت قصص الوجدان
تموت على طريق الإنهزام
تهتز كل النهايات
لابديات أصبحت تسر الفؤاد
مثل حكايات الف ليلة و ليلة
كلها اصبحت روايات بألف صفحة
بين كل صفحة مئات الصدمات

لا تقل تغيرت الحياة
بل القسوة من غيرت كل المسميات
غطت شمس الحنين
بستار من غمامة الحضور البارد
وجعلت من الحلم كابوس
زرعت الشوك على وسادة الايام
ترك الأرق يهجر الجفون
وبات سرير الفرح
مبلل بدوع هاطلة
من عيون حائرة
هنا تنثر الورود على قبور الغياب
.....وتقرأ فاتحة الكتاب

نثريات زهرة الحروف
آسيا حملاوي

# سأرحـــــــــل
## بقلم: المايسة بوطيش

- سأرحل من حياتك بدون ضجة وبصمت،
لن أبكيا وإذا نزلت الدمعة لن أقمعها
سأتركها تعبر بحرية فوق الخد
واجعله لها مرفأ عبور
وسأصنع لها من حرفي معبر، وببصّمت.
ستصبح جدولا يغرق قلبي
وسأسير في سرب القوافي،
العاشقين، الحالمين والمعذبين، مثلي في صمت.
لن أترك الصرخة تعبر شفاهي،
سأعلمها فن الصبر والصمت،
و سيبقى حبي لك حبا مجنونا
و وشما في الفؤاد يئن في بصمت،
سأرافقك في كل الدّروب من وراء حجابي،
أداري وجعي، في صمت
سأشيّد لروحي محراب
ولك وطن من حب عتيق
وسأغزل اسمك في مداد سنيني، بصمت

سأنتشي بعطرك الذي يعبر حواجز
قلبي لزرع في صمت الليالي جم اشتياقي،
في صمت.
سأكتفي في عزلتي بسرد مشاعري للنجوم ،
على وتر اغنية ام كلثوم:
- أنت عمري علّ اتحرر من
ذاك الصمت.

المايسة بوطيش، عين البنيان. الجزائر

# هـــوارية

## بقلم: إبراهيم تكالين

آثار التاريخ،،
مرسومة على جدران الحاضر..
في دروب الجبال..
في الرمال..في غبار الكتب..
بماء الابديه
وعبق الذكرى كعطورالحديقه..
اكتشفت مجد التراث الجميل..
حيزيه..امراة تسكن..وردة الذاكره..
نحكيها الامهات
مثل حكايات السندباد..
وبقرة اليتامى..
وامقيدش..
مثل حكايات عنتره والسيد علي..رضي الله عنه..
وتراث جميل
موشح بالحياء..
مطرز بالحشمه
وخيال الحلم
وجمال الروح،،نوقظ غفوه العواطف..
وندغدغ الاحاسيس
في اجفان الليل..قبل أن ينفذ الرصيد..
وهران،،ماذا فعلت بنا..
مدينة السحر..مدينة الاسد..لؤلؤة البحر المتوسط ،،
ماذا فعلت بنا
قالمة سحرتنا
..في عزف منفرد..
اعطتنا محمد ابراهيم بوخربة،،
رموز ثقافة التفاهة،،
الجري وراء السقوط
الاعتزاز بالخنا،،
و الامير بن الامير
يدق ابواب الشمس،،
يحرق النياشين..
يحطم زجاج الاسطوره
واللغه تصهر بين انامله
فيها الورد والرماح والصهيل..
فيها سبعة عشر
وفيها رائحةغرناطه،،
وفيها القدس وفيها،،
المبتدا والخبر..
فارس بألف فارس يقول
عنه الاعرج بن الاعرج،،
نواة جبهة التحرير.
ماسوني
وهو العاجز ،،
عن النهوض من السرير
ماذا فعلت بنا قالمة ،،
من اي طينة عجنتيه
من اي سلالة،،
تسلل من غابات الصدف،،
كلامه من القلب
الى القلب،،
عيناه سيفان ثوريان
يقطعان..عنق الجبابره،،
تطلق نارا
تطلق شهبا
تحرق جبة الجبن
عربيد وسكير ومارق،،
يقول عنه ،،
بومدين محدود الثقافة
ثقافة بيوض ..
تبيض البيض الفاسد،،
وهواريه من اسم ضارب في محراب الروح
الى كلا م شارع بن شارع،،
يخجل منه الشارع..
اخرجوا من ادبنا
اخرجوامن كرز الكلمات
الى مستنقعكم،،
خذوا مزابلكم..
واتركوا هواريه،،
تنا م بسلا م..

إبراهيم تكالين

# صدى الغياب

## بقلم: أم ملاك أوراس

..وتختفين مع الشفق ...
لوحة أخرى...
لوعة أخرى ..
وبصيص أمل ..
نمتطي صهوات البوح
تكبو بنا المطايا...
تجرحنا الأمسيات ..
نلوذ بفنجان قهوة
نداري به الخيبات ..
يقيدنا الوقت إلى سارية الإنتظار
وهو ماض يشد الرحال إلى اللارجوع..
صهيل الذكريات ..
دمع حبيس ..
قلب موجوع...
حرائق وجدان..
بقايا أمنيات...
خريف أحلا م..
تفاصيل حياة...
ضجيج أفكار...
جذوة تتأجج بالأعماق...
يا أنا هلا أخبرتني كيف كان الربيع ؟!
خضرة ..ورد حدائق ..
مروج واهازيج ..
أعراس الفراش...
غصن بان يخاصر
صفصافة...
أفراح وأعشاش...
كان قلبك دوحة
تأوي إليها عصافير الشتاء..
شمسك تبدد جليد الروح

وتنشر في الكون الضياء...
موغلة في الصمت انت..
في البعد .. في الغياب
حد الفناء...
عودي فقد جف عودي ...
واقفر القلب ...
وماعاد يجدي على الأطلال البكاء...

أم ملاك أوراس. في : ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٣.

# وكالة القبس للنشر الرقمي

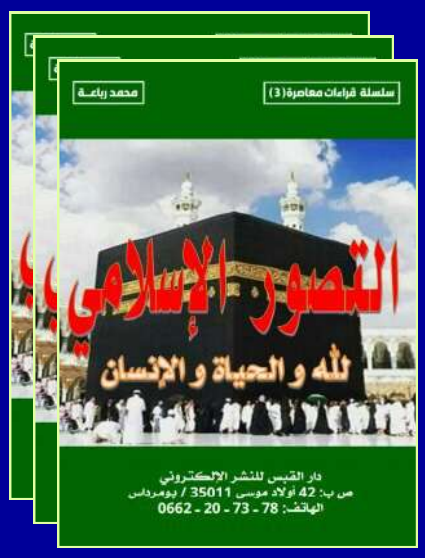


عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

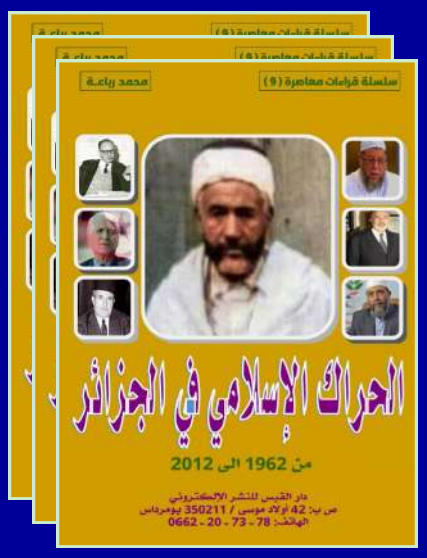


كتاب يؤرخ و يحلل مسار الحراك الإسلامي في الجزائر ، بشقيه الرسمي و الشعبي ، من سنة 1962 الى سنة 2012 بكل موضوعية و حيادية.

# المصير

ذ. هيثم هممون

توماس جريشام:" النقود الرّديئة تطرد النّقود الجيّدة من السّوق ".

كان الطّابور مليئا وطويلا كشريط قيّاس أو كذيل ثعبان غريب نابت مع الفجر في جانب الحي الإفرنجي العريق، وسيّد إفريقيّ أسمر واضح الشّباب، محدّب الخدّين من ذبول الجوع، بارز الفم، تعكس عيناه نظرة تعب وضمور، وتضفي عليه ملابسه الزّاهيّة ذات ألوان ساحليّة إفريقيّة كآبة غنيّة. خيّل إليه أنّهم يرمقونه بنظرة عنصريّة خاصّة تراوح بين الارتباك والخجل. وفي الحال ومضت في ذهنه ومضة أضاءت غياهب التّاريخ فهتف في ذهول:

-بنك الحسابات؟

لم يكن تذكّر اسمه أحد في المؤسسة البنكيّة، ولكن وثب إلى أذهانهم أنّه العبد الإفريقيّ الفقير والغنيّ في نفس الوقت. منظره أكبر من عمره. وعمره لا يمكن أن يتجاوز الأربعين. نظر للوراء كبركار يستدير نصف دورة غير مكتملة فإذا به يجد أفريقيا كلّها تبتغي الاقتراض وغارقة في الدّيون...العالم كلّه غارق في سحابة الدّيون. تبادل السؤال عن أسباب الاقتراض مع أحدهم ريثما يأتي عليه الدّور، فتردّد ذكر الذهب، والفضّة، والاحتياطات...ومن تزوّج، ومن مات غيضا، ومن يقيم في البلد من الجيران، والأهل، ومن انتقل وهاجر بسبب العوز والفاقة.

استمدّ الشارع المقابل للمؤسسة البنكيّة تيّارا من الحرارة والبهجة على قلبها...والبيوت الصّغيرة ذات الدور أو الدورين تصطفّ على جانبيه، ومن أعالي الأبواب الخارجيّة تتدلّى لافتات بفوائد تشجيعيّة جشعة. وكلّ شخص في ذلك الطابور ينطوي على نفسه كالسرّ. غير أنّ سامادو خرق العقل، والمعقول، وقام وحده ككلمة متحدّيّة:

-إلى متى ننتظر الدّور كقطعان ماشيّة تنتظر الخراج والفتات؟

عرف سامادو بجدّه واجتهاده في معمل رونو للسيّارات، وبسمعته الحسنة وتفانيه في العمل كممحاة، لكن لم يسمعه أحد، ولم يعيروه اهتماما، والمكان...كأنّه محاط بسيّاج من الرّهبة الماليّة المتسلّطة أو المؤجّلة السلطة. وعلى حين غرّة، لمح زنجيّة بدينة، تبدت في الطّريق في كامل زينتها عارضة حسنا رائقا رغم بلوغها الخمسين. وكانت أوّل امرأة تتدافع في الصفّ. ويا لحسن حظّها! تراءت له تتجاوز الصفوف شيئا فشيئا، تبادلهم الغمزات، والقبلات الهوائيّة، وذهبوا في التّأويلات كلّ مذهب، وتخيّلوا أعجب المواقف حتّى تركوا لها صدارة الطّابور، ثمّ إنّها ترفّعت عن الجميع، وسارت في الطّريق شامخة الأنف كأنّها من سلالة غير سلالة مجاذيب الحيّ الفقير جميعه. دلفت الباب الرّئيسي داخلة تاركة إيّاهم في حيرة. لم يعد يذكر سامادو من أيّ ملامحها إلاّ شعرها الأسود الغامق المتجمّع في ضفيرات متقاطعة. وكان يسترق إليهم نظرات دهشة متسائلة مليئة بحبّ الاستطلاع، ولم تخل في بادئ الأمر من ازدراء، وسخريّة. ثمّ حلّ محلّها إعجاب فكان يقول لنفسه محزونا:

-تأخّرت...يا لا الخسارة واحتفظ بسرّه لنفسه عندما خرجت من المبنى الزّجاجيّ غير المكشوف وهي ترى سافرة بلا برقع أبيض ولا أسود...وكأنّ المؤسّسة تغازلها طمعا باعتبارها صيدا سهلا، ولكنّه لم يكن عرف الاستغلال قلبه كما تعرفه المؤسّسة. هزّ منكبيه استهانة في الصفّ الطّويل، وهواء الظّهيرة الأوروبيّ المنعش يهوي بوجهه الذّابل، ثمّ سأل نفسه:-من أين لهذه البقعة الزّجاجيّة الفقيرة كلّ هذه الأموال الطّائلة لتقرضها هذا الحشد الكبير؟ سار بتفكيره من ممشى إلى ممشى بيدين متشابكتين، وشعر أن الأمر فيه لبس، وأنّه مطارد. ووقف طرفه الحائر عند وجه قنفذيّ سارح في الفضاء، وممسك بالحواجز الحديديّة المضيّقة للمرّ تاركة مسافة معقولة بعيدا عن الطّريق. قال له بقلق:

-أ أنت عربيّ؟

لم ينبس الآخر بكلمة، بل حدجه بنظرة خائرة كاملة الازدراء. داخله حزن. والواقع فاق ما تخيّله، إنّهما من عالمين غير بعيدين داخل جغرافيا واحدة. ورغم ذلك ساءله بصوت منخفض مجدّدا. فقال في اقتضاب شديد حدّدته رهبة الطّابور:

-نعم...نعم

فابتسم وهو يحوّل وجهه عنه مادّا بصره إلى قمّة المبنى العالي، وقد غابت عن مسمعه ضجّة الأصوات الآدميّة ووسائل النّقل. ثمّ قال وهو ما يزال ينظر إلى بعيد:

-أنت لك عائلة كبيرة وغنيّة...فلما الاقتراض؟

انعقد لسان الآخر فلم ينطق بحكامة. تقدّم الطابور خطوات إلى الأمام، وسامادو يستقبل سيلا من الذّكريات وهو ينظر إلى الدّاخل والخارج...قسمات وجوههم، وتعابيرهم المكسورة. وهو لم يحفظ من ماضيه إلاّ أضعف الأثر عندما هاجر من بلده بدافع الثروة والاغتناء في بلد الإفرنج. يعمل ساعات طوال في مصنع السيّارات بلا كلل وإذا اقتضى الحال وكان في حاجة إلى سيولة يقترض بسهولة؛ لأنّهم يعلمون أنّها ستخصم من راتبه آخر الشّهر. حوّمت من حوله الذّكريات كأسراب من الدّوائر الفارغة النمليّة. يتطلّع إلى أيّام الصبا في أفريقيا بنظرة صامتة، لعلّها ناطقة بألف لغة ومعنى. يبتسم فيها كالأطفال، ويلوك في فيه أرزّا باردا ناعما في هناء بين أحضان فكّه الميكانيكي، ثمّ ينطلق في سبيل طويل، ويضحك في سعادة رائعة. أمّا الآن...ينطق بلغة مجهولة، وأكثر اللّيل يرى هائما على وجهه خلف القضبان. ويظلّ اللّغز أخرس كما كان. فجأة، قطع سباته الحلميّ تعالي صراخ مزّق ضجيج الطابور تمزيقا، وقد علّق الحارس الإفرنجي للمؤسسة على أحدهم عندما رمى به خارجا:

-اذهب قبل أن أكسر جمجمتك وأمتصّ دمك الحلال

انبرى المعتدى عليه، وقال منفعلا:

-جوّكم متقلّب لا أمان له...ما بين اليوم والبارحة رفعتم سعر الفائدة إلى رقم غير معقول...غير معقول ألبته.

ابتسم الحارس المفتول العضلات مرّة أخرى عن أنياب بانت أصولها الطّحلبيّة وقال بلا مناسبة:

-وسيزداد غدا وبعد غد. إن لم يعجبك الأمر هذا شأنك، وابحث في مكان آخر. وفي الأخير نحن من يحكم العالم.

ومع أنّ أفكارهم تلاقت عن ظنّ واحد إلاّ أنّ أحدا لم يجهر به. ونزل الرّجل الّذي ظنّه عربيّا عن كبريائه فجعل يباسطه في الحديث، ويضاحكه لأوهى مناسبة، والحارس يجاريه في تكلّف، وسرعان ما سيطر الصّمت وقبل بأمر الواقع. ونجح آخر الأمر في امتلاك زمام نفسه، وجرت حياته في اقتراض مستمرّ بصورة غير طبيعيّة شهدت له بقوّة الأعصاب، وهو الّذي كان ديكا متصلّبا ومتحفّزا...فأصبح يرتاد المقاهي، والحانات، وعلب اللّيل مع الشقراوات، والاعتياد على السيجارة المترفة والخمر الباهظ، وأصبح يبدّد كلّ ما يملك، ويفرط في الشرب منذ أن طلّق عقله بلده. رفع الغطاء عن سامادو ووجهه معلنا عن منظر لا ينسى. وبدا هادئا، مستسلما، كأنّما قد انتهى من نضاله إلى خاتمة وغاص في حروب وهميّة مع نفسه.

أخفت السّحب البيضاء قرص الشمس، وطرحت لونها الهادئ الغامض على الشوارع شبه العامرة. زحف على بعد أمتار من البناية، وعيناه تتبادلان قليلا من الكلام، وكثيرا من الصّمت، يغشاه جوّ حادّ خوفا من شيء ما...من رجال الأعمال على الأرجح، أو الاستعمار، أو النهب...امتلأ قلبه بتعابير السّكون الغامضة، ثمّ تزحزح قليلا إلى اليسار ليوسّع لأحد المارّة...وعلى مدى البصر تغمز الشمس غير المرئيّة الحقول، والخيرات، والنفائس، والمعادن، والجاموس، والرّماد وأبناء الأرض.

غادر أخيرا سامادو الطابور إلى داخل المبنى الغامض الّذي اصطفّت على جدرانه الجانبيّة عشرات المنحوتات الفرعونيّة المرصّعة بالذهب الأفريقي الخالص، وعشرات الصّور لقطع نقديّة قديمة للعالم الأوّل. وجد السّاحة الدّاخليّة خاليّة إلاّ من شعاع خافت ينبعث من أحد الحجرات المفتوحة في أقصى طرفه الشمالي. فمشى والحارس جنبا إلى جنب يصعدان الدّرج الرّخامي النّاصع. ثمّ إلى المصعد في شبه ظلام تتخلّله أنوار متباعدة خافتة، وأضواء أزرار المصعد الحمراء والخضراء والبرتقاليّة...لا تشفي غليلا ولا تبدّد حيرة. شقّا سبيلهما إلى الحجرة المفتوحة. توقّف الحارس فجأة مشيرا إلى سامادو بإكمال المسير.

كان مترددّا وقلقا، لكنّه تفاجأ بطابور طويل من الكراسي المتراصّة فوق بعضها، فابتسم إليها، ثمّ هزّ رأسه في رثاء. وانتهز فرصة الصمت الّذي تلا ذلك في الممرّ. تنحنح بصوت منخفض، وانتبه من استغراقه على صوت يقول:

-أدخل

رأى رجلا ضخما يرقد، ويرفل في بدلته السوداء الأنيقة، ونظّاراته جانحة إلى الورآء، ويرمق باب الحجرة بنفور، وتقزّز. شعر الإفريقيّ أنّه تحت سيطرة قوى خفيّة. بلع الدبّ ريقه وقال:

-قدّم نفسك

وبوجه متجهّم، وهو يركّز بصره في تهاويل صورة كبيرة معلّقة بعناية على الجدار الأمامي لمكتب الدّب، ظنّها صورة جدّه السابع عشر وهو يمسك مفتاحا ضخما كمفتاح قارون الثّقيل. وتجنّبا لالتقاء الأعين، قدّم نفسه باقتضاب، ثمّ ساد الصّمت، وارتسمت في وجه الإفرنجي ابتسامة كريهة مع وابل من الأسئلة في الأعين القلقة. تمتم وهو ينظر إلى حاسوبه المكتبي:

-كشوفات حسابك البنكي تدلّ على موازنة غير عادلة في مداخيلك ومصاريفك...ومصاريفك أكثر ممّا تتقاضاه في الشهر

حدجه سامادو بنظرة جائعة للتّصديق. ثمّ أكمل وهو ينقر على الحاسوب:

-سيحدّد مبلغ الاستدانة بين خمسمئة وألف يورو على أمل أن تسدّدها على دفعات شهريّة متساوية بسعر مناسب على الأرجح، حدّدناه في أربع عشرة في المئة...لا ضرر ولا ضرار

ثم ضحك بهيستيريّة مسترسلا:

-هذا...وإلاّ إذا كنت تتوفّر على سبيكة ذهب عيار أربعة وعشرون قيراطا لإنهاء عذابات أسعار الفائدة غير المستقرّة بعد تحرير السوق

كان يتكلّم بنبرة شيطانيّة غريبة، وظلّ سامادو واقفا وقد لفحه خجل آثم، وقال في نفسه:

-في هذه الزّاويّة المظلمة من العالم، حيث الظّلال تهمس بالأسرار، استيقظ الكنز المنسي لأفريقيا بشغف صامت يسلخ جلود أجدادي، وحياتي الّتي لم تورق في شقها المنصرم إلاّ الخيبات المتواترة

ثمّ نقل بصره بينه وبين الدبّ وهو من الحزن في غاية قائلا:

-سأكتفي باقتراض سبعمئة يورو

-عين العقل...خير الأمور أوسطها

قال الدبّ بابتسامة خبيثة. أعاد النّظر إلى الحاسوب في جشع مبادرا:

-لكن ستكون الفائدة خمسة عشر في المئة عوض أربعة عشر...القاعدة عندنا اقترض أكثر بسعر أقل

نخزته الدّقائق ثقيلة كنبضات الألم في قلب الزّمن، وشعر بجسده يتآكل كجدار طيني قديم مستعمر. ثمّ قال في نفسه:

-هنا نستغلّ بمقابل، وهناك ندفع ثمن استغلالنا...وفي كلا الحالتين غرباء، وضائعون، وتائهون هنا وهناك

أخرجت الطّابعة سبعة أوراق مختومة سلفا، وأمضى عليها الدبّ بسرعة، ثمّ مدّها لسامادو الّذي تردّد في اللّحظات الأخير...لكنّه تذكّر أنّه ليس وحده...والعائلة هناك في أفريقيا تنتظر منه ارسال بعض الفرنكات من معيلها الوحيد. أمضى العقدة على مضض، ثمّ غادر يضمّد جروح روحه، وهو يجهل كلّ الجهل مصيره، ومصير عائلته، ومصير ثرواته.

ذ. هيثم هممون
المغرب

# قراءتي في " هوارية"

## بقلم: وفاء خالد

عندما يحمل نص روائي اسم أحد أبطاله كعنوان فهذا يحيلنا بالضرورة لاعتبار هذه الشخصية محور الرواية the protagonistوبقية الشخصيات تتفاعل معها تؤثر فيها وتتأثر بها وكل أحداث الرواية ترتبط بها بشكل أو بآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

هوارية مراهقة من حي شعبي في وهران - صورته الكاتبة كحجر مظلم للشيطان- تعيش ضمن مجتمع روائي بشخصيات بذيئة سوقية في معظمها تمارس العنف بكافة أشكاله شخصيات تبدو مشوهة بفعل الفقر والكثير من العقد النفسية.

تعيش هوارية مع والدتها، شقيقها الهواري المجرم وزوجته هدية سيئة السمعة في حوش يزدحم بعائلات تروي حكاياتها على وقع مدمني الخمر، الخيانات، العنف الأسري واختلاط الأنساب.

هذا الحوش يضم هشاما ذا ١٨ عاما الذي سيقع في غرام هوارية التي لا يرى فيها المحيطون بها سوى فتاة طويلة بلهاء كثيرة الصمت وتخشى النظر في المرآة حتى لا تتراءى لها الأشباح.

في رحلة إلى عيون الترك تنتهي في ملهى ليلي يفقد هشام حياته ذبحا ويفصل رأسه عن جسده على أيدي جماعة إرهابية مسلحة كانت تقصد اغتيال الهاشمي الطبيب عشيق هدية.

تدخل هوارية مستشفى الأمراض النفسية والعصبية على إثر فجيعة ذبح هشام أمام ناظريها وتعاني من آثار بعد الصدمة.

ثم تخرج من المستشفى وقد انكشف عنها حجاب الغيبيات وأضحت تستقرئ النجوم لتتحول إلى عرافة تقرأ الكف وتكشف الغيب.

تكمل هوارية الروحانية حياتها في إحدى الزوايا تقرأ الطالع لزوار الضريح.

هذا هو ملخص الرواية وأهم الشخصيات الفاعلة فيها رواية كان يمكن أن تكتب في ١٠٠ صفحة على الأكثر

لكن الرواية امتدت ل٢٢٢ صفحة جلّها حشو لشخصيات لتمرير أفكار مؤدلجة على لسانها.

١- الشخصيات:

الشخصيات الهائية فيما عدا هشام، هدية، هواري، هاشمي كلها شخصيات ثانوية لم يكن لها أي تأثير على الأحداث ولا نقاط التحول في النص ولا حتى تفاعل مع هوارية.

ـ-هوارية وهشام الشخصيتان الرئيسيتان في العمل جاءتا باهتتين تماما ودون فاعلية مما جعلهما تضيعان في زحام الشخصيات والأفكار التي اكتظت بها الرواية.

ـ-هواري شخصية تعاني عقدة من عاهة مستديمة( لم تقنعني بجعل قدم بستتة أصابع عاهة ) ومن دمامة منفرة جعلتها ناقمة على كل من حولها تمارس كل أنواع الإبتزاز والرذيلة والإجرام.

-شخصية هدية جاءت متقدة ومتكاملة أكثر شخصية تعلق بذهن القارئ. سرقت الأضواء من هوارية يليق بها ثوب البطلة.

أكثر شخصية وفقت الكاتبة في رسمها لكنها أضاعت عليها فرصة ان تكون محور العمل ولم لا أن يحمل النص اسمها هي.

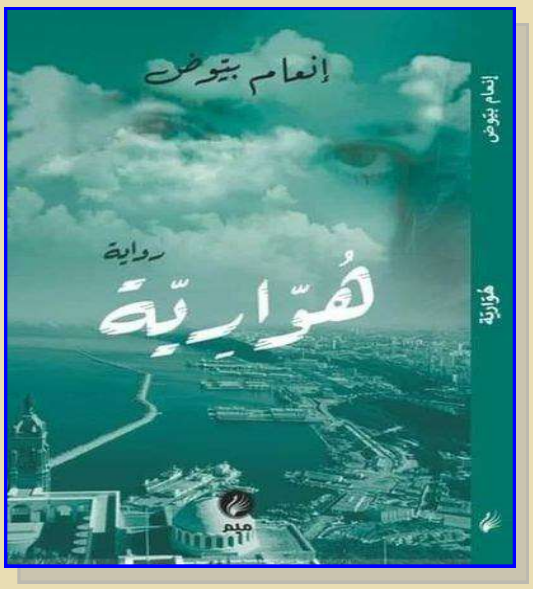


-شخصية الهاشمي الطبيب الشيوعي الذي يتطاول على الذات الإلهية ويطمح لمجتمع تسوده العدالة الاجتماعية يبدو بشخصية المثقف الحالم المؤمن بحق الهامش والمناضل في التنظيم السري الشيوعي هذه الشخصية يبدو أنها تعاني انفصاما في المبادئ حين نعرف انه يخون زوجته أم طفليه مع الطبيبة الأرستقراطية هالة ويخون هالة مع هدية المومس.

هل لما حدث في طفولته تأثير على هذه التناقضات؟ تمنيت لو أثرت الكاتبة هذا الجانب سرديا لكنها فضلت تخصيص الصفحات المفردة للهاشمي لطرح أفكار إيديولوجية على لسان الشخصية.

-شخصية هاني (الروجي) شقيق هشام وحبيبته هبة كانا محاولة من الكاتبة لإدراج شخصيات إيجابية تعاكس ظلامية ثلة من الرعاع المنحلين في حي أكميل الذين تحولوا بين ليلة وضحاها إلى أعضاء في الجماعات المسلحة دون أن تتحمل الكاتبة عناء وضع هذا التحول في سياق سردي منطقي واكتفت بالإشارة إليه باقتضاب مستعملة عبارات معلبة مستهلكة بينما أفردت الصفحات للروجي يطلق العنان للتعبير عن أفكاره المزدرية للأديان والمتأرجحة بين الإلحاد والصوفية شأنه في ذلك شأن هبة.

هاتان الشخصيتان كان لهما نصيب الأسد من الرواية رغم أن علاقتهما بهوارية لا تكاد تذكر ولا يوجد أي تداخل في معهما في حياتها اللهم لجوء هبة للعرافة من أجل رسالة الماجستير حول الحضرات والزردات والزوايا والأضرحة.

وجود الشخصيتان لم أجد له أي مبرر سردي وحذفهما لا يؤثر تماما على تيمة الرواية الأصلي وحدثها الأبرز.

-شخصيات هالة، هاجر وهنان أخذت حيزا "ورقيا" سرديا ضخما مقارنة بهامشية أدوارها وضعف تأثيرها على بقية الشخصيات ودفع عجلة السرد.

-شخصية هناء التي هبطت من السماء واقتحمت النص بحكايتها على امتداد ٨ صفحات كاملة!! علاقة هناء الوحيدة بالرواية أنها كانت جارة هوارية اللطيفة...فقط

شخصية مقحمة دون مبرر ودون أدنى أثر.

-شخصية هبرية بنت الشيخ الهبري بدت لي مقحمة أيضا لترسيخ ما أتى على لسان معظم الشخصيات وعلى لسان الراوي العليم من إزدراء وتحقير لكل مظاهر التدين ووضعها كلها في بوتقة إدعاء التدين والنفاق.

من خلال ابنة الشيخ التي تتحدث في الفقه والجنة وكشفتها هوارية الروحانية من مسكة يد أنها مجرد عا....

معظم الشخصيات تصب في اتجاه واحد في موقفها من الإسلام باعتباره البعبع الذي فتح عليهم جحيم التطرف.

حتى الشخصية الوحيدة غير الهائية" الجراح مراد" المتدين المعتدل بعد بحث وتنقيب خلص إلى كتابة كتاب عن الجانب المضيء من الإسلام معترفا ضمنيا أن للإسلام وجها مظلما. مركزا على القيم الإنسانية التي جاءت في القرآن دون الحديث..لأنه يشكك في كل رواة الحديث والسنة.

في المجتمع الواقعي الذي تتحدث عنه الكاتبة الشخصيات...كل الشخصيات إما جاهل فاسد أخلاق بلا دين وإما مثقف ملحد أو مثقف صوفي أو مثقف قرآني أو منافق مدعي للتدين!!!! واقعي قلتم؟

وفي رأيي أن تناول العشرية السوداء من هذا الباب قد تجاوزه الزمن ربما لو كتبت هذه الرواية في التسعينات كان هذا الطرح يقنع القارئ أما الآن وقد انكشف المستور وأصبحت النظرة أكثر شمولية وأكثر وضوحا، ما جاء في الرواية حول العشرية لا يعدو كونه كليشيهات ممجوجة.

من بين الكليشيهات المستهلكة أيضا التصوير الكاريكاتوري للمعلم الجزائري من خلال معلم اللغة العربية العنيف المعقد بذيء اللسان في مدرسة هواري الإبتدائية وكذلك معلمة دراسة الوسط التي تطبخ في القسم مع العلم أنه لم يحدث في تاريخ المدرسة الجزائرية أن كان هناك معلم خاص بدراسة الوسط ( خلل فى توظيف السياق الاجتماعي) إنما هو كليشي مأخوذ مباشرة من بعض الأفلام المصرية القديمة.في المقابل تقدم الكاتبة صورة معلم الهاشمي الفرنسي الجنسية المثقف المتسامح الداعم الذي شكل بالنسبة للهاشمي طاقة نور ألهمته لسنوات.

٢ اختارت الكاتبة تقنية تعدد الأصوات بالتداول مع صوت الراوي العليم مما ينجم عنه بعض الإرتباك - حاولت الكاتبة إدراج اسم المتحدث بين قوسين في بداية كل مقطع لتفادي ذلك-
نجم الإرتباك بسبب أن كل الشخصيات إضافة إلى الراوي العليم تتحدث بنفس اللغة نفس الأسلوب نفس القاموس.
فهوارية الشوافة تتحدث بنفس أسلوب هبة الجامعية و هدية المنحرفة تتحدث بنفس أسلوب هالة الطبيبة الأرستقراطية. و الهاشمي الطبيب يتحدث بنفس أسلوب هشام المراهق الطائش. والكل يتحدث بنفس أسلوب الراوي العليم. ولعل هذا من أبرز تحديات استعمال هذه التقنية (وللأمانة لا أعرف كيف أتجاوزها ككاتبة فأتفاداها)
ربما هذا ما دفع بالكاتبة لاعتماد الحوار بالعامية لإضفاء الخلفية الاجتماعية لكل شخصية.
كل شخصية تحدثت عن نفسها بضمير المتكلم وتحدث عنها الراوي العليم بضمير الغائب. مما أدى إلى تكرار العديد من الأحداث ما قد ينتج عنه بعض الملل.
هوارية الشخصية الرئيسية تحدثت عن نفسها وتحدث عنها الراوي العليم كما تحدثت عن شخصيات أخرى متقمصة دور الراوي العليم!! تكرار تكرار..
في بعض المقاطع استعملت ضمير المخاطب متوجهة بالحديث للقارئ مباشرة.
٣
الزمن في الرواية جاء هلاميا لا تكاد تقبض عليه يمكن اعتباره خطا دائريا.
لكننا نعلم أن الرواية بدأت في بداية التسعينات لا ندري كم امتد زمن الرواية ثم انتهت بعد مقتل هشام وهجرة هاني بسبع سنوات.
٤
اللغة جاءت قوية وجميلة في مقاطع وأقل جمالا وقوة في مقاطع أخرى.
الكاتبة بارعة جدا في الوصف كما استعملت الكثير من الصور البلاغية وفقت في بعضها ولم توفق في البعض الآخر أذكر على سبيل المثال " مخاض في الحلق" وهي صورة غير موفقة تماما تفتقر للجمالية والقرينة.
تخلل النص بعد الهنات اللغوية والإملائية أتركها للمختصين.
لكن بالمجمل كانت لغة سردية جزلة تعلمت منها كلمة "زعبل" التي لم أكن أعرفها من قبل.
واكتشفت أن كلمة " أزعر" الشامية موجودة في الفصحى أيضا لكنها تجمع "زُعر" وليس زعران كما استعملتها الكاتبة بصيغتها الشامية.
بالنسبة للمقاطع الإباحية والألفاظ البذيئة مثار الجدل فقد جاءت مقحمة دون مبرر سردي ودون إضافة تذكر لعمق الحوار أو الشخصيات ودون سياق في تسلسل الإحداث يمكن حذفها تماما دون أن أي تأثير وأتحدى أيا كان ان يثبت العكس.
٥
النهاية جاءت مفتوحة ومبهمة على لسان هبة...انتهت الرواية كما يقطع الإرسال دون قفلة واضحة.

في النهاية ألخص رأيي بأنها رواية حاولت الحديث عن مواضيع كثيرة ومتشعبة بتوظيف عدة شخصيات لكن الكاتبة فقدت البوصلة فلم تتحكم في ناصية السرد مما أنتج شخصيات باهتة ضمن حبكة مهلهلة شحيحة الأحداث أثقلتها كليشيهات تجاوزها الزمن، والكثير من الأدلجة.

**وفاء خالد**

# قراءة في رواية هوارية

## بقلم: إلهام بورابة

"إنّ الكلمات التي يتقزّز منها الذوق الحسن، تجعل اللسان منديلا لها." حكيم ما اللسان أداة اللغة وإليه ينسب علم اللسانيات. فكيف يكون منديلا يمسحها؟الجواب: " يبلعها" ، أي يقرأها.
سؤال القراءة

### القراءة والتجربة الجمالية

حسن القراءة ليس له أهل اختصاص.بل يؤخذ بالتفسير التخيّلي والتمثيلي ، يؤخذ بقدرة القارئ على القراءة بلا توهّم.بإعادة تنظيم فضاء النص بما يفتح الآفاق للتأويل بحيث يشعر بأنه والكاتب صديقين حميمين.قراءة ندافع بها عن شغفنا بالقراءة فحسب. فنستقر على أفضل قراءة من بين قراءات متعدّدة لنثبّت التجربة الجمالية في القراءة ،وليس العكس، بهدف صيد الفوائد من النص.

### العتبة والوتد

هوّارية اسم علم مؤنث شائع بغرب الجزائر في مدينة وهران وما جاورها.هو مؤنث الاسم العلم هوّاري وهو علم من أعلام الجزائر في التصوّف وله مقام الولي الصالح بوهران.لكنّ كون العلم مؤنّثا في العتبة فإني أصرف النظر عنه في القراءة ولسبب آخر سأذكره فيما بعد.أحصر قراءتي في دلالة الاسم حسب التحليل النفسي، لأن علم النفس وحده يمنحنا حق التفسير والتأويل . يقول فرويد" علينا أن نأخذ من كلّ ما نتعلّمه خبرة للتحليل النفسي"وهذا يفسّره المصطلح النفسي " مازوشية" المأخوذ من اسم الكاتب النمساوي ليوبولد زاخر مازوخ بسبب روايته فينوس في الفراء التي قدّمت لعلم النفس نموذجا نفسيا استطاع به تشخيص وعلاج الاضطراب النفسي " رغبة الخضوح"/ تقابلها السادية / اضطراب رغبة التسلّط ، الذي ظهر في رواية " هوارية" من خلال شخصية هوّاري .ترتبط القراءة أكثر بنموذج " هانز الصغير" الذي قدّمه فرويد للتحليل النفسي.لهواة المعاني العميقة ، نشتق من العنوان كلمة " هو". هو ضمير الغائب ، لكن المقصود به هنا هو " الهو" ، منطقة من مناطق الجهاز النفسي / الهو ، الأنا ، والأنا الأعلى.

### " الهو" هو منطقة الليبيدو/ الرغبات اللاشعورية المكبوتة.

وهو المنطقة المهمة المسيطرة على سلوكيات الأفراد والجماعات حسب وجهة نظر علم النفس الفرويدي.إذن الرواية في بدايتها تعلن عن نفسها / ما مكتوب هنا هو طاقات ليبيدو منفجرة ، اللغة وسيلتها إذن هي الكلمات البذيئة المعبرة على الرغبات الإيروسية المكبوتة.يقول فرويد من خلال تحليل حالة " هانز" : كل الاضطرابات الجنسية التي لم تحلّ في الصغر تتحلحل في الأعمال الإبداعية."إذن هنا طريقة لحل تلك العقدة التي لم تفكّ فجاءت عقدة الرواية مركّبة / عقدة السرد حسب فنيات الرواية وعقدة الاضطراب النفسي التي حما نفسه بالإبداع كي لا يحاسب. إذ كل اضطراب نفسي يظهر في السلوك يعاقب عليه اجتماعيا. مثل حاله هانز عندما كانت أمه تهدّده بقطع " فرفارته" أي عضوه الذكري عقابا له عن اهتماماته الجنسية غير السويّة.لكنه كان يجيبها: إذا قطعت فرفارتي فسأهتم ب " قزقوزتي" تنفيسا لاضطرابه. قزقزة تعني المؤخرة ويعني هانز أن الصوت الذي يخرج منها هو المتنفس.هذه الإجابة الذكية للطفل جعلته يتسامى في كبره ويصعّد اهتماماته الجنسية عبر " الصّوت" فكان منظّم أوبيرا بارعا وعبقريّا.

### هوارية النموذج المؤنث لنموذج فرويد " هانز"

الوتد منها : هوا أو هوّ كلاهما سواء وتد مقرون أو وتد مفروق( من علم العروض، خاصة أن تفسير العمل مرتبط بالصوت والموسيقى كعلاج للاضطرابات النفسية من خلال حالة هانز.) فكلاهما وتد. وتد في التفسير النفسي تعني القضيب عند الذكر.التاء المربوطة التي تأخذ لها في اللغة معنى المؤنث ، تتضاعف أهميتها هنا لتصير الأنثى( هوارية) تملك الجنسين / المذكر من خلال القضيب النفسي والمؤنث من خلال اللغة في التاء المربوطة . فيمتزج التفسير النفسي واللغوي لتكون هوارية أنثى كاملة في لياقتها الجسمية والنفسية ويمكنها مواجهة سادية المذكر .على المستوى الحقيقي لم تملك هوارية قضيبا وإنّما ما يمثّله عبر أشكال مختلفة. هنا في الرواية امتلكت هوارية قضيبها " هديّة" في حضور شخصية " هديّة زوجه أخيها هواري.نلاحظ اعتزاز هوارية ب" هدية" وافتخارها بها ومساندتها ضد أخيها حتى في خيانتها له.تمثّل هدية العضو المذكّر بكلامها الفاحش الذي لا يستطيعه إلّا الرجال ، حتى الكاتبة لم تقله إلا على لسان شخوص روايتها.تمثّله بميولاتها الإيروسية غير السويّة التي جعلت هواري يتزوجها حتى أنه ليلة الدخلة خانته ذكورته فلم يقتحمها. لأنها كانت في لاشعوره أكثر ذكورة منه بل أحق منه بعضو مذكر فلم يقترب منها طيلة عشرتهما. حصلت هوارية على قضيب من خلال مصاحبتها لهشام ، فما كان من هواري إلا قتل هشام انتقاما من أخته وليس كما يظهر في الرواية أنه بالخطأ. وفقدان هشام / عضوها المذكر النفسي أدخلها في حالة الهيستيريا خاصة وقد زامنه أيضا دخول هدية إلى السجن.ثم عوّضت فقدان هشام ب" هبة" صديقة أخيه هانئ. وهذا يبررة بقاء هوارية وهبة معا إلى آخر الرواية. فيما استغنت عن هدية بوصولها لحالة اتّزان نفسي باكتشافها لموهبتها / الإحساس والشعور بألام الغير. كندم على كل ما فعلته ضدّ مصلحة أخيها وحتى ضد رغبتها اللاشعورية / حسد القضيب.

### *نموذج ّ هوّارية المقابل لنموذج فرويد " هانز" بين خوف الخصاء وحسد القضيب.

بينما يخاف هواري عقدة الخصاء التي ظهرت في امتناعه عن الدخلة على امرأته، كانت هوّارية تحسده على القضيب. كل هذا يحدث على مستوى لا شعوري لكنّه يعبّر عنه بسلوكات ومواقف . مثل انحياز هوارية إلى هدية ومرافقتها في كل خرجاتها والسكوت عن أفعالها بل حتى سكوتها عن اغتصابها في بيت هدية فلم تبد أيّ رد فعل ضدّها. حتى على مستوى الرغبة كان هذا الحسد يكشف عن نفسه في حديثها عن هواري بقولها:"حين يحتضن آلته يتحوّل من مسخ إلى ملاك". تسير الرواية نحو هذا المعنى /امتلاك القضيب منذ العنوان المؤنث " هوّارية" ، بل من الحرف الأوّل " الهاء" الذي كان أشدّ حضورا في أسماء الشخوص وشاءت الكاتبة أن تثبّته على الغلاف .بين " هاء" و" آه" تتقلّب هوارية لأجل امتلاك قضيبها تقتطعه من هوّاري فلم يستعمله مطلقا لاختراق زوجته. هما الأخوان منذ ولادة هوارية وأزمة الخصاء تلازم هواري فيصب ألمه عليها بمناداتها: المصيبة.ويقول عنها قبيحة مثلما كان هانز يقول عن أخته ( إنها بلا أسنان، إذن هي بلا صوت) رابطا بين القبح والصمت. وكذلك هوارية ارتبطت صورتها بالقبح حسب ما ينعتها أخوها ( الحمّام ما ينحي الزعاقة) والصمت كما وصفتها هدية التي تمثل قضيب هواري ( بما معناه هذي ساكتة ما تنطقش).إذا الكاتبة إنعام بيوض تقدّم لعلم النفس مؤنّث نموذج " هانز" الفرويدي، لتبيّن أن موجة المؤنث تكتسح المتع الشهوانية دفاعا عن وجودها النفسي داخل عدوانية المذكر وساديّته.إنّما هي في حقيقتها تعبيرعن مخاوف غير واعية لاختبار الواقع .لكنّ هذا الرأي يدحضه هوّاري بفعله ليلة الدخلة ،فإذ تحاول الكاتبة منح الأنثى الدور الفعّال في إنجاب الأبناء يخيّب ظنها هواري باستعمال اصبعه بدلا عن عضوه للدخول على زوجته فمن أين سيأتي الأبناء إذا؟إنّها آلية الدفاع عن الوجود والرغبة في السيطرة عليه.ومن جهة أخرى دفاع عن الشخصية الأبوية التي بدت في الرواية غائبة عن منازلها والتخلي عن مسؤولياتها وإخفاقها في تربية الأبناء عدا صاحب المنزل الكبير الذي يسكنه هواري وهوارية

، هو الذي أعطى للوجود ابنته هبة مثالا ناجحا لصورة الأب المثالي. ربّما تشير الكاتبة إلى ذاتها في شخصية هبة وإلى شخص والدها الذي قدّم أبناء نموذجيين ومن ثمّة أن الكاتبة نموذج أخلاقي جميل لا ينقص من جمالها النماذج الروائية السيّئة . هبة التي سحبت الجياد من الحقل النفسي الذي يستغلّها لاستكشاف الليبيدو إلى فضاء الحياة للقول أنه لا مانع لأن تكون هناك خيول جميلة.في الرواية كان اهتمام هواري بالحصان الذي يجرّ عربة بيع الماء العذب مثار إعجاب ومصدر حنان وتوازن نفسي لسحب رمز الحصان الجنسي المشكّل للعصاب الذي كان في لاشعور هانز مريض فرويد .

فائدة : إنّ الليبيدو ترتكز على الحيوانات ، لكنها تتمثّل خاصة في الخيل . والخيل من الخيال ، فاطلق خيالك ليقرأ التجارب الانسانية لتكتشف عقدتك الخاصة.

## سؤال الكتابة

تختلف دوافع الكتابة لكنّ الكتابة في علم النفس تعني إيجاد أجوبة لاشعورية لأسئلة الطفولة اللاواعية المستقرة في منطقة الليبيدو.في رواية هوارية تبرز الكاتبة معرفة عميقة بالأعمال الدرامية المرتبطة بفحص طاقة الليبيدو ، يعني أنها مدركة لأسئلتها وواعية بأجوبتها. فكتبت روايتها بلا تنقيح، بلغة مضطربة ميزتها الأخطاء الإملائية والنحوية والتركيبية لتوافق اضطرابا ت شخوصها لتشكيل عقدة مركّبة ، عقدة السرد وعقد الشخوص لتمنح الفرصة لتقويم سلواكت هؤلاء الشخوص من خلال تقويم اللغة. ومن المفارقة أن كلمة قوام من قوام الدابة ، علّة في قوائم الدابّة وهذا استدعى حضور الحصان الذي يتبع عربته هواري والذي لم يعد يقوى على القيام فأخذ هواري يسعى لمداواته ليقوم ثانية ويستمرفي الحياة .القوائم عند الدابة يوازيها عند الإنسان الساقين مع القدمين. فظهرعيب القوائم في الرواية عند هواري في ساقين معوجّينقصيرين لا يستطيعان ركوب الحصان وفي قدمه ذات ست أصابع . ومن جهة أخرى ظهر في قدمي هوارية إذ قدم الأنثى الكبير تعدّ عيبا جماليا . يحتاج البطلان لتوازنهماالنفسي ولاعتدال قوامهما إلى تصحيح هذا العيب أو تجميله.لأجل هذا كان هناك تناصات عديدة مع أعمال درامية كبرى اشتهرت في علم النفس بأنها ضمن الطرق النافعة لعلاج الاضطربات النفسية العصابية وحلحلة العقد التي استعصى حلّها في مراحل مبكرة.أهم هذه الأعمال هو " أوبرا فيغارو" التي نقلها " هانز" بذاته عن مسرحية"بومارشيه" بالعنوان نفسه لكنه أخرجها من فضاء المسرح المغلق لفضاء الأوبيرا المفتوح مستغلا " الصوت " و" النظرة" لتفريغ الليبيدو المحبوسة فنّيا فينفذ بذلك العقاب النفسي الذي فرض عليه أو قرضه على نفسه.عرس فيقارو يمثّله في الرواية عرس هواري والحدث الشبيه بينهما بله العرس هو وجود شخصية هشام الذي يسعى لجلب انتباه هوارية فيتقرب من هواري ويخدمه في العرس وهذا بالضبط ما حدث في مسرحية بومارشيه.التركيز على الألفاظ الإيروسية في المسرحية استدعى استعمال الألفاظ الإيروسية في الرواية.الصوت الأوبيرالي كان تساميا لصوت " قزقوزةهانز" مصطلحا الصوت والنظرة المهمان في التسامي الفني عند هانز، عبّرت عنهما الكاتبة في منتوج لها ضمن حوار على التلفزيون المغربي في برنامج ثقافة بلا حدود قائلة: هناك حالات صوتية وهناك حالات بصرية للإبداع"عرفنا تمظهر الصوت ، أمّا الصورة فكانت في الرواية من خلال الصورالمشينة التي كان يبتز بها هواري هدية . الصورة في التعبير عن الأعضاء الجنسية بالأشكال مثل(الشيء الذي بين ساقي الاسكافي). الساقين هنا لهما الدلالة ذاتها التي عند هانز. تعبير جنسي برمّتهما وليس فقط ما بينهما.لذلك كان ركوب الحصان بالنسبة لهواري كمال نفسي وجسدي خاصة لمّا قال معتزا أن نابليون كان قصير القامة لكنه ركب الخيل وغزا العالم.في الرواية من حيث الساقين المعوجّين والقبح الصوري مشترك مع رواية أحدب نوتردام لفيكتور هوجو، حتى أن هواري قارن صورته القبيحة بصورة الحسان الجميلة في نظره للدلالة على مبلغ الجمال عنده / الحصان ولذلك يتبعه باحثا عن صورة جميلة له .وفي الرواية اقتباس من " أحدم نوتردام" يخص " الشراقة" ، ساكنة الحي الذي يقطنه هواري وهوارية . الشراقة الذين أتوا من شرق وهران / من الشرق عموما في رواية فيكتور هوجو.جاء في رواية أحدب نوتردام" كان يقال أنهم قادمون من الشرق ، كانوا يقرأون للناس خطوط مستقبلهم باسم ملك الجزائر"؟هذا التناص الممكن أن يكون مقصودا يبرّر لنا موهبة هوارية في قراءة الكف إذا كان الشراقة مباركين من ملك الجزائر فإن ذلك يستمر فيهم إلى ماشاء القدر. إنّ نسبة قراءة الكف إلى الجزائر لذو مغزى ، قد يرمز إلى مستقبل الجزائر ، إلى الأمل لإذ قراءة الكف هي تصوّر للمستقبل.إن للكاتبة الحق أن تتصوّر مصير بلدها مثلما تصوّرت مستقبل شخوصها فمضت بهم إليها لتحقق من حلالهم أملها المنشود / العيش الهنيء الذي اشتهرت به مصطلحا أدبيا في كتاباتها .قد اقتبست أنا أيضا من أحدب نوتردام لروايتي اللون الأخضر لأقول هذا. لأقول أن الشرق سيظل دائما مخرج الأزمات . الشرق يعني الدين الإسلامي ، اللغة العربية ، السلام ، الرضا. لذلك أفهم الكاتبة هنا.كتبت في روايتي اللون الأخضر:"وثقت في تعلق موني بي ، في جنونها بالأشقر الذي اصطادته لتأكل الشيء الجميل ، عشب الشرق. وحيث في وهران غروب من يدخله لا يحميه من الضياع. همت فيها ، ضعت."

## لماذا وهران؟

من لفظ وهران نشتق الغصن " وهر"بعدما رأينا دلالة الحرف الأول "الهاء" ، هاهي هوارية في وهران تعاني من " وهر" الشمس."وهر" تعني توهج الشمس في الأرض حتى يرى له اضطرابا. ولذلك اضطربت هوارية في زيارتها لزاوية سيدي يوسف وهي تقتفي وهج الشمس حتى غابت عن الوعي. وعند إفاقتها وجدت على فمها تعويذة تتحوّل في الذهن أسماء ورؤى.منذ تلك الواقعة وهي في زاوية سيدي يوسف يكفلها مقدّم الزاوية " هنّان".هنا نجد تناصا آخر مع مسرحية " خادم الكنيسة" ل" بومارشيه" أيضا ، حيث ترتبط الشمس بلفظ " الشمّاس" ويعني خادم الكنيسة.من هنا منحت الكاتبة لهوارية مهنة شمّاسة ، لتخدم زاوية سيدي يوسف وإذ رسامة الشّماسة جاء فيها: النعمة الالهية التي في كل حين للمرضى شفاء وللناقصين تكمّل" بهذه المهنة تكتمل وتحسن هوارية وفقا لمديح الشماس: الذين تشمّسوا يقتنون لأنفسهم درجة حسنة" .وتقول هوارية: "لست مشعوذة بل روحانية" لمنح نفسها ذلك الحسن الروحي الفائق عن حسن الصورة.نلاحظ أنّ الكاتبة اختارت أن يكون من خلال هنّان وصف وهران حين ردد أغنية مطرب ما: وهرن وهرن رحت خسارة " ، لربط اسم وهران بوهج الشمس الذي بسببه أدركت هوارية عالمها الروحي المثالي الذي تكتمل فيه.كل هذه الأعمال التي كان لها تناص مع الرواية أخفقت وحاربها الرأي العام ، فهاهو التناص القدري الذي جعل المجتمع يحارب رواية " هوارية" .إن تلك الأعمال انتهت بموت النساء فيها ، لكنّ رواية هوارية تعيد الحياة للنساء من خلال الحياة الجديدة لهوارية. لقد قتل فيها معظم الشخوص المذكرة وهواري مفقود وهاني هاجر..إن الكاتبة تقول لنا إذا كان فقد الرجال يعني النّدم استدلالا بقول هوارية بعد تسجيل هواري من بين المفقودين: "لطالما شعرت بالندم كلما أتيت على وصف أخي"، وهنا تناص آخر مع مصير أحدب نوتردام الذي اختفى هو أيضا، فإنّ استمرار النساء في في الحياة في الرواية يعني " التوبة".لإن الإيمان موجود في النفوس رغم كل شيء لكنّه متناثر في أنحاء وهران التي تفرقت حروفها على أحوال وأسماء ، فقوموا إلى تلك الأنحاء ، يجب أن تروا بؤسها لتشفقوا على أصحابها .لقد تابعت الكاتبة مصائر شخوصها لأن الناس لم يعودوا يسألون عن بعضهم بعضا لا عمّن مات ولا عمّن بقي حيا ولا حتى عن أسمائهم فشملتهم بحرف واحد سهل المناداه هو حرف " الهاء" ، فكل رجل هوّاري وكل امرأة هي هوارية أمّا هانئ فهو الزمن والكاتبة دائما تستحضره بعبارتها / العودة إلى الزمن الهنيء.هل هو زمن الرئيس هواري بومدين، حيث الحزب الواحد ، الحرية السياسية مقيّدة لكن العيش رغد والناس في اطمئنان ؟يرتبط هانئ بالمخطوطة / الياقوتة . يرسل لهبة مخطوطا فارغا بهذا العنوان ، ليقول ان الواقع بالنسبة اليه صار واضحا . المفسدون قد ذهبوا . أمّا الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. ( قرآن كريم)أمّا أنت فكوني مثل ما في البطاقة ، سمكة بجناحين. إشارة لأن تترك قدميها لصديقتها هوّارية ، حبيبة أخيه هشام، هي التي عانت الألم من أجل أن تحشر قدميها الكبيرتين في حذاء أصغر من مقاس قدمها لتبدو أجمل في نظره. قولي لها : يا هوارية انتعلي الحذاء الأحمر من جديد، الحذاء الذي احمّر من دم أخي المغدور به . كوني فخورة بالحذاء. الحذاء يرمز للذكورة أيضا.

فائدة: الإرهاب لا يأتي من الدين، بل من الإنسان.

**الها م بورابة ـ قسنطينة**

# عن رواية هوارية

## بقلم:د/ نذير طيار

بداية أؤكد، رفضي لكل انتقاص من الأستاذة إنعام بيوض، أو من أعضاء لجنة جائزة آسيا جبار، وموقفي الثابت أن لجان التحكيم الأدبية سيدة لا يجوز الطعن في أحكامها، سيما ممن هم خارج الأدب والنقد الأدبي.لو لم تفز الرواية بالجائزة ما كانت لتثير كل هذه الضجة. لكن الذين يدافعون عن دور القيم في الفن، لا يدعون بالضرورة إلى أدب منافق.إذ من الممكن بالمقابل وصف من يدعون إلى تحرير الفن من كل القيم بدفاعهم عن أدب فاجر.وجود الحثالة في المجتمع لا يبيح للروائي أن يصبح من الحثالة، عبر تبنيه قاموس بيوت الدعارة ولو في صفحات قليلة.كتب أحدهم: نحن نسمع كلام العيب كل يوم في الشارع، وواجب الفنان هو نقله كما هو دون زيادة أو نقصان إلى الرواية؟.لا يجوز لأحد تبرير ذلك باسم الفن الذي يعلو على جميع الأخلاق والأديان (كما يزعمون)، ولا باسم الواقعية السحرية، ولا باسم الصدق الواقعي، ولا باسم الدراسة الأكاديمية، ولا باسم تصوير الهامش تصويرا دقيقا وتسليط الضوء عليه، ولا باسم وجود روايات كثيرة أسست لذلك، ولا باسم أبي نواس والسيوطي وبعض كتب الدعارة التاريخية. أعرف جيدا أن ما كتبته إنعام بيوض قد يبدو تسبيحا بالنظر إلى صفحات طويلة من إحدى روايات بوجدرة، على سبيل المثال. لهذا لا أراها رواية إباحية أو إيروتيكية. ومن يقرأ الروايات منذ عقود، لن يتفاجأ بما ورد في رواية هوارية لإنعام بيوض.بالمقابل، لا أتصور روائيا، عفيف اللسان في حياته اليومية، الأسرية والاجتماعية، يشحن روايته بكلمات بذيئة قذرة، مدعيا أن الكلام ليس له بل لبطل الرواية. نموذجنا الأول هو القرآن الكريم الداعي إلى قول الأحسن...وفعل الأحسن دائما، وليس الفنان مستثنى من هذه الدعوة القرآنية. أما قوله تعالى "لا يحب اللّه الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم" فهي آية مقيدة بالتعرض للظلم...وتتحدث عن حق الرد كاستثناء...هو الحد السلوكي الأدنى..أما الحد السلوكي الأعلى الذي هو سلوك الأخيار حتى في حالة المظلومية فتحدده آيات كثيرة مثل "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن" "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واللّه يحب المحسنين". أعرف أن شخوص الرواية قد يتعددون، وقد يرسم الكاتب شخصيات متناقضة لهم، تجمع بين الطيب الصالح والفاسد الطالح، فتأتي الروايات متوازنة، كما يأتي التصوير محافظا على الحد الأدنى من القيم المجتمعية. بإمكان الروائي أن يصور هذا الهامش وأمراضه بأساليب راقية لا تخدش الحياء.أي معنى لرواية، لا يمكنني قراءتها إلا متخفيا، ولا يمكنني تداولها مع الأصدقاء إلا كما تتداول الممنوعات، خائفا من أن تقع بين يدي ابنتي!!!!بعض الروائيين ومعهم بعض المتخصصين في الأدب، ولكثرة قراءتهم لهذا النوع، بهدف الدراسة، أصبحوا يرون في ذلك أصلا مقدسا، لا يجوز الخروج عليه، ثم قادوا حروبا شعواء ضد من ينكر ذلك!!!المشكلة في فلسفة الفن نفسه، من فرض عزله عن الدين والأخلاق؟ وهل على الجميع الانصياع لذلك؟ومن فرض قاعدة: لا خطوط حمر في التعبير الفني؟هل تجيز القيم المجتمعية اليوم أن تعرض السينما كل شيء بدعوى الصدق الواقعي؟من حق كل روائي أن يدافع عن رؤيته الإيديولوجية من خلال روايته، وواضح من بعض الصفحات التي اطلعت عليها من الرواية عن الملتحين، ومن منشور الأستاذة آمنة بلعلى، أن الروائية ألبست المشكلات الاجتماعية والسياسية كلها، خلال العشرية الحمراء.

**د / نذير طيار**

القبس
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
هل إستقال الشاذلي أم أقيل
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

رمضان، شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية جدوش
الوجع أبلغ داعي للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
من الثورة الأبدي الى الرحيل
FOULABOOK.COM

القبس
بيان أول نوفمبر ... والمرحلة الحالية
FOULABOOK.COM

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

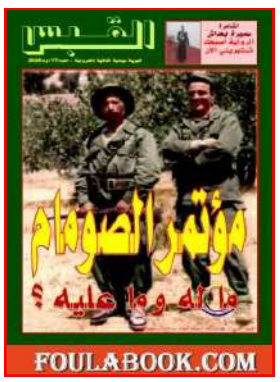
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب
FOULABOOK.COM

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن
FOULABOOK.COM

القبس
الدستور التوافقي مازال يحبو
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة: جميلة بن حبيلة
فيض ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سادخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مزلة
FOULABOOK.COM

القبس
مسعود زقار
او ... الغير المنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع ( 4 ) مهمات تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

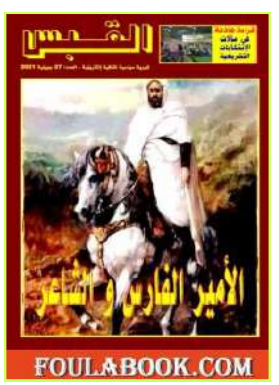
القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة حيوني
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الاستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وجيهة سيرا رجيمي
بين ... و بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
انقلاب صقور الجيش
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة لانتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة المغربية حياة قاصدي
FOULABOOK.COM

القبس
الأزمة الروسية الأوكرانية
FOULABOOK.COM

القبس
وداعا ... شيخنا القرضاوي
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعر: إبراهيم قارعلي
من ثلاثين سنة و القصيدة في فمي
FOULABOOK.COM

القبس
المجاهد الرمز
العقيد محمد الصالح يحياوي
FOULABOOK.COM

القبس
نهاية مؤامة لتبوتعليقية
FOULABOOK.COM

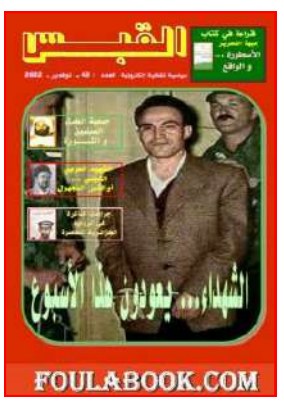
القبس
الشهداء ... يجودون علينا الأسبوع
FOULABOOK.COM

القبس
الاتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
بداية عهد
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة د/ سكينة العابد
مع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر
FOULABOOK.COM

القبس
قصة الخلاف
بين الشيخ الإبراهيمي و الرئيس بن جلة
FOULABOOK.COM

القبس
ابن باديس ...
و الثورة
FOULABOOK.COM

القبس
بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة
FOULABOOK.COM

القبس
إتفاقيات إيفيان
ما لها و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين
FOULABOOK.COM

القبس
طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
طوفان الأقصى أول الانتصار و ليس آخره
FOULABOOK.COM

القبس
ماذا تبقى من إتفاق أوسلو؟
FOULABOOK.COM

القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... و ما عليها؟
FOULABOOK.COM

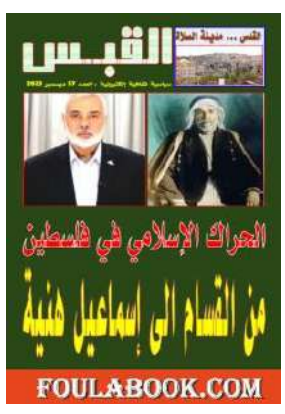
القبس
الحراك الإسلامي في فلسطين
من التقسام الى إسماعيل هنية
FOULABOOK.COM

القبس
غزة ... التاريخ و النضال
الكاتبة د / سكينة العابد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمة الإسلامية تحي ذكرى ميلاد الرسول محمد
FOULABOOK.COM

القبس
هوارية: رواية مسينة لوهران و اهلها
رواية هوارية
الأدب ... و قلة الأدب

القبس
هول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية
الشيخ العربي التبسي
الشهيد مجهول القبر

ماذا تبقى من نكهة 19 جوان 65؟
القبس
الأديبة: حليمة عيمر

فلسطين في قصائد إبراهيم قارعلي
القبس
العقيد: كريم بلقاسم

# مكتب الأعمال و السكريتاريا

## و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

**الهاتف : 0560.78.99.96**

وسيطكم الأمين في
كل التعاملات
العقارية

- بيع و إيجار شقق ،
فلات ، هياكل ، قطع
أرضية صالحة
للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص
و المرقين العقاريين
- الثقة
و المصداقية